بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القـــرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) محمد محمود محمد الأزوري .... كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة ....

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير .... في تخصص : كتاب وسنة ....

عنوان الأطروحة : ((المرشد في العقيدة والاستدلال لحسين بن علي العماني))........

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٧ / ٩ / ١٤٢٤هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش ~~الخارجي~~ الداخلي
الاسم : د/ محمد عمر بازمول	الاسم : د/ محمد سعيد ولد حبيب	الاسم : د/ [illegible]
التوقيع : .... [signature]	التوقيع : .... [signature]	التوقيع : .... [signature]

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : د/ مطر أحمد الزهراني

التوقيع : [signature]

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
الدراســـات العليــا
كلية الدعوة وأصول الدين
فرع الكتاب والسنـة



المرشد في الوقف والابتـــــداء

للإمام أبي محمد الحسن بن علي العماني

من بداية سورة المائدة إلى آخر سورة الناس

دراسة وتحقيق

الطالب / محمد بن حمود بن محمد الأزوري

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية

إشــــراف

فضيلة الشيخ الدكتور / محمد بن عمر بن سالم بازمول

١٤٢٣ هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

(ملخص الرسـالة)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:
فإن هذه الرسالة تتناول دراسة وتحقيق كتاب " المرشد في الوقف والابتداء " للإمام أبي محمد الحسن بن علي العماني والذي تناول فيه مواضع الوقف والابتداء في القرآن الكريم وبسط فيه القول بعـد كتابه الأول المختصر في الوقف الموسوم بـ (المغني) .
وكتاب المرشد هذا كتاب معروف ومشهور أثنى عليه العلماء وذكره المصنفون في علوم القرآن. وقد قعَّد فيه قواعد الوقف وأصوله وبيّن فيه أنواع الوقف بحسب القراءات واللغة مراعياً الإعراب والمعاني والتفسير، وقد نقل فيه كثيراً من كتاب أبي حاتم السجستاني النحوي البصري المتوفي سنة ٢٥٥هـ من كتابه " المقاطع والمبادئ " وهو من الكتب المفقودة في هذا العلم، إضافة إلى نقلـه مـن كتـاب الإيضاح لأبي بكر بن الأنباري النحوي الكوفي المتوفي سنة ٣٣٨هـ والذي أطلـق عليـه لقـب (صاحب أبي حاتم) فهو كثيراً ما يشير إليهما بقوله عند الوقف (ذكراه) أو ذكره أبو حاتم وصاحبه.
كما نقل كثيراً عن أهل المعاني خاصة أبو إسحاق الزجاج البصري المتوفي سنة ٣١١هـ وللمؤلف في كتابه هذا صولات وجولات ونقولات كثيرة تشتمل علـى اجتـهادات وانتقـادات وتعلـيلات وترجيحات، لكن تأثره بأبي حاتم السجستاني بدا واضحاً في كثير من أقواله بل في تقسيماته للوقـف وأنواعه .

ولم يؤكد أحد من العلماء السابقين نسبته الحقيقية إذ أنها تحتمل أن يكون منسوباً إلى (عمَّان) بفتح العين وتشديد الميم أو إلى (عُمان) بضم العين وتخفيف الميم فقد ترجح لدي في باب الدراسة أنـــه (عُماني) بضم العين وتخفيف الميم كما ترجح لدي أيضاً أن بقاءه حياً إلى الخمسمائة أمر بعيد، إذ أن المؤلف قد تلقى القراءة بالبصرة سنة ثلثمائة واثنتين وتسعين من الهجرة وذلك في أســانيد قراءاتــه بكتابه (القراءات الثمان) والذي عثرت عليه أثناء دراسة وتحقيق هذه الرسالة بحمد الله. وقد ذكر الإمام ابن الجزري رحمه الله أنه دخل مصر بعيد الخمسمائة فلربما أنه دخلها بعد الأربعمائة والله أعلم.
ومن التوصيات التي أرى إعادة النظر فيها أن بعض المواضع من الآيات في المصحف قد وضع عليهـا الرمز (لا) والذي يفيد الوقف الممنوع من أن الوقف عليه قد يكون صالحاً وجـائزاً، كـذلك أرى اختصار الرمزين (قلي وصلي) على حرف واحد لكل منهما حتى لا تكون هناك كلمـات غريبـة داخل المصحف. هذا وأسأل الله تعالى أن يجعل العمل خالصاً والقول مسدداً وأن ينفع بهذا الكتـاب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

Thesis Abstract

Praise be to Allah alone, Benediction and peace be upon the last of the Prophets.

This study deals with examining and verification of the book of "The Guide for Stopping and Starting" by Imam Abi Muhammad Al-Hassan Ibn Ali Al-Omani, in which he had dealt with the issues of stopping and starting in the Holy Qur'an. He had added this book to his first one, which had covered stopping briefly and which is known as (Al-Moghni).

This guide (Al-Murshid) is a well-known book, which is praised by scholars and cited by compilers of the Holy Qur'an Sciences. The author had explained in this book the rules, principles and types of stopping, according to the different readings and language rules, observing syntax, meaning and interpretation. He had quoted a lot of stuff from the book of Abi Hatim Al-Sagistani, the Basrian grammarian, who died in 255 H. Al-Sagistani's book is called (Al-Magatei Wa Al-Mabadei), which is one of the lost books. Moreover, he had quoted some stuff from the book of (Al-Eedhah) by Abi Bakr Ibn Al-Anbari, the Kofian grammarian, who died in 338 H., and whom he had called (the companion of Abi Hatim). Thus, when talking about stopping, the author used to say (they) had mentioned or Abi Hatim and his companion had mentioned. He had also quoted much stuff from (Ahl Al-Maani), especially Abi Ishaq Al-Zajaj, the Basrian, who died in 311 H. As clear from the above, the author has quoted a lot of material and made a lot of endeavors, criticism, justification and preponderance, but the influence of Abi Hatim Al-Sagistani is quite clear in many of his views, even in his classification of stopping and its types.

None of the previous scholars had confirmed his true lineage. He could be from Amman or Oman. However, in my study, I think it is more probable that he was from Oman and it was not possible that he lived till the year 500 H., according to what he had cited in his book (The Eight Readings), which I have come across during my verification of this study. Imam Ibn Al-Jawzi, may Allah bless him, said that the author came to Egypt after the year 500 H. May be he meant after the year 400 H.

I have two recommendations: (1) In some places in the Holy Qur'an, there is the symbol (لا), which means prohibited stopping, whereas stopping in those places is permissible, (2) Each of the two symbols (قلي وصلى) should be abbreviated to one letter to avoid presence of odd words in the Holy Qur'an.

May Allah make my work true, successful and beneficial to all, and may He bless our Prophet Muhammad, his kinsfolk and companions all!

شكر وتقدير

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :- فإني أشكر الله أولاً الذي أعانني على هذا البحث ثم أشكر فضيلة الشيخ الدكتور / محمد بن عمر بن سالم بازمول الذي تشرَّفتُ بإشرافه على هذه الرسالة وعلى ما بذله من توجيه ومتابعته لإنجاز هذا البحث فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما لا يفوتني أن أشكر مشائخي وأساتذتي الكرام وزملائي في كلية الدعوة وأصول الدين وعلى رأسهم فضيلة عميد الكلية شيخنا الفاضل / عبدالله بن عمر الدميجي . وكل من ساهم في تقديم الدعم والتشجيع لإنجاز هذا البحث . فلهم مني جميعاً من ذكرت ومن لم أذكر خالص الدعاء بالتوفيق والسداد ونسأله تعالى القبول والمغفرة إنه سميع مجيب .

الباحث

مفتاح الرموز والمختصرات

الرمز	الكتاب	المؤلف
الاتحاف	اتحاف فضلاء البشر	للدمياطي
الإيضاح	إيضاح الوقف والابتداء	لابن الأنباري
المكتفى	المكتفى في الوقف والابتداء	للداني
المنـــار	منار الهدى	للأشموني
الغـــاية	إذا أُطلقت في غاية النهاية	لابن الجزري
	وإن قيدت فهي الغاية في القراءات العشر	لابن مهران
التيســـير	التسيير في القراءات السبع	
التسهيـــل	التسهيل في علوم التنـــزيل	لابن جزي
ط	طبعه	
ت	تاريخ	
ج	جزء	
السبعة	السبعة في القراءات	لابن مجاهد
ص	صفحة	
القطع	القطع والاستئناف	لابن النحاس
المرشد	المرشد في الوقف والابتداء	للعُماني
النشر	النشر في القراءات العشر	
ذكراه	أبو حاتم وابن الأنباري	

بسم الله الرحمن الرحيم

(المقدمـــة)

الحمد لله رب العالمين نحمده سبحانه أنزل علينا كتاباً فيه ذكرنا وعِزُنا، جعلــه قرآناً عربياً غير ذي عوج يهدي إلى الحمد وإلى طريق مستقيم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين وأشهد أن نبينا وإمامنا وقـــدوتنا محمداً عبدالله ورسوله أرسله رحمة للعالمين بعثه بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة فبلّغ البلاغ المبين ونصح الأمة وبلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ﷺ وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم على الإحسان والهدى إلى يوم الدين .

أما بعد : فإن من فضل الله علينا وعلى الناس أن شرّفنا الله عز وجل بهذا الدين القويم والقرآن العظيم والنبي الكريم محمد ﷺ الذي تركنا على المحجة البيضاء وأوصـــانا بالاعتصام بكتـــاب الله تبـــارك وتعالى وسنة نبيه ﷺ التي إن تمسكنا بهما وبهديهما فلن نضل ولن نشقى . ولمّا كان أحسن الكلام كلام الله عز وجل وخير الهدى هدي محمد بن عبدالله ﷺ، فإن المُوفق من وفقه الله ليتدبر هذين المصدرين والعمل بمقتضى هـــذين العِلْمين فَعَلِم وعَلّم وعَمِلَ، ولقد أدرك أسلافنا الأوائل وعلماؤنا الأفاضل فضل القرآن العظيم وبركته وكذلك السنة النبوية المطهرة . فألّفوا فيها المؤلفات وسطّروا فيها رائــع الصفحات ورحلوا شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً في طلب العلم فبارك الله سعيهم وعلمهم وعملهم .

وإننا لمدينون لهم بالفضل بعد الله فإنّا عالة عليهم في هذه العلوم ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه .

وإن من العلوم التي تضمنها واشتمل عليها هذا القرآن العزيز الذي لا تشبع منه العلماء، علم جليل وعظيم ألا وهو علم الوقف والابتداء، تُعرف به كيفية الأداء للقراءة ولا يقوم به إلا من له باع في العربية عالم بالقراءات والتفسير والفقه .

وقد حض الأئمة على تعلمه ومعرفته، وتواتر عن السلف الصالح الاعتناء به والاهتمام بشأنه، حتى كانوا يشترطون على المجيز ألا يجيزا أحدًا إلا بعد معرفته للوقف والابتداء .

ولا غرابة في ذلك ولأنهم يعرفون أهمية هذا العلم وهذا الفن فبه يعرف مذهب أهل السنة والجماعة من وقف أهل البدع والضلالة وبه يعرفون القارئ الحاذق الماهر الذي لا ليعتسف الوقف ولا يتكلفه ولا يقف على المؤُهم أو غير المراد بل يتلو كتاب الله حق تلاوته فتزداد التلاوة حلاوة وطلاوة وبلاغة وفصاحة .

ولقد ألَّف في هذا الميدان قراء كبار وعلماء أخيار وصلنا من كتبهم الإيضاح لابن الأنباري[١]والقطع لابن النحاس[٢] والمكتفى للداني[٣] وعلل الوقوف للسجاوندي[٤]

---

(١) محمد بن القاسم بن بشَّار المقرئ النحوي الحنبلي البغدادي ولد احدى وسبعين ومائتين، روى القراءة عن أبيه وغيره من العلماء، روى عنه الداني كتاب الوقف والابتداء، وكان صدوقاً ديناً فاضلاً خيّراً من أهل السُّنّة، مات ليلة الأضحى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد، رحمه الله رحمة واسعة طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن علي الداوودي ج٢ ص ٢٢٧-٢٣١ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ دار الكتب العلمية — بيروت .

(٢) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس أبو جعفر المعروف بابن المرادي المصري النحوي، رحل إلى العراق وسمع من الزجاج وأخذ عنه النحو وقرأ عليه في كتاب سيبوية، وسمع من ابن الأنباري وجماعة، كان واسع العلم غزير الرواية وله في الوقف كتاب القطع والاستئناف، توفى بمصر لخمس خلون من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وقيل ثمان وثلاثين وثلثمائة رحمه الله، طبقات المفسرين للداوودي ج١ /٦٨-٧٠ .

(٣) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي الإمام العلم المعروف في زمانه بابن الصيرفي وعند المتأخرين بالداني ولد سنة احدى وسبعين وثلاثمائة رحل كثيراً وقرأ بالروايات، قدم دانية واستوطن بها سنة سبع عشرة وأربعمائة حتى مات في شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة وله مصنفات في القراءات وعلوم القرآن، وكتابه في الوقف مشهور وهو كتاب المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل حققه أكثر من واحد .

(٤) محمد بن طيفور أبو عبدالله الغزنوي السجاوندي إمام كبير محقق مقرئ مفسّر نحوي لغوي، لم تذكر التراجم تاريخ ولادته عاش منتصف القرن السادس له تفسير في القرآن ت ٥٦٠هـ وصنّف كتاب علل الوقوف وقد حققه الدكتور / محمد عبدالله العيدي طبع طبعة أولى ١٤١٥هـ نشرته مكتبة الرشد بالرياض . وقد أثنى السجاوندي على صاحب المرشد في مقدمته ج ١ ص ١٠٤-١٠٦ انظر غاية النهاية ٣١١/٢ .

الذي أثنى في كتابه على أبي نصر العراقي[1] صاحب كتاب المقاطع والمبادئ وكتاب المرشد للعماني الذي استعنت الله عز وجل في تحقيق ودراسة الجزء الثاني من بداية سورة المائدة وإلى سورة الناس أسأل الله القبول والسداد وهو كتاب مشهور أثنى عليه العلماء من أمثال السجاوندي[2] وابن الجزري[3] واختصره الشيخ زكريا الأنصاري رحمه الله[4] وهو كتاب حافل بمسائل في اللغة والقراءات والتفسير أجاد فيه وأفاد كما قال ابن الجزري يرحمه الله في غاية النهاية، وقد استفاد منه الأشموني[5] في المنار فرحم الله علماءنا وشيوخنا وكل من خدم هذا الدين بما يستطيعه ويطيقه ووفقنا جميعاً إلى ما يحبه ويرضاه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

---

(١) منصور بن أحمد بن إبراهيم ويقال : ابن محمد، أبو نصر العراقي أستاذ كبير محقق مؤلف، شيخ خراسان أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مهران وأبي الفرج الشنبوذي ألّف كتاب الاشارة في القراءات العشر ذكره السجاوندي وأثنى على كتابه المقاطع والمبادئ في الوقوف مع كتاب المرشد للعماني، ولا يزال كتابه هذا غير موجود حسب علمي توفى سنة خمس وستين وأربعمائة من الهجرة . معرفة القراء الكبار للذهبي ٣٨٣/١ تحقيق : بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، معرفة القراء الكبار تحقيق وتعليق محمد سيد جاد الحق ط ١ نشر دار الكتب الحديثة مصر .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة السابقة .

(٣) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف يكنى بأبي الخير، كان حافظاً قارئاً مُحدّثاً، انتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه، له كتاب النشر في القراءات العشر وتحبير التيسير في القراءات وطبقات القراء وغير ذلك من المؤلفات توفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة رحمه الله . ينظر طبقات المفسرين للأدنه وي ص ٣٢٠ تحقيق د/ سليمان صالح الخزي، نشر مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة .

(٤) هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الأزهري الشافعي القاضي الملّقب بشيخ الإسلام وهو من خيرة العلماء العاملين ومن القراء والمفسرين والمحدثين والفقهاء والأصوليين والمؤلفين أخذ الكثير من العلوم الشرعية عن خيرة علماء عصره له الكثير من المصنفات وقد اختصر كتاب المرشد للعماني في كتاب سمّاه (المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء) أضاف عليه زيادات من كتاب المكتفى لأبي عمر الداني . توفي يوم الجمعة رابع ذي الحجة سنة ست وعشرين وتسعمائة رحمه الله رحمة واسعة .

(٥) هو أحمد بن محمد بن عبدالكريم الشافعي فقيه مقرئ مصري من تصانيفه : منار الهدى في الوقف والابتداء، وهو من أعيان القرن الحادي عشر الهجري، وقد اشتهر كتابه (منار الهدى) من بين كتب المؤلف والابتداء عند المتأخرين وأقبلوا عليه دراسة، وعنوا بطبعه مرات عديدة، كما اختصره عبدالله بن مسعود المصري في كتابه (أوائل الندى المختصر من منار الهدى) انظر المكتفى في الوقف والابتداء للداني ص دراسة وتحقيق د/ يوسف المرعشلي مؤسسة الرسالة — الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .

(أسباب اختيار الموضوع)

لمّا نما إلى علمي موافقة فرع الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بالموافقة على تحقيق جزء من كتاب المرشد في الوقف والابتداء للعماني يبدأ من أول الكتاب إلى آخر سورة النساء، تقدّمت بطلب تحقيق ما تبقى من الكتاب من بداية سورة المائدة إلى آخر سورة الناس وذلك للأسباب التالية :

١- أهمية هذا المخطوط من حيث تعلقه بالقرآن الكريم وكيفية تلاوته .

٢- كون هذا الكتاب لعالمٍ متقدم أثنى عليه العلماء كثيراً .

٣- قلة وندرة الكتب المطبوعة في هذا الفن التي لا تتجاوز بضع كتب قليلة .

٤- الإسهام بجهدي المتواضع في إخراج مثل هذا التراث خاصة وأن مؤلف هذا الكتاب لا يعرف له غير كتابين في الوقف الأول مختصر والآخر مبسوط وقد تبين لي من خلال البحث وجود كتب ومؤلفات له في التفسير والقراءات [1].

---

(١) أما كتابه في القراءات فقد عثرت عليه بفضل الله وهو يتكلم في أصول القراءات، واتضح لي عصره الذي عاش فيه على خلاف ما أوردته المصادر التي ضمنّت تاريخه بل أبعد البعض النجعة في ذلك، وستجده في الدارسة.

(خطة الموضوع)

ينقسم البحث إلى قسمين :

الأول : الدراســـة (تعريف موجز بالمؤلف والكتاب)

وتشتمل الدراسة على :

تمهيد : في التعريف بعلم الوقف والابتداء وفيه فصلان :

الفصل الأول : تعريف موجز بالمؤلف وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : عصر المؤلف .

المبحث الثاني : اسمه ونسبه وكنيته .

المبحث الثالث : مولده ونشأته .

المبحث الرابع : ثناء العلماء عليه وآثاره .

المبحث الخامس: وفاته .

الفصل الثاني : التعريف بكتاب المرشد . وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه .

المبحث الثاني : أهمية الكتاب

المبحث الثالث : منهج المؤلف في الكتاب .

المبحث الرابع : وصف النسخ الخطية .

التحقيق : النص المحقق

منهج التحقيق

١- مقابلة النسخ .

٢- عزو الآيات إلى سورها مع ذكر رقم الآية .

٣- تخريج الأحاديث والآثار .

٤- توثيق العزو بإرجاع النصوص إلى مصادرها ما أمكن .

٥- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في النص المحقق .

٦- التعليق على المواضع التي رأيت أنها تحتاج إلى تعليق في الرسالة .

٧- صنع الكشافات وفهرست المصادر والمراجع .

٨- سأضع رقم الآية في اليمين من أول كل سطر تيسيراً على القارئ .

القسم الأول :

الدراسة

(تعريف موجز بالمؤلف والكتاب)

ويشتمل على :

تمهيد (تعريف علم الوقف والابتداء) .

الفصل الأول : تعريف موجز بالمؤلف .

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب .

أولاً : تمهيد (تعريف علم الوقف والابتداء) ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الوقف والابتداء لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني : أهمية علم الوقف والابتداء في تلاوة القرآن الكريم وفهم معانيه.

المبحث الثالث : أقسام الوقف عند العلماء .

المبحث الرابع : نشأة التأليف في الوقف والابتداء وتطور التأليف فيه .

(المبحث الأول)

(تعريف الوقف والابتداء)

الوقف في اللغة : الحبس [(١)]

وعُرّف أيضاً بأنه الكف عن الفصل والقول [(٢)] .

والوقف في القراءة : قطع الكلمة عما بعدها [(٣)] .

وفي الاصطلاح : قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنيـــة اســـتئناف القراءة، إمّا بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله [(٤)] .

والوقف يطلق على معنيين أحدهما : القطع الذي يسكت القارئ عنده .

ثانيهما : المواضع التي نص عليها القراء . فكل موضع منها يسمى وقفا وإن لم يقف القارئ عنده [(٥)] .

ويعتبر الوقف والقطع والسكت عند الأقدمين من الألفاظ المترادفة فهي بمعنى واحد . ولكن المتأخرين فرّقوا بينها .

١- فالوقف والسكت يكونان بنية استئناف القراءة، والقطع يكون بنية الإعـــراض عنها .

٢- الوقف والقطع يكونان بالتنفس، ولاتنفس في حالة السكت .

٣- مقدار السكوت في الوقف حركتان، وفي السكت أقل من حركتين .

---

(١) انظر التعريفات للجرجاني ص٢٧٤ تحقيق وتقديم إبراهيم الابياري – دار الريان للتراث،طبعة وتاريخ بدون.

(٢) انظر منار الهدى للأشموني ص ٨ بهامشه المقصد لتلخيص مافي المرشد في الوقف والابتداء للعلامة أبي يحيى زكريا الأنصاري الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

(٣) انظر التعريفات للجرجاني أيضا ص ٢٧٤ .

(٤) انظر النشر لابن الجزري ٣٣٤/١ إشراف وتصحيح ومراجعة الشيخ علي الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية – نشر دار الفكر .

(٥) انظر المقصد لتلخيص مافي المرشد للشيخ العلامة زكريا الأنصاري ص ٤ .

٤- استحبـــاب الاستعاذة بعد القطع، ولا استعاذة في الوقف والسكت وقد يطلق (الوقف) ويراد به القطع كذلك [١] .

والابتـــداء ضد الوقف، فتقول : بدأت الشيء، أي فعلته ابتداءً والبدء فعل الـــشيء أول [٢] .

وفي الاصطلاح : هو معرفة كيفية أداء القراءة بالوقف على المواضع التي نصَّ عليها القُرَّاء لإتمام المعاني. والابتداء بمواضع محدّدة لا تختل فيها المعاني [٣] .

وعلم الوقف والابتداء : هو معرفة مجموعة المسائل والأصول الكلية المتعلقة بكيفيـــة أداء القراءة بالوقف على المواضع التي نص عليها القراء لإتمام المعاني والابتداء بمواضع محـــددة لاتختل فيها المعاني .

---

(١) ينظر الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطي ج١/٢٤٣-٢٤٤ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية بيروت طبعة ١٤٠٨هـــ .

(٢) انظر لسان العرب لابن منظور (بدأ) .

(٣) انظر البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/٣٤٢ .

(المبحث الثـــاني)

(أهمية علم الوقف والابتداء في تلاوة القرآن الكريم وفهم معانيه)

إن أهمية علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم تتمثل بتعلقها بكتـــاب الله تعـــالى ليحسن القارئ مواطن الوقف والابتداء ولأن القارئ مأمور عند العلماء بإحـــسان الوقـــف والابتداء حتى يحافظ على بلاغة الوحي المنـــزّل الذي أعجز البلغاء والفصحاء أن يأتوا بمثله فبإحسان الوقف يتجلى للسامع فوائدُ ومعانٍ فائقة لو تجاوزها القارئ لوقف في غير وقـــف، وكما قيل: من تجاوز الوقف وقف في غير وقف .

وكان الصحابة رضي الله عنهم أجمعين الذين أخذوا القرآن عن رسول الله ﷺ غضاً طرياً يجعلون الاهتمام ومراعاة الوقف والابتداء عند تلاوة القرآن الكريم نُـــصب أعينـــهم، يأخذونه ويتعلمونه ويعملون به فتعلموا العلم والعمل معاً .

أخرج ابن النحاس في القطع بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : (لقـــد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن) [١] .

وتنـــزل السورة على محمد ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغـــي أن يوقف عنده منها .

وقال الإمام ابن الجزري رحمه الله: " وصح، بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به مـــن السلف الصالح، وكلامهم في ذلك معروف، ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب " اهـــ[٢].

ومن تأمل أصحاب هذه الكتب ومؤلفيها وجد أنهم من كبار القـــراء والنحـــويين ونادراً ما يوجد إمام في القراءة أو اللغة والنحو والإعراب إلاّ وأدلى بدلوه مشاركة في التأليف والتعريف بهذا العلم وأهمية [٣] .

---

(١) القطع والاستئناف لابن النحاس تحقيق ودراسة د/ أحمد خطاب العمر .

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري رحمه الله ٢٢٥/١ تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع- دار الفكر – بدون تاريخ .

(٣) انظر مقدمة كتاب المكتفى للداني رحمه الله دراسة وتحقيق د/ يوسف مرعشلي ٤٩-٥٠ الطبعة الأولى دار الرسالة – بيروت .

(المبحث الثالث)

أقسام الوقف عند العلماء

إن المتأمل لأقسام الوقف والابتداء عند العلماء يجد أهم قد اجتهدوا جميعاً رحمهم الله في وضع الاصطلاحات والتعريفات لأقسام الوقف فقد يتبادر إلى ذهن المتابع أنها مضطربة وغير منضبطة ولا منحصرة ظاهراً، لكنها في الحقيقة تصبُ في ملتقى واحد وهو الوقف الصحيح وغير الصحيح وكذلك الحال في الابتداء إلا أنها تتفاضل وتتفاوت حسب الدرجة في التمام وما دونه .

ومنشأ الاختلاف بالنسبة للتفاضل في التمام والحسن والكفاية والجواز، يأتي لاختلاف آراء القراء والمفسرين والنحويين، فقد يكون الوقف تاماً على تفسير أو إعراب، أو قراءة أو معنى، وغير تام على وجه آخر[١]، وعلى ضوء ذلك يذكر كلٌ رأيه وموقفه مبيّناً نوع الوقف، وإن ظهر بعض الاختلاف في التقسيم فهي متقاربة غير متضادة .

وقد جمعت كتب الوقف والابتداء بين النحو ووجوه التفسير الواردة عن طريق الخبر مع وجوه القراءات وعلى أساس ذلك يتحدد موطن الوقف ونوعه كل حسب اجتهاده وفهمه .

وتتفاضل مراتب الوقف وتتنوع على أقسام فابن الأنباري ذكره على ثلاثة أوجه :

١- وقف تام .

٢- ووقف حسن .

٣- ووقف قبيح [٢] .

وقسّمه الداني في المكتفى إلى أربعة أقسام

١- تام مختار .

---

(١) انظر النشر ١/٢١٧-٣٢١ وانظر منار الهدى للأشموني ٨-٩ وانظر جمال القراء وكمال الاقراء للسخاوي ٢/٥٦٤ .

(٢) انظر الايضاح لابن الأنباري ١/١٤٩ .

٢- وكاف جائز .

٣- وحسن مفهوم .

٤- وقبيح متروك [١] .

واختار السخاوي في جمال القراء هذا التقسيم، واعتبر أن الكافي يسمى بالصالح والمفهوم والجائز [٢] .

وتابع ابن الطحان الأندلسي في نظام الأداء في الوقف والابتداء أبا عمرو الداني رحمه الله في التقسيم واعتبره أحسن في الترجيح وأوفر، وسراجه للمهتدين أشرق وأنور، وعليه الحذاق من أهل التأويل وبه الرجحان في ميزان التعليل [٣] .

والوقف عند العماني في المرشد خمس درجات ذكرها في المقدمة : التام ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم متابعاً لأبي حاتم السجستاني[٤] .

لكنه خرَّج على قياس الوقف في الصالح والمفهوم الوقف الجائز، واستعمل مصطلح وقف البيان عند احتمال اللبس واختلال المعاني. فهذه سبعة وقوف لا تخرج عن نطاق التمام والكفاية والحسن .

وبهذا يتبقى الوقف الممنوع أو القبيح وقد منع (العماني) وقبَّح كثيراً من الوقوف التي لاتفيد معنى أو تحيله إلى معنى غير مراد أو مستبشع يقول الشيخ زكريا الأنصاري رحمه الله وهو الذي لخص المرشد للعماني في كتابه الموسوم المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء: " ثم الوقف على مراتب أعلاها التام ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم ثم الجائز ثم البيان ثم القبيح فأقسامه ثمانية " اهـ [٥]

---

(١) المكتفى للداني ص ١٣٩ .

(٢) جمال القراء وإكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي ت ٦٤٣ ص ٥٦٣ .

(٣) نظام الأداء في الوقف والابتداء لأبي الأصبغ الأندلسي المعروف بابن الطحان تحقيق الدكتور علي حسين البواب – ١٤٠٦هـ الطبعة بدون – مكتبة المعارف بالرياض .

(٤) سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني روى عن أبي زيد وأبي عبيد وعرض على يعقوب الحضرمي والأصمعي وسعيد بن أوس وعبيد بن عقيل وروى عنه يموتُ بن المزروع وأبو بكر بن دريد مات سنة ٢٥٥هـ وقيل ٢٥٠هـ . انباه الرواه ٢/٥٨، غاية النهاية ١/٣٢٠ .

(٥) المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء للعلامة أبي يحيى زكريا الأنصاري رحمه الله ت٩٢٦هـ .

=

وهذا هو تقسيم العُماني الذي جعل الحسن يأتي في مرتبة تلي التام .

أما مراتب الوقف عند السجاوندي في علل الوقوف فهي خمسة :

لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص لضرورة [١] .

وقال الأشموني في المنار: "وأشرت إلى مراتبه بتام وأتم وكاف وأكفى وحسن وأحسن وصالح وأصلح وقبيح وأقبح فالكافي والحسن يتقاربان والتام فوقهما والصالح دونهما في الرتبة فأعلاها الأتم ثم الأكفى ثم الأحسن ثم الأصلح ويعبّر عنه بالجائز وأما وقف البيان، وهو أن يبيّن معنى لا يفهم بدونه كالوقف على قوله تعالى (وتوقروه) فرق بين الضميرين فالضمير في (توقروه) للنبي ﷺ وفي (تسبحوه) لله تعالى، والوقف أظهر هذا المعنى المراد " ا هـ[٢] .

ولّما كانت مصطلحات العلماء والمصنفين في باب الوقف والابتداء لا تخرج في غالبها عن التام والكافي والحسن وما لا ينبغي الوقوف عليه وقد أخذ الأكثر بهذا التقسيم الرباعي فإني أذكر ضوابطها وتعريفاتها وأمثلتها وأحكامها من كتاب الشيخ الفاضل محمد الطويل الموسوم (فن الترتيل وعلومه) .

فضابط التام : أنه لا يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى .

وضابط الكافي : تعلقه من جهة المعنى .

وضابط الحسن : التعلق من جهة اللفظ والمعنى .

والضابط الذي يعرف به الوقف القبيح أنه لا يؤدي إلى معنى ولا يفيد فائدة يحسن السكوت عليها بالوقف على العامل دون المعمول، وكل ما لا يفهم أو يوهم خلاف المراد أو فيه سوء أدب خلاف العقيدة أو لا يليق بجلال الله تعالى ولا يليق بمكانة رسول الله ﷺ فإنه باب الوقف القبيح الذي لا يجوزالوقف عليه ويحرم إن قصده بل يؤدي إلى كفره والعياذبالله.

هذه الجملة تفاصيلها فيما يلي :

= ولا يصح تسمية القبيح وقفاً ولكنه ذُكر من باب التقسيم ليُعلم فيتُجنَّبُ الوقف عليه .

(١) علل الوقوف للسجاوندي ١/٦٢ .

(٢) منار الهدى للأشموني ١٠ .

١- الوقف التام :

هو الوقف على ما تم معناه و لم يتعلق ما بعده لفظاً ولا معنى، وتعلق اللفظ يكون من ناحية الإعراب، ويلزم منه التعلق المعنوي .

وسمي تاماً لعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى فهو كلام تام غير متعلق بما بعده ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده من غير إعادة شيء مما مثله ورمز هذا الوقف في المصحف حينما يكون في أثناء الآية (قلي) ولأنه يأتي في نهاية الآيات وأواسطها وأوائلها وقرب نهايتها وأحياناً بعد نهايتها بكلمة كما في سورة الصافات ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ﴾ ورمز (قلي) يعني أن الوقف أولى من الوصل، وقد يرمز له بحرف (ج) ولا رمز له عند آخر الآية [(١)] وهناك وقف لازم تام ويلزم الوقف عليه لأنه لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنى غير المراد، وسمي لازماً للزوم الوقف عليه ويطلق عليه وقف البيان، وعلامته في المصحف ميم صغيرة توضع فوق الكلمة هكذا " مـ " .

علامات التام

يعرف الوقف التام إذا كانت الكلمة المبدوء بها أحد الأمور التالية :

١- الاستفهام مثل ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾ البقرة ١٠٧ – فما قبله وقف تام .

٢- ياء النداء : نحو ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ أنّى وقعت فما قبلها وقف تام .

٣- فعل الأمر : نحو ﴿ وَٱصْبِرْ ﴾ كما في النحل ١٢٧ . فما قبله وقف تام وقس على ذلك نظائره .

٤- أداة الشرط : نحو ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا ﴾ النساء ١٢٣، فما قبله وقف تام .

---

(١) انظر فن الترتيل وعلومه لفضيلة الشيخ أحمد بن أحمد الطويل جـ٢/٩١٦ صدر هذا الكتاب بالتعاون بين مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض – الطبعة الاولى – ١٤٢٠هـ .

٥- الفصل بين آية عذاب وآية رحمة ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ بعد ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ﴾ البقرة ٢٤، ٢٥ فيوقف على نهاية آية العذاب .

٦- العدول عن الخبر إلى الحكاية مثل : ﴿ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴾ الأعراف ١٥٩ — فيوقف على نهاية الخبر وهو ﴿ يَعۡدِلُونَ ﴾ .

٧- بعد انتهاء الاستثناء نحو ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ بعد ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ ﴾ البقرة ١٦٠-١٦١ فيوقف عند نهاية الاستثناء .

٨- بعد انتهاء القول نحو ﴿ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامًا ﴾ في الآية التي قبلها ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴾ الشعراء ٧٠ — ٧١ .

٩- الابتداء بالنفي نحو ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ ﴾ البقرة ١٧٧، أو النهي ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ ﴾ آل عمران ١٩٦ فيكون الوقف التام قبل النفي أو النهي .

وحكمه يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده .

أما مواضعه فإنه يكون في نهاية السور ونهاية القصص ونهاية القول، والاستثناء ونهاية الفرائض كالصلاة والصيام والزكاة، ونهاية الأحكام كالطلاق والعدة والربا والحلال والحرام [١] .

٢- الوقف الكافي [٢] :

فهو الوقف على ما تم لفظه دون معناه .

وسمي كافياً للاكتفاء به واستغنائه عما بعده إعراباً، فالتعلق معنوي لا لفظي وهو أكثر الوقوف الجائزة في القرآن .

حكمه أنه يوقف عليه ويبدأ بما بعده من غير إعادة شيء من الكلام الذي قبله .

---

(١) انظر المصدر السابق ص٩١٦-٩١٧ .

(٢) ص ٩١٨ المصدر السابق .

ورمزه في المصحف (ج) أي أنه يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده، فهو مستوي الطرفين في جواز الوقف والوصل .

ومن أمثلته ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ ﴾ البقرة ١٠ .

ومن ذلك فواصل سور الجن والمدثر والتكوير والانفطار والانشقاق .

ومن علاماته الدالة عليه .

١- أن يقع مبتدأ مثل ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ﴾ البقرة ٨٦ .

٢- أو فعلاً مستأنفاً نحو ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ ﴾ المائدة ٩٥ .

٣- أو مفعولاً لفعل محذوف نحو ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ ﴾ الروم ٣٠ .

٤- أو يقع ما بعده (إن) المكسورة نحو ﴿ إِنِ ٱلۡكَـٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ المُلك٢٠.

٥- أو يقع بعد (بل) نحو ﴿ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ ﴾ البقرة ٨٨ .

٦- أو يقع بعده (لا) نحو ﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ ﴾ يس ٤٠ .

٧- أو يقع بعده السين أو سوف نحو ﴿ سَتُكۡتَبُ شَهَـٰدَتُهُمۡ ﴾ الزخرف ١٩ .

﴿ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِۗ ﴾ الأنعام ١٣٥ .

٣- الوقف الحسن

عرَّفه العلماء بأنه : الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى .

وسمي حسناً لأنه أفهم معنى يحسن السكوت عليه في ذاته .

حكمه : جواز الوقف عليه وإن تعلق بما بعده .

وهو سُنة في رؤوس الآي، فيجوز الابتداء بما بعده إلا أن يكون فيه بشاعة فلا يُبدأ به مثل ﴿ وَلَدَ ٱللَّهُ ﴾ الصافات ١٥٢ .

ويمنع في غير رؤوس الآي في مثل ﴿ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ ﴾ [الممتحنة: ١].

ويوقف عليه في رؤوس الآي ويبتدأ بما بعدها من غير إعادة شيء إلا أن يكون شدة تعلق وما كان شديد التعلق بما بعده بحيث يوهم الوقف عليه خلاف المراد فإنه لا يحسن الوقف عليه حال قطع القراءة وعدم استئنافها، فإن لم يقطع القراءة فالوصل أولى أيضاً لأن الألفاظ قوالب المعاني .

مثل ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ الماعون ٤—٥.

وعلى ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ * فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾ البقرة ٢١٩-٢٢٠ .

وعلى ﴿ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * مِن دُونِهِ ﴾ هود ٥٤- ٥٥ .

ولو وقف عليها لكونها رأس آية ثم ابتدأ بما بعدها فإنه يجوز له الوقف لأنه مستمر في قراءته و لم يقطعها .

والوقف الحسن إن كان على رؤوس الآي فإنه يحسن الابتداء بما بعده، وإن وصل رأس الآية حال شدة التعلق بما يتم المعنى ووقف عليه فهو حسن .

وإن كان على غير رؤوس الآي، فإنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده فيرجع إلى ما سبق ويوصل ما يتم به المعنى .

رمزه في المصحف (صلي) .

أي أن الوصل أولى من الوقف، إلا في رؤوس الآي، فإن الوقف عليها أولى اتباعاً للسّنة ولا يكون لها رمزاً في المصحف .

والتعليق اللفظي معلوم من الناحية الإعرابية فإنه يجب على القارئ أن يصل النعت بالمنعوت والفاعل بالمفعول والحال بصاحبه .. إلخ .

ويلاحظ أن أوائل الأحزاب(١) والأجزاء(٢) والأثمان(٣) له تعلق بما قبله لفظاً أو معنى أو كلاهما كأول الجزء في سورة الأنعام والكهف والذاريات، وأول الرُبع ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً ﴾ [آل عمران : ١١٣] .

---

(١) الحزب : هو نصف الجزء فأحزاب القرآن ستون حزباً .

(٢) الجزء : ضِعف الحزب فأجزاؤه ثلاثون جزءً .

(٣) الأثمان : هي باعتبار تقسيم جملة حروف القرآن على العدد ثمان فالثمن الأول خاتمة آل عمران .

وكذا ﴿ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ ﴾ سورة ص ٥٢ .

وأيضاً ﴿ فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ ﴾ الصافات ١٤٥ .

و ﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ الأنعام ١٢٧ .

وما شابه ذلك مما له تعلق لفظ ومعنوي بما قبله، وينبغي للقارئ أن لا ينهي قراءته عندها حتى يصل إلى تمام المعنى في الصلاة وغيرها، ولو كان ذلك في نهاية جزء أو حزب أو ربع أو ثُمن حتى يتم المعنى ثم ينهي قراءته، فيركع إن كان يصلي، أو يقطع إن كان سينتقل إلى غرض آخر [1].

٤- الوقف الممنوع (القبيح) .

وعرّفه العلماء بأنه : الوقف على ما يغيّر المعنى، أو ما ليس له معنى .

وسمي قبيحاً لقُبح الوقف عليه حيث لم يؤد معنى في ذاته يصح الوقف عليه .

أما حُكمه : فلا يجوز الوقف عليه قصداً وعمداً إلا لضرورة ضيق نفس أو عطاس أو مانع نحوهما ثم يصله بما قبله .

ولا يجوز الابتداء بما بعده لتوقفه على ما قبله، فيجب البدء على ما يصح به المعنى مما قبله لما يترتب على ذلك من فهم غير المراد أو فساد المعنى أو عدم الفائدة .

نماذج من أمثلته :

١- الوقف على ما يوهم خلاف المعنى المقصود مثل الوقف على ﴿ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَ وَٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ الأنعام ٣٦ .

٢- ﴿ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ ﴾ النساء ١١ .

٣- ﴿ ... لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ .... ﴾ النساء ٤٣ .

وكذلك الوقف على ما لا يعطي فائدة كالوقف على لفظ :

---

(١) انظر المصدر نفسه .

﴿ بسم ﴾ ، ﴿ مالك ﴾ ، ﴿ إنما يتقبل ﴾ ، ﴿ الحمد ﴾ ، ﴿ وعلى الله ﴾ .

ومثل الوقف على ما يغيّر المعنى كالوقوف على لفظ :

﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ﴾ البقرة ٢٥٨ .

﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ آل عمران ٦٢ . وقس على ذلك نظائره .

ومنه وقف التعسف والتكلف .

﴿ وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ ﴾ البقرة ٢٨٦ .

﴿ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ ﴾ النساء ٦٢ .

﴿ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ ﴾ لقمان ١٣ .

﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لَا ﴾ القصص ٩ . [١]

وهذا ونظائره من الوقف الممنوع القبيح الذي لا يجوز الوقف عليه بحال إلا لضرورة قصوى فيبدأ القارئ بما يصح به المعنى ويستقيم حتى لا يقع في المحذور ويشوّه جمال وكمال المبنى والمعنى القرآني المُعجز .

وفي ختام هذا المبحث نستأنس بما بينّه العلامة علم الدين السخاوي رحمه الله في كتابه جمال القراء وتنبيهات شيخ قراء عصره الإمام ابن الجزري رحمه الله في النشر حول اصطلاحات الوقف ورموزه .

قال علم الدين السخاوي المقرئ عند كلامه على اصطلاحات الوقف وأقسامها التي قد تختلف لدى علماء الوقف:"وقد يحتمل الموضع الواحد أن يكون تاماً وأن يكون كافياً وأن يكون حسناً كقوله عز وجل ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ يجوز أن يكون تاماً إذا كان ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ مبتدأ، والخبر ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ ويجوز أن يكون كافياً

---

(١) انظر المصدر السابق ٩٢٤ – ٩٢٥ مع تصرف يسير .

إذا جعلت ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ مرفوعاً على معنى : هم الذين، أو منصوباً على معنى : أعني الذين .

وأن يكون حسناً إذا كان في موضع خفض نعتاً للمتقين .

وبعد أن ناقش بعض المصنفين في عدم مطابقة ما وصفوه في فرش الآيات على ما قرروه وقعَّدوه، قال : فهذه مواضع من الوقف والابتداء مبنية على الأصول التي أسلفتها في معرفة التام والكافي والحسن، والاعتماد إنما هو على معرفتها وترك الاغترار بما ذكره المصنفون في هذا الباب في الفرش، ويقولون حسن وهو كاف وكاف وهو حسن ونحو ذلك مما تشهده به تصانيفهم " اهـ [1] .

والحقيقة أن من راعى الإعراب والمعنى والقراءات وتوجيهها في الوقوف فهو معذور وإن حصل هناك اختلاف فلا يعد من باب الاختلاف المذموم بل هو من باب الاجتهاد المقبول، لكن الذي ينبغي التنبيه عليه أنه ينبغي على قارئ القرآن أن لا يتجاوز مواطن الوقف إن خاف انقطاع النفس فيقف في غير الوقف وما أحسن ما أورده الحافظ ابن الجزري في النشر في مبحث الوقف والابتداء لعشر تنبيهات مهمة قال في الرابع منها: " قول أئمة الوقف لا يوقف على كذا معناه : أنه لا يبتدأ بما بعده إذ كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده " .

وقد أكثر السجاوندي من هذا القسم وبالغ في كتابة : لا، والمعنى عنده لا تقف . وكثير منه يجوز الابتداء بما بعده، وأكثره يجوز الوقف عليه .

وقد توهم من لا معرفة له من مقلدي السجاوندي أن منعه من الوقف على ذلك يقتضي أن الوقف عليه قبيح، أي لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده، فصاروا إذا اضطرهم ضيق النفس يتركون الوقف على الحسن الجائز ويتعمدون الوقف على القبيح الممنوع . فتراهم يقولون : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ﴾ ثم يبتدئون ويقولون ﴿ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾ ويقولون ﴿ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ ﴾ ثم يبتدئون ويقولون :

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي ٢/ ٦٤٣ .

﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾، فيتركـــون الوقـــف على ﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ وعلى ﴿ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ الجائزين قطعا، ويقفون على ﴿ غَيۡرِ ﴾ و ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ اللذين يقبح تعمـــد الوقـــف عليهمـــا بالإجماع، لأن الأول مضاف والثاني : موصول وكلاهما ممنوعَ تعمد الوقف عليه، وحجتهم في ذلك قول السجاوندي : لا . ا . هـ[1] .

---

(١) النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري رحمه الله ٢٣٤/١ .

(المبحث الرابع)

نشأة التأليف في الوقف والابتداء وتطوره

لقد كانت نشأة الوقف والابتداء قديمةً قِدم السلف رحمهم الله، فقد وضعوا له قواعد قعَّدوها وضوابط ومصطلحات وتعريفات اصطلحوا عليها واعتنوا بهذا الفن عناية خاصة، وقد ذكر النحاس أن بعض أصحابه نقل عن أبي بكر بن مجاهد رحمه الله – أنه كان يقول : لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءة عالم بالتفسير عالم بالقصص، وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن [١] .

وقد استمر السلف الصالح من الصحابة والتابعين يتناقلون مسائل هذا العلم مشافهة إلى أن جاء عصر التدوين، فبدأ العلماء بالتأليف فيه وأول من ألّف في الوقف والابتداء هو شيبة بن نصاح المدني الكوفي ت (١٣٠هـ) رحمه الله حسب قول ابن الجزري رحمه الله[٢].

ومن أشهر الكتب التي أُلّفت في علم الوقف والابتداء منذ بداية التدوين حتى عصرنا هذا :

١- كتاب المقطوع والموصول لعبدالله بن عامر اليحصبي أحد القراء السبعة ت ١١٨هـ [٣] .

٢- كتاب الوقف والابتداء لضرار بن صرد المقرئ الكوفي المتوفى سنة ١٢٩هـ [٤].

٣- كتاب الوقوف لشيبة بن نصاح المدني الكوفي المتوفى سنة ١٣٠هـ وسبق أن ذكرنا قول ابن الجزري أنه أول من ألّف في الوقوف [٥] .

---

(١) انظر القطع لابن النحاس ص ٩٤ .

(٢) انظر النشر ٢٢٥/١ .

(٣) انظر الفهرست (٣١، ٣٢، ٣٩) وعلل الوقوف ٢٤/١ .

(٤) انظر الفهرست لابن النديم ٣٨ .

(٥) انظر غاية النهاية ٣٣٠/١ .

٤- الوقف والابتـــــداء لزبـــان بن عمار المشهور بأبي عمرو بن العـــلاء المتوفى سنة ١٥٤هـــ وهذا الكتاب ظل متداولاً حتى القرن الخامس الهجري عنـــدما حصل الخطيب البغدادي في دمشق على إجازة بروايته [١] .

٥- الوقف والابتـــداء لحمـــزة بن حبيب الزيات الكوفي أحد القـــراء الـــسبعـــة ت ١٥٦هـــ[٢].

٦- وقف التمام لنافع بن عبدالرحمن المدني أحد القراء السبعة ت ١٦٩هـــ وهو من الكتب التي ورد بها الخطيب البغدادي دمشق من روايته [٣] .

٧- الوقف والابتـــداء الكبير لمحمد بن أبي ســـــارة الكـــوفي الرؤاسي النحـــوي أستاذ الكسائي والفراء، وهو أول من وضع كتاباً في النحو من أهل الكوفـــة ت سنة ١٧٠هـــ [٤] .

٨- الوقف والابتداء الصغير للرؤاسي أيضاً [٥] .

٩- " الوقف والابتداء " أو " مقطوع القرآن وموصوله " لعلي بن حمزة الكـــسائي إمام اللغة والنحو وأحد القراء السبعة المشهورين ت ١٨٩هـــ [٦] .

١٠- الوقف والابتداء ليحيى بن المبارك المعروف باليزيدي المقرئ النحوي اللغـــوي البصري ت ٢٠٢هـــ [٧] .

١١- وقف التمام ليعقوب بن إسحاق الحضرمي أحد القراء العشرة ت٢٠٥هـــ[٨].

---

(١) انظر غـــــاية النهاية ٢٨٨/١ والمكتفى ٦٠ وعلل الوقوف للسجاوندي ٢٥/١ والوقف والابتداء للغزال ٨/١ .

(٢) انظر الفهرست ٣٨ والمكتفى ٦٠ وعلل الوقوف ٢٥ والوقف والابتداء للغزال ٨/١ .

(٣) انظر القطع ٧٥ والفهرست ٣٩ وغاية النهاية ٣٣٠/٢ والمكتفى ٦٠ وعلل الوقوف ٢٥/١ .

(٤) انظر الفهرست ٧١ وكشف الظنون لحاجي خليفة ١٤٧٠/٢ والمكتفى ٦١ وعلل الوقوف ٢٦/١ .

(٥) انظر المراجع السابقة .

(٦) انظر الفهرست ٣٩ ومنار الهدى ٦ والمكتفى ٦١ وعلل الوقوف ٢٦/١ .

(٧) انظر المكتفى ٦١ وعلل الوقوف ٢٦/١ .

(٨) انظر القطع ٧٥ والمكتفى ٦١ وعلل الوقوف ٢٦/١ .

١٢- الوقف والابتداء ليحيى بن زياد بن عبدالله أبي زكريا المعروف بالفراء الأديب النحوي اللغوي الكوفي صاحب الكسائي ت سنة ٢٠٧هـ [١] .

١٣- الوقف والابتداء لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري الأديب اللغوي النحوي ت سنة ٢١٠هـ [٢] .

١٤- وقف التمام لأبي الحسن سعيد بن مسعدة البصري النحوي الأخفش الأوسط ت ٢١٥هـ [٣] .

١٥- وقف التمام لعيسى بن مينا بن وردان الملّقب بقالون أبي موسى المدني المقرئ ت ٢٢٠هـ [٤] .

١٦- الوقف والابتداء لخلف بن هشام البزار الأسدي أبي محمد أحد القراء العشرة ت ٢٢٩ [٥] .

١٧- الوقف والابتداء لأبي جعفر محمد بن سعدان الضرير الكوفي المقرئ النحوي ت ٢١٣هـ [٦] .

١٨- وقف التمام لروح بن عبدالمؤمن الهذلي البصري، مقرئ نحوي جليل ثقة ضابط مشهور ت ٢٣٤هـ [٧] .

١٩- الوقف والابتداء لعبدالله بن يحيى بن المبارك العدوي البغدادي المعروف باليزيدي — أبي عبدالرحمن النحوي اللغوي المقرئ ت سنة ٢٣٧هـ [٨] .

---

(١) انظر المكتفى ٦١ وعلل الوقوف ٢٦/١ .

(٢) انظر منار الهدى ٦ والمكتفى ٦١ وعلل الوقوف ٢٦/١ .

(٣) انظر المكتفى ص ٦٠ وعلل الوقوف ٢٧/١ .

(٤) انظر المصدرين السابقين .

(٥) انظر المصدرين السابقين أيضاً المكتفى ٦٢ .

(٦) انظر المكتفى ٦٢ وعلل الوقوف ٢٧/١ .

(٧) انظر المصدرين السابقين أيضاً .

(٨) انظر المصدرين السابقين أيضاً وانظر معجم مصنفات القرآن الكريم ٢٨٣/١ .

٢٠- وقف التمام لأبي المنذر نصير بن يوسف الرازي ثم البغدادي النحوي، أستاذ كامل ثقة، وهو تلميذ الكسائي ت ٢٤٠هـ (١) .

٢١- الوقف والابتداء لأبي الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم رحمه الله ت ٢٤٥هـ تقريباً (٢) .

٢٢- الوقف والابتداء لحفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان أبي عمر الأزدي الدوري المقرئي النحوي البغدادي تلميذ أبي عمرو والكسائي توفي سنة ٢٤٠هـ (٣) .

٢٣- المقاطع والمبادئ لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري اللغوي أستاذ المبرّد، قرأ على يعقوب الحضرمي . وهو من جلّة أصحابه ت ٢٥٥ هـ تقريباً (٤) .

٢٤- الوقف لأبي العباس الفضل بن محمد الأنصاري عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، ألّف هذا الكتاب في الرد على كتاب أبي حاتم السجستاني (٥) .

٢٥- الوقف والابتداء لأبي عبدالله بن عيسى بن إبراهيم الأصبهاني المقرئ اللغوي ت ٢٥٣هـ (٦) .

٢٦- الوقف والابتداء لابن أبي الدنيا عبدالله بن محمد بن عبيد صاحب التصانيف السائدة توفي سنة ٢٨١هـ (٧) .

---

(١) انظر غاية النهاية ٢/٣٤٠-٣٤١ وانظر علل الوقوف ١/٢٨ .

(٢) انظر غاية النهاية ٢/٣٥٤-٣٥٦ والمكتفى ٦٢ وعلل الوقوف ١/٢٨ .

(٣) انظر المكتفى ٦٢ وانظر علل الوقوف ١/٢٨ .

(٤) انظر غاية النهاية ١/٣٢٠ وانباه الرواه ٢/٥٨ والمكتفى ٦٢ وعلل الوقوف ١/٢٨ .

(٥) انظر المكتفى ٦٣ وعلل الوقوف ١/٢٩ .

(٦) انظر غاية النهاية ٢/٢٢٣ ومنار الهدى ٦ والمكتفى ٦٣ وعلل الوقوف ١/٢٩ .

(٧) انظر المكتفى ٦٣ وعلل الوقوف ١/٢٩ .

٢٧- الوقف والابتداء لأبي بكر محمد بن عثمان بن مسبح الشيباني البغدادي الجعدي، العالم بالعربية والقراءات ت ٢٨٨هـ [١] .

٢٨- الوقف والابتداء لأحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني أبي العباس الملقب بثعلب – إمام الكوفيين في النحو واللغة، ت ٢٩١هـ [٢] .

٢٩- الوقف والابتداء لأبي أيوب سليمان بن يحيى الضبي المقرئ تلميذ الدوري ت ٢٩١هـ [٣] .

٣٠- الوقف والابتداء لمحمد بن أحمد بن محمد بن كيسان أبي الحسن النحوي اللغوي أخذ عن المبرد وثعلب، وكان يحفظ المذهبين البصري والكوفي ت ٢٩٩هـ [٤] .

٣١- الوقف والابتداء لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج المفسّر، النحوي، اللغوي ت ٣١١هـ [٥] .

٣٢- الوقف والابتداء لأبي بكر بن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس كبير العلماء في القراءات، وأول من سبعها ت ٣٢٤هـ + أبي بكر بن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس كبير العلماء في القراءات، وأول من سبعها ت٣٢٤هـ[٦] .

٣٣- الإيضاح في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري العلامة المقرئي الحافظ النحوي صاحب التصانيف

---

(١) انظر المصدرين السابقين .

(٢) انظر المصدرين نفسيهما. وانظر غاية النهاية ١٤٨/١ .

(٣) انظر الفهرست ٣٨ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢٨٢/١ والمكتفى ٦٣ وعلل الوقوف ٣٠/١ والوقف والابتداء للغزال ١٢/١ .

(٤) انظر المكتفى ٦٣ وعلل الوقوف ٣٠/١ .

(٥) انظر المكتفى ٦٤ والوقف والابتداء للغزال ١١/١ وعلل الوقوف ٣٠/١ .
قلت : وقد أسهب العماني كثيراً في النقل عن الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ولم يذكر له مصنفاً في الوقف وقد تابعت جميع نقوله عن الزجاج فوجدهما في كتاب معاني القرآن في التفسير والإعراب دون التعرض لأقسام الوقوف وهذا مما يضعّف وجود كتاب للزجاج في الوقف والابتداء والله أعلم .

(٦) انظر المكتفى ٦٣ والوقف والابتداء للغزال ١١/١ وعلل الوقوف ٣٠/١ .

ت ٣٢٨هـ، وهذا الكتاب من أشهر الكتب في هذا الفن وقد اعتمد عليه الداني في كتابه : المكتفى وقد انتقد السجستاني وغلّطه في أكثر من موضوع وهذا الكتاب طبع بتحقيق الدكتور محي الدين عبدالرحمن رمضان، ضمن منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٠هـ [١] .

٣٤- الوقف والابتداء لمحمد بن محمد بن عباد المكي أبي عبدالله المقرئ النحوي توفي سنة ٣٣٤هـ [٢] .

٣٥- القطع والاستئناف لأبي جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن النحاس النحوي المصري ت ٣٣٨هـ وهو من أشهر الكتب المؤلفة في هذا الفن حشد فيه كثيراً من أقوال السابقين كنافع ويعقوب وأبي حاتم — واعتمد جانب الترجيع والتعليل وهو من المصادر التي اعتمد عليها الداني في كتابه المكتفى وكذلك العُماني صاحب المرشد ولم يذكر ذلك — وطبع بتحقيق الدكتور أحمد خطاب العمر ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقية الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨هـ مطبعة العماني بغداد [٣] .

٣٦- الوقف والابتداء لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن أوس المقرئ، قال عنه ابن الجزري (وألّف كتاباً في الوقف والابتداء، قسّم الوقف فيه إلى حسن وكاف وتام رأيته وقد أحسن فيه، أظنه بقي إلى حدود الأربعين وثلثمائة) [٤] .

٣٧- كتاب الوقوف لأبي بكر البغدادي أحمد بن كامل بن خلف بن شجره المعروف بوكيع ت ٣٥٠هـ [٥] .

٣٨- الوقف والابتداء لمحمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم العطار النحوي اللغوي المقرئ أبي بكر البغدادي ت ٣٥٤هـ [٦] .

---

(١) انظر غاية النهاية ٢/٢٣٠ والمكتفى ٦٤ والوقف والابتداء للغزال ١٢/١ .

(٢) انظر المكتفى ٦٤ وعلل الوقوف ٣٠/١ .

(٣) انظر المكتفى ٦٤ وانظر علل الوقوف ٣١/١ .

(٤) انظر غاية النهاية ١٠٧/١وانظر المكتفى ٦٤-٦٥وعلل الوقوف ٣١/١ والوقف والابتداء للغزال ١٠/١.

(٥) انظر الفهرست ٣٥ وغاية النهاية ٩٨/١ والمكتفى ٦٥ وعلل الوقوف ٣١/١ .

(٦) انظر الفهرست ٣٥-٣٦ ومعرفة القراء الكبار ٣٠٦/١ وغاية النهاية ١٢٣/٢ كشف الظنون وحاجي =

٣٩- الوقف والابتداء للحسن بن عبدالله بن أبي سعيد السيرافي النحوي المشهور بالقاضي البغدادي ت ٣٦٨هـ (١) .

٤٠- الوقف والابتداء للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري ت ٣٨١هـ (٢) .

٤١- الوقف والابتداء لعثمان بن جني أبي الفتح الموصلي النحوي ت ٣٩٢هـ (٣) .

٤٢- وقوف النبي ﷺ في القرآن لمحمد بن عيسى الأندلسي المعروف بالمغربي وهي سبعة وعشرون وقفاً ت ٤٠٠هـ (٤) .

٤٣- الإبانة في الوقف والابتداء لمحمد بن جعفر بن عبدالكريم أبي الفضل الخزاعي الجرجاني ت ٤٠٨هـ (٥) .

٤٤- الهداية في الوقف لمكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي إمام الأندلس وعالمها وشيخ القراء فيها توفي سنة ٤٣٧هـ .

وله في الوقف التام والوقف قصيدة رائية تقع في مائة وإحدى وثلاثين بيتاً وشرح كلا ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل وهذا الكتاب(٦) واختصار القول في الوقف على " كلا " و " بلى " و" نعم " (٧) .

= خليفة ١٤٧٠/٢ وانظر علل الوقوف ٣٢/١ والمكتفى ٦٥ .

(١) انظر المكتفى ٦٥ وعلل الوقوف ٣٢/١ .

(٢) انظر مع المصدرين السابقين الوقف والابتداء للغزال ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢٨٤/١ .

(٣) انظر المكتفى ٦٥ والوقف والابتداء للغزال ١٣/١ وعلل الوقوف ٣٢/١ .

(٤) انظر المكتفى ٦٥ وعلل الوقوف ٣٢/١ .

(٥) انظر غاية النهاية ١٠٩/١-١١٠ وانظر المكتفى ٦٥ وانظر علل الوقوف ٣٢/١ .

(٦) انظر المكتفى ٦٥ وعلل الوقوف ٣٣ حققه الدكتور / أحمد حسن فرحات طبعة دار المأمون للتراث بدمشق الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ .

(٧) انظر المرجعين السابقين وثبت المراجع والمصادر بآخر هذه الرسالة . وهذا الكتاب حققه أيضاً الدكتور أحمد حسن فرحات طبع ونشر مؤسسة ومكتبة الخافقين بدمشق الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ وأيضاً نشر المكتبة الدولية بالرياض قلت : وأيضاً نشرته المكتبة الكمالية بالطائف ضمن خمسة كتب في علوم القرآن .

شرح اختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى : ﴿ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ (١) شـــرح معنى الوقف على قوله تعــــــــالى ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ ﴾ (٢) .

٤٥- المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو عثمـــان بن سعيــد الداني الأندلسي ت ٤٤٤هـــ وهو من أجمع وأنفع الكتب في هذا الفن فمؤلفه مقرئ وعالم كبير رحمه الله رحمة واسعة وحقق هذا الكتاب الدكتور : يوسف المرعشلي طبع ونشر مؤسسة الرسالة — بيروت — الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـــ (٣) .

٤٦- الاهتداء في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني أيضاً (٤) .

٤٧- الوقف على (كلا) و (بلى) لأبي عمرو الداني أيضاً (٥) .

٤٨- جامع الوقوف لعبد الرحمن بن أحمد بن الحسن أبي الفضل الرازي العجلي الإمام المقرئ ت ٤٥٤هـــ (٦) .

٤٩- المرشد في الوقف والابتداء لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني نزيل مصر توفي بعيد الخمسمائة وقال ابن الجزري عنه : " أحسن فيه وأفاد وقد قسّم الوقف فيه إلى التام ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم " وقد لخصه الشيخ زكريا الأنصاري في كتاب سماه المقصد لتلخيص ما في المرشد (٧) .

---

(١) الآية ١٣ من سورة الحج .

(٢) الآية ٦٥ من سورة يونس وانظر المصدرين السابقين المكتفى والعلل .

(٣) انظر

(٤) انظر المكتفى ص ٦٦ وانظر علل الوقوف للسجاوندي ٣٤/١ .

(٥) انظر المصدرين السابقين .

(٦) انظر غاية النهاية ٣٦١/١-٣٦٣ .

(٧) أما نسبة الكتاب إلى العماني فهي موثقة من علماء سابقين كالغزال والسجاوندي والسخاوي والزركشي والسيوطي والأنصاري والأشموني، أما تاريخ وفاته وعصره ففي ذلك نظر لأنني عثرت على كتاب للعماني في أصول القراءات أطلق عليه عنوان القراءات الثمان وتبيّن لي من خلال أسانيد قراءاته أن كان معاصراً للداني وكان حياً ينتقل مرتحلاً بين البصرة والأهواز وآخره الرابع وأوئله الخامس الهجـــري بعد =

٥٠- المغني في معرفة وقف القرآن للعماني أيضاً [١] .

٥١- الوقف والابتـــداء لعلي بن أحمد بن الحسن الغزال النيسابوري العلامة المقرئ ت ٥١٦ وقد حقق الدكتور عبدالكريم بن محمد العثمان من أول هذا الكتاب إلى نهاية سورة الكهف [٢] .

٥٢- الإبانة في الوقف والابتداء لأبي الفضل الخزاعي المقـــرئ كان حيّاً سنة ٥٢٠هـــ [٣] .

٥٣- الوقف والابتداء لعمر بن عبدالعزيز بن مازه الحنفي المعروف بالصدر الشهيد ت ٥٣٦هـــ [٤] .

٥٤- نظام الأداء في الوقف والابتداء لعبدالعزيز بن علي بن محمد بن سلمة المعروف بابن الطحان الأندلسي ت ٥٦٠هـــ [٥].

٥٥- علل الوقوف لمحمد بن طيفور السجاوندي ت ٥٦٠هـــ [٦] .

= الأربعمائة مع أنه ومن خلال هذه الأسانيد يبعد أن يكون حياً إلى الخمسمائة اللهم إن كان قد عمّر طويلاً وتجاوز المائة بعدة عقود، علماً أنه لم يأت على ذكر مصر خلال أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس . والله أعلم .

(١) وهذا الكتاب صرَّح في مقدمة المرشد بأنه لما فرغ من كتابه الموسوم بالمغني على شرط ما ذكره أبو حاتم السجستاني وأبو بكر بن الأنباري صاحب الإيضاح رحمهما الله وسلكت فيه طريق الإيجاز والاختصار وأحببت أن أعقبه بهذا الكتاب الذي هو أتم منه .. " .

(٢) انظر علل الوقوف ٣٥/١ .

(٣) انظر المكتفى ٦٧ .

(٤) انظر المكتفى ٦٧ وعلل الوقوف ٣٦/١ .

(٥) انظر المصدرين السابقين أيضاً . وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور علي حسين البواب نشر مكتبة المعـــارف بالرياض سنة ١٤٠٦هـــ .

(٦) وقد صرّح السجاوندي في مقدمته بأنه اعتمد على صاحب المرشد الإمام المسلّم له في زمانه – الذي كان مبدعاً في كل وادٍ بالذهاب حتى - ؟؟؟ " انظر علل الوقوف للسجاوندي ١٠٣/١-١٠٦ . حققه الدكتور محمد عبدالله العيدي في ثلاثة مجلدات لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة الأولى ١٤١٥هـــ نشر مكتبة الرشد .

٥٦- وقوف القرآن للسجاوندي أيضاً [١] .

٥٧- الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادئ للحسن بن أحمد بن الحسن أبي العلاء الهمداني العطار، شيخ همدان وإمام العراقيين، قال ابن الجزري " اعتنى بهذا الفن أتم عناية، وألف فيه أحسن كتاب كالوقف والابتداء ... ومن وقف على مؤلفاته علم جلالة قدره، وعندي : أنه في المشارقه كأبي عمرو الداني في المغاربه . توفي سنة ٥٦٩هـ [٢] .

٥٨- الاهتداء في الوقف والابتداء لعيسى بن عبدالعزيز بن سليمان التميمي الاسكندري ت ٦٢٩هـ [٣] .

٥٩- كتاب الوقوف : لأحمد بن يوسف الكواشي ت ٦٨٠هـ [٤] .

٦٠- التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات لعبدالسلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي المقرئ الفقيه ت ٦٨١هـ [٥] .

٦١- الاقتضاء – أو الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء لمعين الدين عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عمر بن أبي الزيد النكزاوي ت ٦٨٣هـ [٦] .

٦٢- وصف الاهتداء في الوقف والابتداء لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم أبي محمد الربعي الجعبري المحقق المصنف ت ٧٣٢هـ [٧] .

---

(١) انظر علل الوقوف ٣٦/١ والمكتفى ٦٨ .

(٢) انظر غاية النهاية ٢٠٤/١ وكشف الظنون ٢٠٢٧/٢ وانظر المكتفى ص٦٨ وانظر علل الوقوف ٣٧/١ وهذا الكتاب قيد التحقيق بجامعة الإمام – رسالة دكتوراه للأخ سليمان الصقري، كما أوضحه الدكتور/ محمد العيدي محقق علل الوقوف للسجاوندي .

(٣) انظر المكتفى ٦٩ وعلل الوقوف ٣٧/١ .

(٤) انظر المكتفى ٦٩ وعلل الوقوف ٣٨/١ .

(٥) انظر المصدرين السابقين .

(٦) انظر المصدرين نفسيهما .

(٧) انظر نوادر المخطوطات ٤٠٨/١ مع المصدرين السابقين .

٦٣- علم الاهتداء في ...... لأبي عبدالله بن محمد بن محمد بن علي بن همام المعروف بابن الإمام ٧٤٥هـ [١] .

٦٤- علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء لأبي عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشهير بابن الجزري ت ٨٣٣هـ وله أيضاً رسالة في الوقف على الهمز لحمزة وهشام وتعليق على وصف الاهتداء في الوقف والابتداء للجعبري [٢] .

٦٥- لحظة الطرف في معرفة الوقف لإبراهيم بن موسى الكركي المقرئ ت٨٥٣هـ وله أيضاً الإسعاف في معرفة القطع والاستئناف وكتاب الآلة في معرفة الوقف والإمالة [٣] .

٦٦- المقصد لتلخيص ما في المرشد لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المصري الشافعي أبي يحيى الشيخ القاضي المفسر المحدّث توفي سنة ٩٢٦هـ، وقد لخص في كتابه هذا (المرشد) لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني الذي عاش أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس حسبما ظهر مؤخراً من خلال هذا البحث [٤] .

٦٧- تحفة العرفان في بيان أوقاف القرآن لأحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده ت ٩٦٨هـ [٥]

٦٨- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء لأحمد بن عبدالكريم الأشموني الشافعي المقرئ الفقيه من أعيان القرن الحادي عشر الهجري، وهو كتاب جامع في بابه استفاد من كبار المصنفين في الوقف والابتداء ومن ضمنهم العُماني ووافقه في كثير من آرائه وطبع عدة طبعات منها طبعة البابي الحلبي بمصر ١٣٩٣هـ

---

(١) انظر كشف الظنون مع المكتفى ٦٩٠ وعلل الوقوف ٣٩/١ .

(٢) انظر النشر ٣١٦/١ مع المصدرين السابقين .

(٣) انظر المكتفى ٧٠ وعلل الوقوف ٤٠/١ .

(٤) انظر المكتفى ٧٠ وانظر المبحث الثاني من قسم الدراسة في مولده ونشأته .

(٥) انظر المكتفى ٧٠ وعلل الوقوف ٤٠/١ .

وبهامشه (المقصد لتلخيص ما في المرشد) للشيخ العلامة زكريا الأنصاري وقد اختصر كتاب الأشمـــوني عبدالله بن مسعود المصري في كتابه أوائل التغابن [١] .

٦٩- أوائل الندى المختصر من منار الهدى لعبدالله بن مسعود المصري مولداً الفاسي المغربي أصلاً المالكي مذهباً من رجال القرن الثاني عشر الهجري [٢] .

٧٠- كنوز لطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن للشيخ محمد صادق الهندي كان حياً سنة ١٢٩٠هـــ [٣] .

٧١- تحفة من أراد الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء لحسين الجوهري [٤] .

٧٢- معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء للشيخ محمود الحصري توفي حوالي ١٤٠٠هـــ نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة ١٣٨٧هـــ [٥] .

٧٣- الوقف والابتداء عند النحاة والقراء للدكتوره خديجة أحمد فقي وهو بحث مقدم لدرجة الدكتوراه في جامعة أم القرى [٦] .

وقد ضمَّن بعض العلماء هذا الفن في أبواب من كتبهم كما فعل السخاوي في جمال القراء وابن الجزري في النشر وتضمنت كتب التجويد هذا الباب أيضاً كما في كتاب هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري للشيخ عبدالفتاح المرصفي رحمه الله، وكتاب فن الترتيل للشيخ محمد الطويل .

---

(١) انظر المكتفى ٧٠ .

(٢) انظر المكتفى ٧١ .

(٣) انظر المكتفى ٧١ وعلل الوقوف ٤١/١ .

(٤) انظر المكتفى ٧١ .

(٥) انظر علل الوقوف ٤٢/١ ولم يذكر تاريخ وفاة الحصري رحمه الله .

(٦) انظر المصدر السابق .

الفصل الأول

تعريف موجـــز بالمؤلف

ويحتوي على :

المبحث الأول : عصـــره .

المبحث الثاني : اسمه ونسبه وكنيته .

المبحث الثالث : مولده ونشأته .

المبحث الرابع : ثناء العلماء عليه وآثاره .

المبحث الخامس : وفاته .

المبحث الأول :

(عصــره)

أما عصره فيبدو أنه عايش ما يقارب ثلاثة عهود أو أكثر على حسب تاريخ وفاتــه عند ابن الجزري [(١)] .

١- عهد ضعف الخلافة العباسية .

٢- عهد قيام دولة البويهين الرافضة سنة ٤٢٢هـــ وكانت تقع هذه الدولة به همذان وأصفهان وسيطر أحمد معز على خوزستان وهي (الأهواز) كما أشرف علـــى العراق، ولّما دبت الفوضى في العراق استنجد الناس بأحمد بن بويه فدخل بجيشه بغداد وأزال نفوذ الأتراك، واستطاع عضد الدولة بن الحسن بن بويه أن يتغلـــب على أخوته وأبناء عمومته فوحد فارس والعراق تحت سلطته .

٣- والعصر السلجوقي السُّنِي الذي قضى على البويهيين سنة ٤٤٧هـــ وأوقعوا بالروم الصليبين هزيمة ساحقة سنة ٤٦٣هـــ في موقعة ملاذكرد وضموا آسيا الـــصغرى إلى نفوذهم [(٢)].

وفي هذا القرن الخامس الهجري الذي يعتبر من أزهى عـــصور الحـــضارة الإســـلامية ظهرت المدارس النظامية وهي من أشهر المدارس التي أثـــرت الحركـــة العلميـــة في العـــالم الإسلامي، ومؤسسها هو الوزير نظام الملك المتوفي سنة ٤٨٥هـــ أعظم وزراء السلاجقة[(٣)].
فيبدو حسب هذه التواريخ أن العماني قد عايش وعاصر في جزء كبير من حياتـــه ضـــعف الخلافة العباسية وقيام دول وممالك خرجت عن سلطان الخلافة وكثر الصراع فيه بين أهـــل السنة وأهل البدع من الرافضة، ولا شك أنه عاصر القضاء على البـــويهين وقيـــام دولـــة

---

(١) انظر غاية النهاية لابن الجزري ٢٢٣/١ ترجمة رقم (١٠٢٢) .

(٢) انظر : اطلس تاريخ الإسلام للدكتور / حسين مؤنس ص ٢٣٣ الزهراء للإعلام العربي القاهرة .

(٣) أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي الوزير الكبير قُتِل صائماً في رمضان سنة ٤٨٥هـــ، سير أعلام النبلاء ٩٤/١٩ لشمس الدين الذهبي، طبع ونشر مؤسسة الرسالة .

السلاجقة السنية وانتصاراتهم على الروم، وإن صح ما قاله ابن الجزري أن وفاته كانت بعيد الخمسمائة فيكون قد شهد آخر حياته الحملة الصليبية على بلاد الشام [١] وقد جاوز المائة بما يقارب ثلاثة عقود والله أعلم[٢] .

---

(١) انظر أعظم عظماء المسلمين من كل قرن من القرن الأول الهجري إلى القرن الخامس عشر الهجري تأليف/ أحمد معمور العسيري ص ٢٥٢-٢٥٣ .

(٢) اختصرت الحديث عن عصره و لم أتوسع في الحديث عن الناحية السياسية والعلمية لسببين :
الأول: لم أجد له أثراً في الناحية السياسية .
الثاني: أن الدراسة الموسعة تكون عُهدةِ من يتصدى لتحقيق دراسة أول الكتاب فيكتفى بها .

المبحث الثاني :

(اسم العماني ونسبه وكنيته)

أما اسمه فهو : الحسن بن علي بن سعيد وكنيته أبو محمد .

أما نِسْبَته فقد جاءت مكانية فهو معروف بـــ (العماني) .

وهذه النسبة تأتي في باب المؤتلف والمختلف من الأماكن أو ما اتفق لفظه واختلف مُسَماه .

فإن فتحت عينه وشدّدت ميمه جاءت على وزنها نسبة إلى (عمّان) عاصمة الأردن اليوم . وإن أهملت وضبطت بالشكل وضُم أولها وفتح ثانيها انصرفت إلى (عُمان) الدولة الخليجية المعروفة بسلطنة (عمان) .

ففي النسخة الأصل القريبة من عهد المؤلف التي نسخت عام ٥٥٦هـــ وهي نسخة المتحف البريطاني جاءت النسبة مهملة غير مضبوطة بالشكل .

وفي النسخة الثانية وهي نسخة جامعة استانبول وفيها بلاغات مقابلة على الأصـــل إلا أنها غير مكتملة مفقود منها حوالي الربع نسخت عام ٧٦٠هـــ جاءت النسبة فيها بفتح العين وتشديد الميم (العمَّاني) على غلافها .

و لم أجد من قال من العلماء إن نسبته إلى (عمَّان) الشام إلا الأشمـــوني صـــاحب المنار، مع أن الشيخ زكريا الأنصاري رحمه الله اختصر الكتاب وهـــو في التـــاريخ ســـابق للأشموني لم يتطرق إلى موضوع سبب النسبة اطلاقاً .

لكن الذي ظهر لي من خلال البحث أن نسبته تأتي أقرب إلى (عُمَان) منـــها إلى عمَّان من خلال القرائن التالية :

١- أن علماء البلدان [١] نصّوا على أن (عُمان) قرية تحت البصرة وبتتبع خط سيره في رحلته لطلب العلم نجده دخل البصرة ثم الأهواز ثم العودة إلى مستقره، ولو كان آتياً من

---

(١) معجم البلدان (١٥٠/٤-١٥٢) .

جهة عمان الشام فلابد أن تكون دمشق وبغداد في خط سيره مما يلزم أن لا يفوته الأخذ عن علمائها وتلقى منهم، ولكن هذا لم يحصل مما يرجح أن نسبته إلى (عُمان) القرية التي نص علماء البلدان أنها تحت البصرة، لا إلى (عمّان) الشام .

فقد ذكر رحمه الله في كتابه (القراءات الثمان) [١] دخوله البصرة عام اثنين وتسعين وثلثمائة وعودته إلى مستقره بعُمان، و لم يذكر دمشق ولا بغداد مع أنها في طريقه لو كان مستقره في (عمان) الشام .

و لم يزل يقرأ على الشيوخ حتى دخل الأهواز فظفر بأبي الحسن محمد بن محمد الكريزي البصري[٢] رحمه الله وعلّق عنه هذه القراءات في مدة سنتين ثم عاد إلى مستقره بعمان ثم عزم على الحركة ثانياً سنة أربع وأربعمائة وأشفق على الصحيفة والتعليق فخلقهما هناك اشفاقاً عليها وطمعا في العود إلى الوطن و لم يتسهل له إلى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ٤١٣هـ [٣] واحتمال بقائه إلى الخمسمائة بعيد والله أعلم .

٢- لَّما كانت عمَّان قديماً تعتبر من أعمال دمشق أيام الخلافة [٤]، فإن المؤلف لم يذكر تتلمذه وقراءاته أو تلقيه عن أحد من شيوخ الشام، ولو كان من أهل الشام لدخل

---

(١) ص (٦٤/٦٥) .

(٢) وهو محمد بن محمد أبو الحسن الكارزي أبو الكريزي أبو عبدالله الفارسي المقرئ نزيل الحرم وعند القراء قرأ القراءات على المطوعي وقرأ عليه جماعة كثيرة وكان من أبناء التسعين، قال الذهبي ما علمت فيه جرحاً وقال ابن العماد ت ٤٤٠هـ انظر ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣/٢٦٥ وانظر ترجمته في العبر للذهبي ٢/٢٧٧ ووفيات الأعلام للذهبي ١/ وفيات ٤٤٠ .

(٣) عنوان كتاب العماني (القراءات الثماني للقرآن الكريم) للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العُماني تقديم مفتي عام سلطنة عمان تحقيق وتقديم إبراهيم عطوه عوض وأحمد حسين صقر من علماء الأزهر الناشر المجموعة الصحفية للدراسات لم يحرر والقول في اسمه ومولده ونشأته وأصله سوى ترجمة ابن الجزري في غاية النهاية ١/٢٢٣ والكتاب مطبوع على نسخة واحده وجدت في مراكش المغربية بالمكتبة الحسنية لباحث لم يذهب لها قصداً وإنما يبحث في علم آخر فرآها وأخبر المسؤولين الذين سارعوا بتصوير المخطوط وإخراجه، وأظهر لنا رحلاته وتاريخ حياته وعصره انظر باب أسانيد المؤلف من هذا الكتاب ص ٦٤ — ٦٥ .

(٤) انظر مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع جـ٢/٩٥٩ لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي وهو مختصر لمعجم البلدان تحقيق على البجاوي — دار إحياء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي وشركاه .

دمشق وبغداد وأخذ الإقراء فيهما قبل البصرة ولكن يبدو أن رحلة بحرية غير برية جاءت من عُمان .

٣- أن من العلماء الذين استوطنوا الشام وأخذوا عن شيوخها وتصدروا للإقراء والإفادة وفي مقدمتهم السخاوي علم الدين المقرئ رحمه الله الذي أقام بالشام إلى أواخر القرن السادس ومات بها لم نجد في كتابه جمال القراء ما يفيد أو يبيّن أن صاحب المرشد من عمَّان الشام، بل اكتفى بالقول " ... المعروف بالعماني " [(١)] مع أن عصره قريب من عصر العماني .

٤- تجد أن العماني من خلال كتابه مولع بالبصرة وعلمائها من قراء ونحويين ومفسرين ولغويين. وذلك من خلال تأثره واقتدائه بأبي حاتم السجستاني البصري اللغوي المقرئ .

وكذلك نقله في باب اللغة ومعاني القرآن ووجوه التفسير عن أبي إسحاق الزجاج. وهو بصري من كبار علماء البصرة .

كذلك نقله وذكره أقوالاً لأبي إسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي وكلاهما بصريان مشهوران في القراءة والنحو .

وعزّز هذا أنني وجدت كتاباً للمؤلف في القراءات الثمان وذكر فيه أصول السبعة المشهورين وثمَّنهم بيعقوب الحضرمي القارئ شيخ أبي حاتم وإمام جامع البصرة .

وفي الكتاب أسانيد قراءة وذكر رحلات بدأها بالبصرة وقرأ فيها على الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله اللالكائي [(٢)] سنة ٣٩٢ وبحرف أبي عمرو – أي قراءة أبي

---

(١) انظر جمال القراء وكمال الإقراء ٥٧٤/٢ لعلم الدين السخاوي عليعلي بن محمد تحقيق د/ علي حسين البواب – مكتبة التراث مكة الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب بن علي أبو عبدالله ويقال أبو علي البجلي اللالكائي المقرئ صاحب القصيدة الرائية التي عارض بها قصيدة أبي مزاحم الخاقاني رواها عنه في الأهواز سنة ٣٨٦هـ ولم يذكر ابن الجزري تاريخ وفاته انظر غاية النهاية ٨٥/٢ ترجمة رقم ٢٧٩٥ للحافظ ابن الجزري .

عمرو بن العلاء البصري لكنه لم يختم عليه وقراءته على أبي الحسن الكريـــزي البـــصري بالأهواز[1] .

ولنرجع الآن إلى ما قاله ياقوت الحموي صاحب معجم البلـــدان عـــن (عمـــان) وكذلك السيوطي في تحرير الأنساب أن (عمان) قرية تحت البصرة [2] .

فدخول البصرة ثم الأهواز ثم العودة إلى مستقره وقد صرّح به اسماً (عمان) وكون هذه الأماكن داخل نطاق جغرافي متقارب يعزّز نسبة صاحب المرشد إلى (عُمان) ويضعِف قول من قال إن نسبته إلى (عمَّان) الشام .

١- أن شيخ قراء عصره الحافظ ابن الجزري رحمه الله والذي توفي ســـنة ٨٣٣هــــ وكان من المهتمين والمطّلعين على طبقات وأســـانيد القـــراء ومعرفـــة بلـــدانهم وشيوخهم وتلاميذهم ورحلاتهم ومؤلفاتهم وصنّف في ذلك كتابه الجليل (غاية النهاية في طبقات القراء) لم نجد في ترجمته عن العُماني إلا أنه إمام فاضل مقرئ محقق له في الوقوف كتابان ..... وذكر أنه أجاد وأفاد في كتاب المرشد وقـــد كان نزل مصر وذلك بعيد الخمسمائة) [3] وأن الـــشيخ زكريـــا الأنـــصاري الذي اختصر المرشد وهو مصري شافعي لم يذكر نسبته إلى عمّـــان أو نزولـــه بمصر [4] .

---

(١) وهو محمد بن محمد أبو الحسن الكارزي أبو الكريزي أبو عبدالله الفارسي المقرئ نزيل الحرم وعند القراء قرأ القراءات على المطوعي وقرأ عليه جماعة كثيرة وكان من أبناء التسعين، قال الذهبي ما علمت فيه جرحاً وقال ابن العماد ت ٤٤٠هـــ انظر ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٢٦٥/٣ وانظر ترجمته في العبر للذهبي ٢٧٧/٢ ووفيات الأعلام للذهبي ١/ وفيات ٤٤٠ .

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ١٥٠/٤-١٥٢ وانظر اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي ص ١٢١ تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز إشراف أحمد عبدالعزيز دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

(٣) انظر غاية النهاية لابن الجزري ٢٢٣/١ .

(٤) انظر المقصد ص ٤ وانظره بهامش المنار للأشموني .

المبحث الثالث : مولده ونشأته

لم تذكر المصادر تاريخ ولادته، وحتى هو لم يذكر ذلك في كتـــاب (القــراءات الثمان) غير ذكره دخوله البصرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وقراءته على أحمد بن محمد بن عبدالله اللالكائي المقرئ [1] أواخر القرن الرابع، فلو قدّرنا عمره بعشرين سنة حين دخولـه البصرة وقراءته على اللالكائي لكان ميلاده تقريباً في حدود ثلاثمائة واثنتين وسـبعين مـن الهجرة والغالب أن نشأته كانت بــ (عُمان) بناءً على القرائن التي ظهرت لي وذكرتها في مبحث اسمه وكنيته .

---

(١) سبقت ترجمة اللالكائي، ص ٤٤

المبحث الرابع :

(ثناء العلماء عليه وآثاره)

أثنى عليه الإمام أبو عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي المتوفى سنة ٥٦٠هـ وهو قريب العهد من عصر المؤلف .

وحسبُنا بالسجاوندي أنه أحد الأئمة الكبار في الإقراء والتفسير والنحو واللغة، أثنى عليه العلماء [١] وهو صاحب تصانيف ومؤلفات، وقد صنّف في موضوع الوقف والابتداء كتاباً بعنوان (علل الوقوف) استفاد منه العلماء بعده ومع أنه لم يذكر في ثنايا كتابه اسم كتاب أو مرجع و لم يذكر أصحاب الأقوال [٢] ، لكنه في مقدمة كتابه ذكر من أشتهر بالبراعة في هذا الفن فقال (... فممن اشتهر منهم بالبراعة في الصناعة الشيخ أبو نصر منصور بن إبراهيم العراقي صاحب الإشارة في القراءات والمقاطع والمبادئ في الوقوف الإمام المقدم .... وصاحب المرشد الإمام المسّلم له في زمانه، الطائع الطبيعة في مبالغة التعبير، الرائع الصنيعة في معاودة التقرير، وكلاهما طيّب الله ثراهما بالثناء عليه والدعاء له جدير، وقد سعيا في الكتابين سعي مجد مجيد ورعيا ما بغيا رعي مبدئ ومعيد، غير أن الأول منهما كان مولعاً بالإطناب طلب التبصير، والثاني ويقصد به العُماني كان مبدعاً في كل واد بالذهاب حذر التقصير، فتجاوزا بطول الإمكان حد رغبة أهل الزمان) [٣] .

وحسبُنا أيضاً بثناء شيخ القراء في عصره وإمام المحققين في القراءات وعلوم القرآن الإمام / محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري الشافعي ت ٨٣٣هـ رحمه الله فقد قال عند ترجمته للعماني (الحسن بن علي بن سعيد العماني المقرئ صاحب الوقف والابتداء، إمام

---

(١) انظر كتاب علل الوقوف للإمام أبي عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي ت ٥٦٠هـ دراسة وتحقيق الدكتور / محمد بن عبدالله بن محمد العيدي ، مكتبة الرشد ط١، ١٤١٥هـ، ص ٤٣ و ص ٤٨ .

(٢) انظر المصدر السابق ص ٥٩، ٦١ .

(٣) المصدر نفسه خُطبة المقدمة للسجاوندي ص ١٠٣-١٠٧ .

فاضل محقق له في الوقف كتابان أحدهما (المغني) والآخر المرشد وهو أتم منـــه وأبـــسط، أحسن فيه وأفاد [(١)] .

ومما يدل على أهمية الكتاب اعتناء العلماء به بعده واختصارهم لمادته كالـــشيخ أبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري ت ٩٢٦هـــ بعنوان (المقصد لتلخيص مـــا في المرشـــد في الوقف والابتداء) وهو مطبوع في كتاب مستقل، ومطبوع بهامش كتـــاب منـــار الهـــدى للأشموني .

أما آثار المؤلف فرغم أن العلماء لم يذكروا له غير الكتابين اللذين اشـــتهر بهمـــا في الوقف وذكرهما في مقدمة المرشد وهما كتاب المغني في الوقوف والكتاب الثـــاني في نفـــس الموضوع الذي بسط فيه القول في هذا الفن وأشار في ثنايا المرشد إلى كتب له :

١- كتاب الجامع في التفسير .

٢- كتاب الحدود .

٣- الكتاب الأوسط .

---

(١) انظر غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ١/٢٢٣، وكتاب المغني لم يذكر بالاسم في غاية النهاية إذ أن مكانه (بياض) ولكنه هو الكتاب المقصود .

المبحث الخامس :

(وفــاته)

لم تذكر المصادر التي ترجمت للعماني تاريخاً محدَّداً لوفاته فابن الجزري ذكر أنه كان حياً بعيد الخمسمائة من الهجرة وزاد أنه نزل مصر[١] .

وعلى حسب هذا التاريخ فيبدو أن العُماني قد عمَّر طويلاً فوق القــرن إذ أنــه في كتاب القراءات ذكر دخوله البصرة وقراءته على إمام جامع البصرة سنة ثلثمائــة واثــنين وتسعين من الهجرة [٢] . فلو قدّرنا عمره بعشرين عاماً سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة لكــان ميلاده تقريباً في حدود سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة فيكون قد عمَّر إلى مــا يقــارب مائــة وثلاثين عاماً .

أما صاحب كشف الظنون فقد ذكر أن وفاته في حدود سنة ٤٠٠هـ [٣] . وهــذا ينفيه كلام المؤلف في كتاب القراءات وقد أبعد بعضهم النُجعه فجعل وفـــاته في ســنة ٦٦٩هـ [٤] كما في مداخل المؤلفين والأعلام العرب حتى عام ١٢١٥هـ لكــن الــذي تطمئن إليه النفس أن وفاته تأتي بعد وفاة أبي نصر منصور بن إبراهيم العراقي المتــوفي ســنة خمس وستين وأربعمائة؛ بقرينة إطلاق السجاوندي وصف " الثاني " عليه بعد ذكــره لأبي نصر العراقي [٥] .

---

(١) غاية النهاية ٢٢٣/١ .

(٢) القراءات الثماني للقرآن الكريم تأليف العماني ص ٦٤-٦٥ .

(٣) انظر كشف الظنون ١٦٥٤/٤ .

(٤) إعداد فكري الجزار ٢/ص ١٠٥٦-١٠٥٧ من حرف السين إلى حرف العين، الرياض ١٤١٣هـ مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية وكذلك هو في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط في علوم القرآن ومخطوطات القراءات ص ٢٢٨ كشاف الأعلام . الصادر عن مؤسسة آل البيت – عمّان .

(٥) انظر علل الوقوف للسجاوندي ١٠٤/١-١٠٥ .

الفصل الثاني

التعريف بالكتـــــاب

المبحث الأول : اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه .

المبحث الثاني : أهمية الكتاب .

المبحث الثالث : منهج المؤلف في الكتاب .

المبحث الرابع : وصف النسخ الخطية .

المبحث الأول :

(اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه)

اسمه المشهور والمعروف عند العلماء : المرشد وموضوعه الوقف والابتداء في القرآن، وقصد العماني من تأليفه أن يكون أتم وأبسط من كتابه السابق المسمى (المغـــني في معرفـــة وقوف القرآن) وأن يكون المرشد أتم من سائر الكتب المعمولة في هذا العلم وأن يورد فيـــه جميع ما أورده أهل الوقوف في كتبهم، وذكر ما يتجاذبه أهل النحو والقراءات فيها ليكون كتابه قائماً بنفسه متقدماً في جنسه حسب وصفه له في المقدمة ثم قال (وسميته المرشد) [١].

أما عناوين الغلاف على النسختين (أ) و (ب) فقد جاء طويلة ومختلفة بعد ذكر الاسم الحقيقي الذي سمَّاه به مؤلفه وهو (المرشد) مما يعني أنها من وضع الناسَخِيْن [٢] .

ومما يثبت نسبة الكتاب إلى مؤلفه ذكر العلماء له وثناؤهم عليه واعتمادهم على أكثر ما جاء فيه .

فالسجاوندي المتوفى سنة ٥٦٠هـ ذكر في مقدمة علل الوقوف أن صاحب المرشد ممن اشتهر في هذا العلم وأثنى عليه ثناء حسناً [٣] .

والزركشي في البرهان في علوم القرآن [٤] .

والحافظ ابن الجزري شيخ القراء في غاية النهاية [٥] .

---

(١) ذكر ذلك في مقدمة كتابه في اللوحة الأولى من المخطوط .

(٢) جاء في النسخة (أ)، الأصل القريبة من عصر المؤلف وهي نسخة المتحف البريطاني (المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم من باقي الأئمة والقراء والمفسرين وتبين المختار منها .. إلخ) انظر وصف النسخ الخطية .

(٣) انظر علل الوقوف ١٠٤/١، ١٠٥ تحقيق الدكتور محمد عبدالله العيدي – مكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

(٤) انظر البرهان في علوم القرآن للزركشي ٤٩٤/١ .

(٥) انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢٢٣/١ .

والحافظ جلال الدين السيوطي في الاتقان[١] والشيخ إسماعيل الأنصاري الذي لخصه في كتاب سماه (المقصد) [٢] والأشموني في المنار [٣] والشيخ طاهر الجزائري في التبيـــان [٤] وغيرهم كثير .

---

(١) انظر الاتقان في علوم القرآن ١/٢٣٠ للحافظ جلال الدين السيوطي تحقيق / محمد أبو الفضل طبعة ١٤٠٨هـــ المكتبة العصرية لبنان .

(٢) انظر المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري .

(٣) انظر منار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني وبهامشه المقصد ص .

(٤) انظر التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الاتقان للعلامة / طاهر الجزائري الدمشقي ت ١٣٣٨هـــ ص ٣١١ عناية / عبدالفتاح أبو غده / الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب مزيدة على الطبعة الثالثة ١٤١٢هـــ .

المبحث الثاني :

(أهمية الكتاب)

تأتي أهمية كتاب المرشد من حيث موضوعه ومادته التي يعتمد عليها، فموضوعه أحكام وأقسام الوقف والابتداء على كتاب الله أثناء التلاوة ومراعاة الإعراب والمعاني والتفسير والقراءات فهو موضوع جمع علوماً شرعية مهمة . وجدير بكتاب هذا موضوعه وهذه متعلقاته مع ذكر واستقصاء أقوال وآراء المتقدمين والمؤلفين في هذا الباب وإبداء الرأي والترجيح والرّد والنقد لبعض الأقوال أن يحوز على ثناء العلماء والإشادة به والاعتماد عليه .

ومن تأمله وتصفحه بتجرد عرف مدى تبحر مؤلفه وسعة إطلاعه. ومن مزايا هذا الكتاب أنه لا يكاد يمر بآية إلاّ ويذكر قول أبي حاتم فيها وبهذا حفظ كتابه كتاباً مفقوداً من كتب التراث الإسلامي .

ومما يدل على أهمية وعلو شأنه أن من جاء بعده عرف قدر الكتاب وقيمته فمنهم من اقتدى به ووافقه وشهد له بالسبق والإجادة [1] ومنهم من اختصره ولخص ما فيه من أنواع الوقف [2] .

ولا يعني أن هذا أن الكتاب سالم من بعض الهنات والأخطاء فصاحبه بشر غير معصوم فقد نوقش وانتقد في بعض آرائه حول الوقف [3] .

ووجدت من المآخذ عليه كثره استطراداته أحياناً في بعض أمور التفسير وإيراده بعض الأقوال الضعيفة بل المردوده كما في قصة يوسف عليه السلام [4] .

---

(١) انظر : علل الوقوف للسجاوندي ١/١٠٤، ١٠٥ وغاية النهاية لابن الجزري ١/٢٢٣ .

(٢) انظر : المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء بهامش منار الهدى للأشموني وانظره في كتاب مستقل ص ٤ دار المصحف – دمشق الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ .

(٣) انظر : جمال القراء وكمال الإقراء للمقرئ علم الدين السخاوي ٢/٥٧٤-٥٧٥ وكذلك ص ٥٨٨ تحقيق د/ علي البواب مكتبة التراث مكة الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

(٤) انظر: ص ٢٥٦ المجلد الأول .

ومما يؤخذ عليه قوله في الوقف على بعض رؤوس الآي: لا أحبـــه، ولا يعجـــبني، وليس بشيء، مع أن الوقف على رؤوس الآي ثابت في السُّنة .

وتأويله في سورة (النجم) أنه قسم بمعنى: ورب النجم[1]، وهو قسمٌ كما قال إلا أنه لا داعي لهذا التأويل، ولم يقل ذلك في سورة الطور قبل. ولله عز وجل أن يقسم بما شاء من مخلوقاته .

وقد أبهم أيضاً لأسماء بعض من ينتقدهم بقوله: زعم بعضهم وقال بعـــضهم ونحـــو ذلك[2] .

---

(١) سورة النجم ٧٣٧.

(٢) انظر على سبيل المثال، ص٩٣ .

المبحث الثالث :

(منهج العماني في كتابه)

ذكر أن كتابه المرشد أتم من كتابه الموسوم بالمغني في معرفة وقوف القرآن وكـان مختصراً موجزاً اقتدى فيه بأبي حاتم السجستاني وأبي بكر بن الأنباري سائر الكتب المعمولة في هذا العلم .

٢- أنه أورد فيه جميع ما أورده أهل الوقوف من كتبهم على اختلاف آرائهم. وذكر ما يتجاذبه أهل النحو والقراءات فيها ليكون كتابه هذا قائماً بنفسه ومتعدياً في جنسه وسماه (المرشد) .

٣- قسّم الوقف إلى خمسة أقسام رئيسـة هي التام ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم ليعرف القارئ منازلها فيتحرها على خبر ومعرفة . قال : وهذه العبارات وإن كانت دالة على مراتب الوقوف في الحسن . فإنها على سبيل المقاربة، والحسن والكافي متقاربـان . والتمام فوقهما، والحسن يقارب التمام، والصالح والمفهوم قريبان أيضاً . والجائز دونهمـا في الرتبة .

قال : وكان ابن الأنباري يعبّر بالحسن عما وسمه أبو حاتم بالكافي، وإنمـا أراد أبي حاتم، وعبارة أبي حاتم عندي أحسن وأليق بالمقصود، لأن أسماء الصفات يجب أن تقتـضي موصوفاتها في العبارة وتدل على الحدث وتتضمنه .

٤- من خلال ما تقدم نعلم أنه اعتبر الحسن في المرتبة التي تلي التام بخلاف المصنفين أهل الوقوف الذين جعلوا الحسن في المرتبة الثالثة بعد التام والكافي، ولكنه قال آنفاً: " وهذه العبارات وإن كانت دالة على مراتب الوقوف في الحسن فإنها على سبيل المقاربة، والحـسن والكافي متقاربان، والتمام فوقهما، والحسن يقارب التمام .. إلخ .

٥- جعل التوام على أضرب : أ – ما علت رتبته وسماه بالتام .

ب- ما قصر قليلاً وسماه بالحسن .

جـ- ما كان دونهما فهو كاف .

ويبدو أنه في هذا التقسيم قد تأثر بمصطلح أهل الحديث في باب الصحيح والحسن .

٦- عرّف التام بأنه الموضع الذي يستغني عما بعده من الكلام ويستقل بنفسه ولا يحتاج إلى غيره وقال .. وليس الشرط في الوقوف التام أن يكون أواخر القصص فحسب بل يعتبر فيه أن يكون كلاماً مستقلاً بنفسه مستغنياً عن غيره كقوله تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ فهو مبتدأ أو خبر، والكلام إذا كان مبتدأ وخبراً صار جملة تستقل بنفسها وتستغني عن غيرها فهو وقف وإن كانت هذه الآيات قصة واحدة .

٧- قال عن الحسن هو ما يكون تاماً أيضاً، ولكن التوامَّ درجاتها متفاضلة كما بيّنت لك فما كان منها انقص درجة وسمته بالحسن كالذي تقدم ذكره في الصافات ﴿ مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ﴾ هو وقف تام، ولكن آخر القصة ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ أتم منه، فلما نقصت درجة في التمام وسمته بالحسن فقس على ذلك نظائره .

٨- قال عن الوقف الكافي أنه دون التمام والحسن كقوله تعالى ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ الوقف عليه جيد، لأنه لو لم يأت بعد كلام لكان مستقلاً بنفسه، وليس بتام لمجيء الفاء بعده وللفاء تعلق بما قبله وكذلك إذا قلنا ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً ﴾ الوقف عليه جيد أيضاً وليس بتام لأن الواو بعده للعطف كأنه قال : فزادهم الله مرضاً ويعذبهم عذاباً أليماً من بعدُ، ولاحتمال هذا الواو معنى الاستئناف حسن الابتداء به، ولقوة معنى العطف فيه لم يتم الكلام دونه، فقيل هو : كاف وليس بتام .

ثم افترض أن معترضاً اعترض عليه فقال : فإن قيل : فهلاّ قلت في قوله تعالى ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ما قلته في هذا الموضع إذ لا فرق من المسألتين في أن كل واحدة منهما متعلق، مبتدؤها متعلق بالقطع، فإذا كان المقطع في احداهما وقفاً كافياً وجب أن يحكم على الأخرى بمثله .

قلنا : ليس الأمر كذلك لأن قوله ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ هو استئناف مسألة وطلب ولا تعلق له بما قبله، والشبه الجامع بينه وبين ما قبله هو أن كل واحد منهما كلام متوجه نحو المخاطب، وقد يتوجه إلى المخاطب جُملٌ كثيرة، كل جملة منها كلام مستقل بنفسه لا تعلق له بغيره، وليس كذلك قوله تعالى ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً ﴾ لأن الفاء هي ناسقة متعلقة ما قبله بما بعده فلم يتم الوقف دونها وكان كافياً غير تام فاعلم ذلك وقس عليه .

٩- جعل الصالح والمفهوم دون الكافي في منزلتهما ومثل لهما بقوله تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ بقوله هذا صالح، فإن قال ﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ كان كافياً فإن بلغ آخر الآية ﴿ يَعْتَدُونَ ﴾ كان تاماً، فإن قال ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [١] كان مفهوماً .

ثم قال : وأما الجائز فهو ما خرّجته على قياس الوقوف الصالحة والمفهومة و لم أجد لهم فيه نصاً وهو دون هذه الأقسام في الرتبة، وإنما ذكرتها ليتسع الأمر على القارئ فربما ضاق نفسه عن تبليغه أحد الأقسام المنصوص عليها فيقف على موضع جائز، ويتجنب من قطع نفسه في موضع يكره له الوقف عليه، فإذا مررت بها وسمتها بهذه السمة ليتميز عن المنصوصات ويقول: وما قلت فيه : لم ينص عليه إنما عنيت به أنه لم يذكر في الكتب الموسومة بالوقوف [٢] والمستحب للقارئ أن يقف على التمام، فإن لم يجد إليه سبيلاً فالحسن، فإن لم يكن فالكافي وكذلك الصالح والمفهوم وما دام يقدر على المواضع المنصوص عليها لا يعدل إلى الجائز، ولا يعدل عن الجائز إلى المواضع التي يكره قطع النفس عنها .

بهذا الكلام عن أقسام الوقف والتمثيل لها ختم الجزء الأول من الكتاب وبدأ يتكلم عن أصول لا بد من معرفتها جعلها في تسعة أبواب تتعلق بالوقف على مرسوم الخط، ما عدا الباب الثامن وهو (باب كلا) والوقوف عليها مختلفة الأحوال، وفي الوقف عليها أو الابتداء

---

(١) سورة البقرة ٦١، ٦٢ .

(٢) انظر الآية (٧٧) من سورة مريم فقد قال أيضاً : وإذا قلت ذكره ابن مقسم فهو في كتابه في التفسير ولا أعرف (كتاباً يختص بالوقوف) لكن العلماء ذكروا أن لابن مقسم كتاباً في الوقوف انظر نشأة وتطور التأليف في الوقت والابتداء في أول الكتاب .

.بما بعدها أقوال للعلماء وقد وردت في ثلاثة وثلاثين موضعاً من القرآن كلها في النــصف الأخير .

والغريب أنه لم يذكر لـــ (بلى) و (نعم) باباً مستقلاً كما ذكر لـــ (كلا) لكنه تكلم عنها في ثنايا كتابه وأورد أقوال العلماء عند ورودها .

المبحث الرابع :

(وصف النسخ الخطية)

١- نسخة المتحف البريطاني برقم (OR ٩٧٠١) وعدد لوحاتها (١٢٠) مائة وعشرون لوحة وتتراوح أسطرها من ٣٠ إلى ٣٦ سطراً كتبت بخط جميل واضح ومتراصف وبها انطماس في اللوحة ٦٦ من سورة المائدة لكنه لم يخرج عن استطراد للمؤلف حول الآية رقم ٢٥ ﴿ قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي ﴾ أثبته من المقصد لتلخيص ما في المرشد للشيخ زكريا الأنصاري رحمه الله .

وميّزتُه بين بمعكوفين وأشرت إلى ذلك في الهامش . ورمزت لها بالنسخة (أ) واتخذتها أصلاً . وهي سالمة من الأخطاء الإملائية واللغوية والتصحيفات والتحريفات، وناسخها هو / أبو بكر بن علي بن عيسى الصقلي وقد حافظ على سلامة النص من الزيادة أو النقصان والتقديم والتأخير . وهي أقرب النسخ إلى عهد المؤلف فقد تم الفراغ من نسخها سنة ست وخمسين وخمسمائة وقد جاء عنوانها كتاب المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم من باقي الأئمة والقراء والمفسرين وتبين المختار منها على مذاهب السبعة المتفق على قراءاتهم رضي الله عنهم أجمعين تأليف الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني رضي الله عنه وأرضاه وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً . ذكر أنها قوبلت وقرئت على نسخ المؤلف .

وعليها تملك باسم (حسن حلمي المفتي القبرسي) رحمه الله تعالى وعليها ختمه وكذلك تملك باسم / صالح الجرادي وعليها بيتان من الشعر . انظر الصورة .

٢- النسخة الثانية : نسخة جامعة استانبول بتركيا رقم ٢٦٢٥ وعليها ختم الجامعة والرقم ومكرر بها الآيات الأولى من سورة الأنعام .

ورمزت لها بالنسخة الثانية (ب) عدد لوحاتها (٢٠٥) وعدد أسطرها (١٦) سطراً مبيَّن عليها ومكتوب بخط عريض وغليظ كتاب في الوقت والابتداء فيه النصف والربع الأخير من المرشد في معنى الوقف التام والحسن والكافي والصالح والجائز والمفهوم والبيان، في تهذيب القراءات وتحقيقها وعللها تصنيف الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد وحيد

دهره وسراج عصره شيخ المشائخ الشيخ الفاضل الأوحد الكامل ذي المآثر والمفاخر مجمع الفضائل أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العمَّاني رضي الله عنه ونفع به . وعليها تملك في جانب الغلاف الأيمن من رأس الصفحة باسم محمد بن أحمد المظفري وتملك لآخر غير واضح اسمه وعليها عبارات بلغ مقابله بالأصل نسخت عـــام الجمعـة ٢٥/١/٧٦٠هـ نسخها محمد بن ناصر بن خلف بن سباع بن عبدالله التروحي بلداً الشافعي مذهبا .

وناقص منها الربع الأول، باستثناء الأصول التي ذكرها في التقسيم سواء من ناحيـة الاصطلاح أو من ناحية الوقوف على مرسوم الخط في النسخة الأول (أ) فهي موجودة، إلا أن سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام غير موجودة بهذه النسخة فبعد أن انتهى من ذكر الأصول والفصول جاءت بعدها البسملة والصلاة والسلام على محمـد وآله وفقط جاء عنوان عريض من أول السطر .

سورة الأعراف

والاختلاف في هذه النسخة في المقدمة والسور التي تضمنتاها المخطوطتان اختلاف يسير وأحياناً تقديم وتأخير لم يؤثر على روح النص، وهناك بعض التصحيفات نبهت عليها، إلاَّ أنه يبدو أن ناسخ الثانية هذا غير مُلم بقواعد وأصول النسخ ففي سورة المؤمنون وجدت سقطاً يقدَّر بلوحة كاملة اثبته من سبعة وعشرين سطراً من النسخة (أ) قال في داخل النص (خصّ من هنا ورقة) أي سقطت ورقة، ثم مضى في النسخ دون أن يبين ذلك في الهامش . وقد أكثر في إضفاء الألقاب على المؤلف .

أما العنوان في النسختين فهو طويل ومختلف لم نجد فيه ما نطمئن إلى أنه من المؤلف إلا تسمية الكتاب (المرشد) وإن كان عنوان الأول الرئيسي هو (المرشـد في الوقـوف) يصلح لأن يكون عنواناً مقبولاً .

لكن الاثنين استخرجوا موضوع الكتاب من المقدمة فيما يبدو كل حسب طريقتـه وأسلوبه الخاص .

وقد أردت أن أجعل العنوان كما هو رئيسياً على النسخة (أ) الأصل، لكن بعـد رأيت فيها طولاً، آثرتُ أن يكون العنوان (المرشد في الوقف والابتداء) كما فعـل ذلـك

الشيخ العلامة زكريا الأنصاري رحمه الله الذي اختصر كتاب المرشد بكتاب أسماه (المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء) .

أما النسخة التي أشرت في خطة البحث أنها النسخة الثالثة وهي : نسخة المسجد الأقصى / القدس — حرّسه الله وطهره عاجلاً من رجس اليهود وردَّه إلى أهل الإسلام — ١٥/٢ برقم (٧٣) ونسخت في القرن الحادي عشر، و لم يتيسر لي الحصول عليها .

وقد استأنست بكتاب المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء عند وجود خطأ وسهو في إحدى النسختين فأثبتُّ ما وافق ونبّهت على ما خالف .

النص المحقق

(سورة المائدة)

لوحة الأصل المعتمد رقم ٦٧

١- ﴿ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ﴾ وقف تام، وهو رأس آية عند غير أهل الكوفة [(١)] .

١- ﴿ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ كاف ذكرهما أبو حاتم . ووسم الأول بالتمام .

١- ﴿ مَا يُرِيدُ ﴾ تام .

٢- ﴿ وَرِضْوَٰنًا ﴾ مفهوم نص عليه أبو حاتم .

٢- ﴿ فَٱصْطَادُواْ ﴾ حسن .

٢- ﴿ أَن تَعْتَدُواْ ﴾ حسن ذكر هذه الثلاثة أبو حاتم .

٢- وقوله ﴿ وَتَعَاوَنُواْ ﴾ في موضع جزم بالأمر، والواو فيه للاستئناف، وليست معطوفة على قوله ﴿ أَن تَعْتَدُواْ ﴾ .

٢- ومعنى قوله ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ أي: ولايكسبنكم بغضكم قوماً لصدهم إياكم، أو بصدهم إياكم عن المسجد الحرام للاعتداء[(٢)]. فإن الأولى اللام معها مقدره أو البا. وموضعه من الإعراب النصب، وقيل الخفض .

وأنْ الثانية وما بعدها بمعنى المصدر، وهو في موضع النصب، ولا يقدر معها شيء إذا جعلت معنى ﴿ يَجْرِمَنَّكُم ﴾ يكسبنكم، كأنه قال : لا يكسبنكم للاعتداء عليهم بصدهم إياكم عن المسجد الحرام فيما مضى . قالوا : فلان جريمة أهله، أي: كاسبهم.

---

(١) انظر القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمه الزُهر للإمام الشاطبي للشيخ رضوان محمد المعروف بالمخللاتي ص ١٨٥ حققه وعلّق عليه الشيخ عبدالرزاق بن علي بن إبراهيم موسى الطبعة الأولى ١٤١٢هـ بإذن من وزارة الإعلام فرع المدينة المنورة .

(٢) انظر : زاد المسير لابن الجوزي ٢/٢٧٥ المكتب الإسلامي – الطبعة الرابعة .

وإن جعلت ﴿ يَجْرِمَنَّكُم ﴾ بمعنى يحملنكم، قدّرت : على، في الكلام، فقلت : لا يجر منكم بغض قوم لصدهم إياكم عن المسجد الحرام على الاعتداء . [(١)]

وفي الجملة قوله تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُواْ ﴾ هو كلام مستأنف على جهة الأمر وهو مجزوم الموضع وليس بمعطوف على ما قبله .

٢- ﴿ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

٢- ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ كاف .

٢- ﴿ ٱلْعِقَابِ ﴾ تام .

٣- ﴿ بِٱلْأَزْلَٰمِ ﴾ نص عليه بعضهم وهو صالح .

٣- والوقف الحسن عند قوله ﴿ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ﴾ وهو قول أبي حاتم .

٣- ﴿ وَٱخْشَوْنِ ﴾ حسن .

٣- ﴿ دِينًا ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

٣- ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ تام .

٤- ﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾ صالح .

٤- وإن وقف عند قوله ﴿ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ كان صالحاً . وقد تقدم ذكر نظايرها .

وقول من قال الوقف عند قوله ﴿ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾ ويبتدىء ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ ﴾ قول فاسد [(٢)] لأن قوله ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم ﴾ معطوف على ﴿ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾ كأنه

---

(١) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦/٢ مراجعة وتعليق عبدالوهاب عبداللطيف وتصحيح وإشراف محمد الصديق – مكتبة النهضة الحديثة ط ١٣٨٤هـ وانظر زاد المسير ٢٧٦/٢-٢٧٧ وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٤٣/٢ تحقيق الدكتور عبدالجليل شلبي / عالم الكتب / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ

(٢) قال بالوقف على (الطيبات) يعقوب انظر القطع ٢٨١، وهو وقف ممنوع وضعت عليه علامة (لا)

=

قال : أحل لكم الطيبات، والطيبات: كل شيء لم يأت تحريمه في كتاب أو سنة[1] . وأحل لكم ما علمتم من الجوارح ومعناه : وأحل لكم صيد ما علمتم فلا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه .

٤- ﴿ عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ صالح .

٤- ﴿ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ كاف . وهو قول أبي حاتم .

٤- ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ كاف .

٤- ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ تام .

٥- ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾ هو وقف كاف .

٥- ﴿ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ﴾ كاف أيضاً .

ومعنى قوله ﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ ﴾ أي ذبائح أهل الكتاب حل لكم . وقد أجمع المسلمون على أن ذبائح أهل الكتاب حلال للمسلمين .

ومعنى قوله ﴿ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ﴾ أي حل لهم أن يطعموه، لأن الحلال والحرام والفرائض بعد عقد التوحيد إنما يعقد على أهل الشريعة [2]. والوقف على قوله ﴿ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ﴾ كاف إن جعلت قوله ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ كلاماً مستأنفاً، كأنه

انظر علل الوقوف للسجاوندي ٤٤٥/٢ تحقيق د/ محمد عبدالله العيدي الطبعة الأولى ١٤١٥هـ مكتبة الرشد وقد وضعت على (الطيبات) علامة الوقف الممنوع (لا) على المصاحف ومنها مصحف المجمع .

(١) قال ابن الجوزي رحمه الله في زاد المسير : " وفي الطيبات قولان : أحدهما : أنها المباح من الذبائح، والثاني: أنها ما استطابه العرب مما لم يُحرم ا . هـ . الجزء الثاني ص ٢٩١ وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥١/٢ .

(٢) انظر المصدرين السابقين .

قال : وأحل لكم المحصنات، ويكون الواو فيه للاستئناف وإن جعلته معطوفاً على الطيبات[١] من قوله ﴿ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾ كأنه قال : أحل لكم الطيبات والمحصنات من الذين أوتو الكتاب، وهن العفايف [٢]، ويحتمل أن يكون الحرائر، و لم يحسن الوقف على قوله ﴿ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾ ولا على قوله ﴿ أُحِلَّ لَكُمُ ﴾ إلاّ على وجه التسامح لأنك تفصل بين المعطوف والمعطوف عليه [٣].

وقوله ﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ﴾ على هذا الوجه يحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون اعتراضاً دخل بين المعطوف والمعطوف عليه، وأجاز دخول الاعتراض بين المبتدأ وخبره . وبين الفاعل وفعله .

والثاني : أن يكون معطوفاً على الأول أيضاً من جهة المعنى، لا من جهة اللفظ فيكون التقدير : وأحل لكم ذبائح أهل الكتاب والعفايف من نسائهم إذا آتيتموهن مهورهن على وجه النكاح لا على وجه السفاح . [٤]

٥- ﴿ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخْدَانٍ ﴾ حسن .

٥- ﴿ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ ﴾ هو جائز وليس بمنصوص عليه .

---

(١) ذكر العكبري في إملائه أن : (والمحصنات) معطوف على الطيبات، وجوَّز أن تكون مبتدأ والخبر محذوفاً أي : والمحصنات من المؤمنات حلٌّ لكم أيضاً، انظر إملاء مامنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء عبدالله بن الحسن العكبري دار الفكر الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

(٢) قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره : (والظاهر من الآية أن المراد من المحصنات العفيفات من الزنا، كما قال تعالى في الآية الأخرى (محصناتٍ غير مسافحات ولا متخذات أخدان) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ٢/ص٢٢ وانظر زاد المسير ٢/٢٩٦ .

(٣) قال الأشموني في منار الهدى ص ١١٥ بمثل قول المؤلف وتابعه في رأيه انظر المنار للأشموني ص ١١٥ بهامشه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء لزكريا الأنصاري الذي لخص المرشد للعمّاني، المنار الطبعة الثانية مصطفى البابي .

(٤) انظر : املاء ما منَّ به الرحمن للعكبري ص ٢١٥ .

٥- ﴿ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ تام .

حكي عن يعقوب أنه قال الوقف عند قوله ﴿ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ عنـد مـن قـرأ ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ بالنصب، ليعلم أنه عطف على الوجوه والأيدي لا على الرؤوس . وهو صالح لا بأس به [١] .

واتفقوا على أنه لا يوقف عليه إذا قريء بالخفض [٢]

٦- ﴿ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ مفهوم .

٦- ﴿ فَٱطَّهَّرُواْ ﴾ كاف .

٦- ﴿ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾ هو وقف حسن . ذكره أبو حاتم .

٦- ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ حسن .

٧- ﴿ وَأَطَعْنَا ﴾ كاف .

٧- وإن شئت وقفت على ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ وهو كاف .

٧- ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ تام .

٨- ﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾ صالح .

---

(١) نقل هذا القول عن يعقوب أيضاً ابن النحاس في كتابه القطع والإستئناف ٢٨١-٢٨٢ تحقيق الدكتور / أحمد حطاب العمر – كلية الآداب جامعة الموصل – الطبعة الأولى – مطبعة العاني – بغداد .

(٢) قرأ (وأرجلكم) بالنصب، نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب بنصب اللام عطفاً على (أيديكم) فإن حكمها الغسل كالوجه، وقرأ باقي العشرة بكسرها عطفاً على (رؤوسكم) انظر النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري رحمه الله ٢/٢٥٤ اشراف وتصحيح ومراجعة علي بن محمد الضباع رحمه الله – دار الفكر بدون تاريخ . وانظر اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للعلامة الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنا تصحيح وتعليق الضباع مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني – بدون تاريخ وقد حققه فضيلة الشيخ الدكتور الفاضل/ شعبان محمد إسماعيل حفظه الله؛ عالم الكتب – ١٤٠٧هـ – الطبعة الأولى .

٨- ﴿ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ﴾ كاف .

٨- ﴿ لِلتَّقۡوَىٰۖ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم، وإن شئت ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ ﴾ والوقف على أحدهما أحسن، فإن جمع بينهما جاز، والأول منهما أحسن .

٨- ﴿ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ تام .

٩- وقوله تعالى ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ هو تمام الكلام[1]، لأنك إذا قلت : وعدت الرجل علم أنك وعدته خيراً، وإذا قلت : أوعدته تريد أوعدته شراً، فإذا ذكرت الموعود بخير إن شئت قلت وعدت. وفي الشر أوعدت، فقوله ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ يدل على الخير، كأنه قال : وعدهم وعداً حسناً، ثم بين الوعد الحسن أو الخير الذي يدل عليه وعده فقال ﴿ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾ وهذا هو اختيار الزجاج .

٩- ﴿ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾ تام .

١٠- ﴿ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ تام .

١١- ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ ﴾ كاف .

١١- وإن وقف على قوله ﴿ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ ﴾ كان كافياً أيضاً .

١١- ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ حسن .

١٢- ﴿ نَقِيبٗاۖ ﴾ هو صالح .

١٢- وزعم بعضهم أن الوقف عند قوله ﴿ مَعَكُمۡۖ ﴾ .

---

(١) الوقف عليها ليس بتمام ولا كاف لأنه متعلقٌ بما بعده، وتأمل المصطلح المرموز له بـ (لا) على الصالحات وانظر القطع لابن النحاس ص ٢٨٢. وانظر الايضاح لابن الأنباري ٦١٢/٢ .

قال : ثم ابتدأ بشرط على الاستئناف وجوابه بعده فقوله ﴿ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ هو الشرط، وجوابه ﴿ لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ ﴾ كأنه قال : إن أتيتم بهذه الشرائط التي هي الصلاة والزكاة والإيمان بالرسل أكفر عنكم سيئاتكم فعلى هذا القول الوقف على قوله ﴿ مَعَكُمۡ ﴾ هو وقف تام .

١٢- والوقف على ﴿ نَقِيبٗا ﴾ هو صالح [1] وليس حسن لأنك تعلّق قوله ﴿ إِنِّي مَعَكُمۡ ﴾ بما قبله لا بما بعده، وإن جعلت معنى الكلام فقال الله إني معكم إن أقمتم الصلاة كأنه قال لهم [2] .

١٢- ﴿ إِنِّي مَعَكُمۡ ﴾ تام [3].

١٢- ﴿ مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ كاف .

١٢- ﴿ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ وقف كاف .

١٣- ﴿ قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗ ﴾ صالح، وكذا ﴿ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾.

١٣- ﴿ ذُكِّرُواْ بِهِۦ ﴾ كاف .

---

(١) قال ابن النحاس في القطع قال نافع : تم، وقال غيره : ليس بتمام لأن ما بعده معطوف على ما قبله انظر القطع ٢٨٢ وانظر منار الهدى للأشموني الذي ذكر كلام النحاس وزاد أن فيه عدول عن الحكاية إلى الإخبار ص ١١٦ .

(٢) ما بعده غير واضح ومطموس .

(٣) نظراً لعدم وضوح بعض الآيات ومصطلحات الوقف من الآية رقم(١٢) من سورة المائدة إلى الآية(٢٥) من السورة نفسها . وذلك في اللوحة ٦٧ واللوحة ٦٨ في النسخة (أ) وعدم وجود سورة المائدة في النسخة الثانية (ب) فقد اعتمدت على كتاب المقصد للشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله الذي اختصر فيه كتاب المرشد للعماني، إلى قول المؤلف (وزعم بعضهم أن الوقف عند قوله (نفسي) وقد استخرجت من اللوحة ٦٧ كثيراً من الكلمات ولكن بصعوبة وأحياناً يتعذر علي ذلك فأكمله من المقصد وإذا استخرجت من المخطوط شيئاً نبّهت عليه . وانظر سورة المائدة في المقصد ٣٠-٣١ طبعة دار المصحف – في كتاب مستقل ط ٤ ١٤١٥هـ .

١٣- ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ كاف .

١٣- ﴿ وَٱصْفَحْ ﴾ كاف .

١٣- ﴿ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ كاف .

١٤- ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ كاف .

١٤- ﴿ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ تام .

١٥- ﴿ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾ صالح آية عند غير الكوفيين [1] .

١٥- ﴿ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ كاف .

١٦- ﴿ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ كاف .

١٦- ﴿ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ ﴾ كاف .

١٦- ﴿ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ تام .

١٧- ﴿ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ كاف .

١٧- ﴿ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ تام وسمه أبو حاتم بالتمام .

١٧- ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ﴾ كاف .

١٧- ﴿ قَدِيرٌ ﴾ تام .

---

(١) في المخطوط (أ) (آية عند غير الكوفيين) وهو ما أثبته، أما الأنصاري فقد ذكر رحمه الله (وهو رأس آية عند البصريين) وانظر القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخللاتي ص ١٨٥ الذي قال (ويعفو عن كثير) عدّهما غير الكوفي للمشاكله وانقطاع الكلام فيهما، ولم يعدهما الكوفي لعدم المساواه في الأول وعدم الموازنة في الثاني .

١٨- ﴿ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥۚ ﴾ حسن .

١٨- ﴿ بِذُنُوبِكُمۖ ﴾ كاف .

١٨- ﴿ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ ﴾ كاف .

١٨- ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ ﴾ تام .

١٨- ﴿ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ ﴾ كاف .

١٨- ﴿ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ تام .

١٨- ﴿ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥۚ ﴾ حسن .

١٨- ﴿ بِذُنُوبِكُمۖ ﴾ كاف .

١٨- ﴿ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ ﴾ كاف .

١٨- ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ ﴾ تام .

١٨- ﴿ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ ﴾ كاف .

١٨- ﴿ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ تام .

١٩- ﴿ وَلَا نَذِيرٖۖ ﴾ صالح .

١٩- ﴿ بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ ﴾ كاف .

١٩- ﴿ قَدِيرٞ ﴾ حسن .

٢٠- ﴿ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا ﴾ صالح .

ومعناه : جعلناكم تملكون أمركم لا يغلبكم عليه غالب، وقال بعضهم : جعلكم ذوي منازل لا يدخل عليكم فيها إلا بإذن .[١]

٢٠- ﴿ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ حسن .

٢١- ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ كاف .

٢١- ﴿ خَٰسِرِينَ ﴾ كاف .

٢٢- ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ صالح .

٢٢- ﴿ حَتَّىٰ يَخْرُجُواْ مِنْهَا ﴾ صالح .

٢٢- ﴿ دَٰخِلُونَ ﴾ حسن .

٢٣- ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ ﴾ كاف .

٢٣- ﴿ غَٰلِبُونَ ﴾ كاف وهو رأس آية عند أهل البصرة .

٢٣- ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ حسن .

٢٤- ﴿ مَّا دَامُواْ فِيهَا ﴾ صالح .

٢٤- ﴿ قَٰعِدُونَ ﴾ حسن .

٢٥- قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾ يحتمل أن يكون في موضع رفع ....

---

(١) انظر هذا التفسير بنصه في معاني القرآن وإعرابه للزجاج رحمه الله ١٦٢/٢ شرح وتحقيق د/ عبدالجليل شلبي – عالم الكتب الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

تام عنـــد بعضهم إن قدّر ﴿ وَأَخِي ﴾ مبتدأ خبره محذوف : أي وأخي كذلك : أي لا يملك إلا نفسه، والأكثر الوقف على ﴿ وَأَخِي ﴾ وهو كاف، وهو على هذا عطف علـــى ﴿ نَفْسِي ﴾ أو على الضمير في ﴿ أَمْلِكُ ﴾ أي : لا أملك أنا وأخي إلا أنفسنا، أو على اسم إنّ، أي : إني وأخي .

لوحة ٦٨ أ وزعم بعضهم أن الوقف عند قوله ﴿ نَفْسِي ﴾ وذهب إلى أن المعـــنى : وأخـــي لا يملك إلا نفسه فجعله في موضع رفع وحكى أبو حاتم هذا الوجه عن بعض المفسرين كـــأنهم ذهبوا إلى أنه وقف بيان . يدل بالوقف على أنه في موضع رفع، ولا بأس به [١] .

٢٥- ﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ حسن .

قوله تعالى قال ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ اختلفوا في قوله ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ بماذا ينتصب؟ فقال قوم بالتحريم ينتصب كأنه قال : مدة التحريم أربعين سنة، معناه حرم دخول الأرض المقدسة عليهم أربعين سنة، والأرض المقدسة : المطهرة. وجاء في التفسير أنها : دمشق وفلسطين وبيت المقدس، قالوا فالتحريم وقع في هذه المدة ثم دخلوها بعد ذلك. فالوقف على هذا التأويل عند قوله ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ وتبتديء ﴿ يَتِيهُونَ ﴾ على معنى : هم يتهيون في الأرض .

وقال قوم آخـــرون : ينتصب ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ بقوله ﴿ يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾

---

(١) قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله في زاد المسير : قوله تعالى (لا أملك إلا نفسي وأخي) فيه قولان : أحدهما : لا أملك إلا نفسي، وأخي لا يملك إلا نفسه، والثاني : لا أملك إلا نفسي وإلاّ أخي، أي وأملك طاعة أخي ...) انظر زاد المسير ٣٢٨/٢ طبعة المكتب الإسلامي الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ وانظر القطع والاستئناف لابن النحاس ٢٨٤ فقد عزا الوقف عند قوله (ونفسي) إلى أحمد بن موسى اللؤلؤي ونسبه ابن الأنباري في الإيضاح إلى أبي حاتم وخطأه فيه ٦١٥/٢ ومن قوله (زعم بعضهم) وضحت الكتابة من المخطوط أ .

كأنه قال بيتيهون أربعين سنة، والتحريم وقع بتيه قبله لم يدخلوها أبداً [١].

ولهذه الآية قصة ذكرها المفسرون في كتبهم[٢] والذي يحتاج إليه ها هنا ما يتعلق بالوقف فعلى هذا التأويل الثاني الوقف عند قوله ﴿ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾ وتبتديء ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ على أن تصل المعمول بالعامل . واتفقوا على أن الوقف عند قوله ﴿ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ وهو عندي كاف .

٢٦- ﴿ الْفَاسِقِينَ ﴾ وقف تام .

٢٧- ﴿ مِنَ الْآخَرِ ﴾ صالح .

٢٧- ﴿ لَأَقْتُلَنَّكَ ﴾ كاف .

٢٧- ﴿ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ حسن .

٢٨- ﴿ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ كاف .

٢٩- ﴿ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ كاف .

٢٩- ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ كاف .

٣٠- ﴿ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ كاف .

٣١- ﴿ سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ كاف .

---

(١) انظر زاد المسير ٢٣٩/٢ وانظر ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ٦١٦/٢ تحقيق محي الدين رمضان دمشق ١٣٩٠ مطبوعات مجمع اللغة العربية وهو الذي أطلق عليه العماني لقب صاحب أبي حاتم . وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٦٤/٢ وانظر التسهيل لعلوم التنزيل للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن جُزي ٣١١/١ تحقيق محمد اليونسي وإبراهيم عطوه نشر أم القرى للطباعة مصر .

(٢) انظر زاد المسير لابن الجوزي ٣٣٠/٢ وانظر القطع والاستئناف ص ٢٨٤-٢٨٥ تصنيف أبي جعفر النحاس ت ٣٣٨ تحقيق د/ أحمد خطاب العمر، الطبعة الأولى – مطبعة العاني / بغداد ١٣٩٨هـ .

٣١- ﴿ سَوْءَةَ أَخِيۚ ﴾ هو صالح .

٣١- ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ هو وقف تام في أصح الأقاويل .

لأن قوله ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ الأجود فيه أن يكون متعلقاً بـ ﴿ كَتَبْنَا ﴾ كأنه قال : من جناية ذلك كتبنا على بني إسرائيل، وقد قيل إنه يتعلق بقوله ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ فعلى هذا التأويل يكون الوقف عند قوله ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ كأنه أصبح نادماً من أجل قتله أخاه . وقد أجازه بعض أهل التأويل والأول عندهم أشهر، والله أعلم [١] .

٣٢- ﴿ قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ هو وقف كاف .

٣٢- ﴿ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ ﴾ حسن .

٣٢- ﴿ لَمُسْرِفُونَ ﴾ حسن .

٣٣- ﴿ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ كاف .

٣٣- ﴿ فِى ٱلدُّنْيَاۖ ﴾ كاف .

٣٣- ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ رأس آية، ولكنه ليس بوقف لأن الابتداء بحرف الاستثناء لا يحسن إلا عند الضرورة [٢].

٣٤- ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ تام .

٣٤- وزعم بعضهم أن الوقف عند قوله ﴿ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْۖ ﴾ وهو جائز وليس بالجيد .

---

(١) انظر الإيضاح لابن الأنباري ٦١٧/٢ وانظر التسهيل لابن جُزي ٣١٣/١ وانظر القطع لابن النحاس ٢٨٦ وانظر املاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في القرآن لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري طبعة دار الفكر الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

(٢) وكذلك قال ابن الأنباري لأن الوقف لا يتم على المستثنى دون المستثنى منه الإيضاح ٦١٨/٢ .

٣٥- ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ تام .

٣٥- ﴿ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ مفهوم نص عليها أبو بكر وليس بالجيد[١] .

٣٦- ﴿ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ﴾ صالح .

٣٦- ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ حسن .

٣٧- ﴿ مِنْهَا ﴾ كاف .

٣٧- ﴿ مُّقِيمٌ ﴾ حسن .

٣٨- ﴿ نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ كاف .

٣٨- ﴿ حَكِيمٌ ﴾ كاف .

٣٩- ﴿ يَتُوبُ عَلَيْهِ ﴾ كاف .

٣٩- ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ حسن .

٤٠- ﴿ لِمَن يَشَآءُ ﴾ كاف .

٤٠- ﴿ قَدِيرٌ ﴾ تام .[٢]

﴿ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾ وقف حسن إن جعلت ﴿ سَمَّٰعُونَ ﴾ يرتفع بقوله ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ وكان سيبويه يقدر الرفع الذي على هذا الحد بالابتداء وغيره يقول : يرتفع بالظرف، وتقدير هذا الوجه في الحقيقة : ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب، ثم الوقف الصالح على هذا التأويل عند قوله ﴿ لِلْكَذِبِ ﴾ وتبتديء ﴿ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ

---

(١) انظر الايضاح لابن الأنباري ٦١٨/٢ فقد وسم الوقف على (الوسيلة) بأنه حسن غير تام .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٧٤/٢-١٧٥ وانظر القطع لابن النحاس ٢٨٧ – ٢٨٨ وانظر الايضاح لابن الأنباري ٦١٩/٢-٦٢٠ وانظر املاء ما منّ به الرحمن للعكبري ٢٢٢-٢٢٣ .

ﺀَاخَرِينَ﴾ بمعنى : هم سماعون لقومٍ آخرين، ومعنى قوله ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ﴾ أي قابلون للكذب يقال : لا يسمع من فلانٍ قوله، أي لا يقبل منه قوله، فمعناه : أنهم يقبلون الكذب .

وقيل معناه : أنهم يسمعون منك ليكذبوا عليك. وذلك أنهم إذا جالسوه تهيأ لهم أن يقولوا : سمعنا منه كذا .

وقيل رفع سماعون للكذب وجه آخر وهو أن يكون المعنى : لا يحزنك المسارعه في الكفر من المنافقين ومن الذين هادوا أي ومن اليهود فيكون الوقف على قوله ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ ﴾ وتبتديء ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ﴾ أي المنافقين واليهود سماعون للكذب، فإذا ابتدأت ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ﴾ كان التقدير : هم سماعون للكذب ولا يقف حينئذ على قوله ﴿ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ ﴾ ولكن يقف على قوله ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ ﴾ ويجعله معطوفاً على ما قبله، ثم الوقف الآخر عند قوله ﴿ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ ﴾ وهو اختيار الزجاج وقال هذا تمام الكلام .

قلت : كأنه يريد أن قوله ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ﴾ إخبار من الله تعالى عنهم، وتقديره: هم يحرفون الكلم وقد قال غيره : إن قوله ﴿ يُحَرِّفُونَ﴾ في موضع حال تقديره : سماعون لقوم آخرين محرفين الكلم، فعلى هذا التأويل لا يوقف عند قوله ﴿ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ ﴾ وقول الزجاج أشهر عند القراء [1] وهو أن الوقف التام عند قوله ﴿ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ ﴾ ثم الوقف المفهوم عند قوله ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ ﴾ والوقف الحسن عند قوله ﴿ فَٱحۡذَرُواْۚ ﴾ .

---

(١) انظر المصادر السابقة وانظر المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل للإمام المقريء أبي عمر وعثمان بن سعيد الداني الأندلسي ت ٤٤٤ دارسة وتحقيق د/ يوسف المرعشلي مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ وانظر منار الهدى في بيان الوقف والابتداء تأليف / أحمد بن محمد بن عبدالكريم الأشموني وبهامشه المقصد لتلخيص مافي المرشد في الوقف والابتداء لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ .

٤١- ﴿ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ كاف، نص على هذه الثلاثة أبو حاتم .

٤١- ﴿ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾ كاف .

٤١- ﴿ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ صالح .

٤١- ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ حسن .

٤٢- ﴿ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ كاف .

٤٢- ﴿ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ كاف ذكرهما أبو حاتم .

٤٢- ﴿ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ﴾ صالح .

٤٢- ﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾ كاف .

بداية اللوحة ٦٩ ٤٢- ﴿ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ حسن .

٤٣- ﴿ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

٤٣- ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ تام .

٤٤- ﴿ هُدًى وَنُورٌ ﴾ مفهوم . والأحسن عند قوله

٤٤- ﴿ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ﴾ وهو كاف ذكره أبو حاتم .

٤٤- ﴿ وَٱخْشَوْنِ ﴾ جائز وليس بمنصوص عليه .

٤٤- ﴿ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ كاف .

٤٤- ﴿ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ حسن .

٤٥- ﴿ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ هو وقف حسن إذا رفعت ما بعده على هذه القراءة وهي قراءة الكسائي، ثم الوقف الكافي بعده على هذه القراءة عند قوله ﴿ وَٱلْجُرُوحَ

﴿قِصَاصٌ﴾ ومن نصب سائرها ورفع ﴿ٱلْجُرُوحَ﴾ فالوقف الحسن عنده على قولـه ﴿وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ﴾ ويبتديء ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ بالرفع وهو وقف آخر، وهي قراءة ابن كثير. وأبي عمرو وابن عامر[1].

ومن نصب سائرها و لم يرفع منها شيئا فالوقف على قراءته عند قولـه ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ وهذه قراءة نافع وعاصم وحمزة [2].

واتفقوا على أن قوله ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ وقف وهو عندي وقف حسن. نـص عليه أبو حاتم [3].

٤٥- ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ حسن .

٤٦- ﴿مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ كاف .

٤٦- ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ حسن .

٤٧- ﴿بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ﴾ هو كاف. ذكره أبو حاتم .

٤٧- ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ تام .

٤٨- ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ هو صالح .

٤٨- ﴿مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ كاف .

٤٨- ﴿وَمِنْهَاجًا﴾ كاف .

---

(١) انظر التيسير لأبي عمرو الداني في القراءات السبع ص ٨٢ – عني بتصحيحه أوتو يرتزل – دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٦هـ – وانظر النشر في القراءات العشر تأليف الحافظ محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ٢/٢٥٤ . أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة علي محمد الضباع شيخ عموم المقاريء بالديار المصرية سابقاً . طبعة دار الفكر – بيروت بدون تاريخ وانظر القطع لابن النحاس ٢٨٨-٢٨٩ وانظر الايضاح لابن الأنباري ٢/٦٢١-٦٢٢ .

(٢) انظر المصادر السابقة وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/١٧٨-١٧٩ .

(٣) القطع، ص٢٨٩ .

٤٨- ﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ حسن ذكره أبو حاتم .

٤٨- ﴿ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ هو رأس آية. والوقف عليه مفهوم . وليس بالحسن لتعلق ما بعده بما قبله [(١)] .

٤٩- ﴿ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ هو كاف ذكره أبو حاتم .

٤٩- ﴿ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ﴾ كاف .

٤٩- ﴿ لَفَٰسِقُونَ ﴾ حسن .

٥٠- ﴿ يَبْغُونَ ﴾ حسن [(٢)].

٥٠- ﴿ يُوقِنُونَ ﴾ تام .

٥١- ﴿ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ وسمها جميعاً أبو حاتم بالتمام[(٣)].

٥١- ﴿ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾ كاف .

٥١- ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ كاف .

---

(١) قال ابن النحاس في القطع ص ٢٨٩ : (ليس بتمام على قول من قال : لـ (وان أحكم بينهم) معطوف على (الكتـــاب) أي وأنزلنـا إليك (ان أحكم بينهم) ومن قطعه مما قبله وقف على (تختلفون)

(٢) قرأها بالتاء ابن عامر وحده من السبعة انظر التيسير للداني ص ٨٢، وقال في المكتفى (من قرأها بالتاء حَسُن له الابتداء بذلك لأنه استئناف خطاب بتقدير : قل لهم : أفحكم الجاهلية تبغون فهو منقطع مما قبله ومن قرأ (يبغون) بالياء لم يبتديء بذلك على الإخبار لأنه راجع إلى ما تقدمه من قوله (وإن كثير من الناس لفاسقون) فهو متعلق به فلا يُقطع منه ا هـ انظر المكتفى ص ٢٤٢ للإمام المقريء أبي عمرو الداني وانظر منار الهدى للأشموني ص ١٢١.

(٣) انظر القطع لابن النحاس ص ٢٩٠ فقد نسب التمام في (أولياء بعض) إلى نافع والأخفش والقشيي وأبي عبدالله وأبي حاتم، أما ابن الأنباري في الإيضاح فقد حسَّن الوقف على (أولياء بعض) ٦٢٢/٢ وهو كاف عند الداني في المكتفى ص ٢٤٢ .

٥٢- ﴿ دَآئِرَةٌ ﴾ كاف .

٥٢- ﴿ نَـٰدِمِينَ ﴾ وقف حسن على قراءة من رفع قوله ﴿ وَيَقُولُ ﴾ سواء ثبتت الواو أو حذفت، والواو فيه مع الرفع للاستئناف، وقراءة أبي عمرو على النصب [1] .

٥٣- ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ عطفه على قوله ﴿ أَن يَأْتِيَ ﴾ و (أن يقول) وقيل عطفه على قوله ﴿ فَيُصْبِحُواْ ﴾ وعلى الوجهين جميعا يتعلق المعطوف بالمعطوف عليه، والأحسن الوقف عند قوله ﴿ نَـٰدِمِينَ ﴾ على هذه القراءة ولكنه صالح لأنه رأس آية. ولأنه بعد ما بين المعطوف والمعطوف عليه، والمسامحه ترخص في الفصل بينهما مع طول الكلام [2] .

٥٣- ﴿ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾ صالح .

٥٣- ﴿ خَـٰسِرِينَ ﴾ تام .

٥٤- ﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ حسن .

٥٤- ﴿ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾ حسن .

٥٤- ﴿ مَن يَشَآءُ ﴾ كاف ذكرهما أبو حاتم .

٥٤- ﴿ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ تام .

٥٥- ﴿ رَٰكِعُونَ ﴾ حسن .

---

(١) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر (يقول الذين) بغير واو قبل الياء، والباقون بالواو وأبو عمرو نصب اللام والباقون يرفعونها انظر التيسير في القراءات السبع للداني ص ٨٢ وانظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري جـ ٢ ص ٢٥٤ وانظر املاء ما منّ به الرحمن من وجوه الاعراب للعكبري ص ٢٢٦ .

(٢) انظر الإيضاح لابن الأنباري ٢/٦٢٢-٦٢٣ فقد حسَّن الوقف على (نادمين) لمن رفع (يقول) بواو أو بغير واو ومن نصب لم يحسن له الوقوف لأن (يقول) نسق على (فعسى الله أن يأتي بالفتح) . وانظر المكتفى لابن عمرو ص ٢٤٢ فقد تابع ابن الأنباري في رأيه هذا .

٥٦- ﴿ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴾ تام .

٥٧- ﴿ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَـآءَ ﴾ كاف .

وزعم بعضهم [١] عن يعقوب أنه قال : الوقف عند قوله ﴿ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ لمن قرأ ﴿ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَـآءَ ﴾ قال : لأن التقدير : ولا تتخذوا الكفار أولياء، وليس هذا الاعتبار بشيء عندي يحسن ولا يوقف على قوله ﴿ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ في القراءتين جميعا، لأن قوله ﴿ وَٱلْكُفَّارَ ﴾ معطوف على ما قبله من نصب أو خفض. ولا يحسن الفصل بينهما لا سيما وليس في الكلام طول يرخص فيه .

وتقديره على قراءة من نصب : ولا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً والكفار أولياء . وتقديره على قراءة من جر : من الذين أوتوا الكتاب والكفار من اليهود والنصارى والمشركين .

والوقف في القراءتين عندي على قوله ﴿ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَـآءَ ﴾ وهو كاف [٢] .

٥٧- ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ حسن .

٥٨- ﴿ وَلَعِبًا ﴾ صالح .

٥٨- ﴿ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ تام .

٥٩- ﴿ فَـٰسِقُونَ ﴾ تام .

---

(١) نقل هذا الوقف عن يعقوب ابن النحاس في القطع ص ٢٩٠ وغلّطه فيه وذكر ان القول فيه قول نافع أن التمام (والكفار أولياء) .

(٢) قرأ (والكفاء أولياء) بخفض الراء من السبعة أبو عمرو والكسائي انظر التيسير للداني ص ٨٣ وانظر النشر لابن الجزري ٢/٢٥٥ .

قوله تعالى ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ﴾ اختلفوا في إعراب قوله ﴿ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾ فقال قوم : هو خفض على تقدير : بشرٍ من ذلك من لعنه الله .

وقال آخرون : هو رفع بإضمار : هو، كأن قائلاً قال : من ذلك ؟ فقيل : هو من لعنه الله تعالى، وشبهه الزجاج بقوله تعالى ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [(١)] كأنه قال : هي النار .

ثم اعتبر قوم اعتباراً صالحاً، فقالوا الوقف عند قوله ﴿ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ﴾ إن جعلت قوله ﴿ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾ في موضع رفع. ومن جعله مخفوضاً لم يقف عنده [(٢)] .

زعم بعضهم أن الوقف عند قوله ﴿ وَٱلْخَنَازِيرَ ﴾ على قراءة من قرأ ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ قال إنه معطوف على قوله ﴿ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾ كأنه قال : من لعنه الله ومن عبد الطاغوت .

ولا وقف على ﴿ ٱلْخَنَازِيرَ ﴾ على قراءة من قرأ ﴿ **وعَبُدَ الطاغوتِ** ﴾ [(٣)] وهي قراءة حمزة، قالوا لأنه معطوف على ﴿ ٱلْخَنَازِيرَ ﴾ وهما متلاصقان كأنهم جعلوه وقف بيان، فرقوا بين المعنيين بالوقف، وما أستحسنه والله أعلم .

٦٠- ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ وقف حسن لا يختلف فيه .

---

(١) سورة الحج آية ٧٢ وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/١٨٧-١٨٨ .

(٢) انظر القطع لابن النحاس ص ٢٩١ فقد نقل التمام عن نافع عند قوله (مثوبة عند الله) ونقل عن الأخفش التمام فيه (وعبد الطاغوت) وقال : إن جعلت (من) في موضع خفض بدلاً من (شر) كان القول كما قال الأخفش وكذا إن جعلتها - أي (من) في موضع نصب بـ (أنبئكم)، وإن جعلتها في موضع رفع جاز ما قال نافع وانظر الايضاح لابن الأنباري ٢/٦٢٣ وانظر المكتفى للداني ٢٤٣ .

(٣) قرأ حمزة (وعبد الطاغوت) بضم الباء وخفض التاء والباقون بفتح الباء ونصب التاء انظر التيسير للداني ص ٨٣ وانظر النشر لابن الجزري ٢/٢٥٥ وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/١٨٧-١٨٩ وانظر زاد المسير لابن الجوزي ٢/٣٨٨-٣٩٠ .

٦٠- ﴿ سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ كاف .

٦١- ﴿ خَرَجُواْ بِهِۦۚ ﴾ كاف .

٦١- ﴿ يَكۡتُمُونَ ﴾ كاف .

٦٢- ﴿ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ ﴾ صالح .

٦٢- ﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾ حسن .

٦٣- ﴿ يَصۡنَعُونَ ﴾ تام .

٦٤- ﴿ مَغۡلُولَةٌۚ ﴾ مفهوم نص عليه بعضهم [1] .

٦٤- وكذلك ﴿ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ وهو أحسن منه .

٦٤- ﴿ بِمَا قَالُواْۘ ﴾ صالح .

٦٤- ﴿ كَيۡفَ يَشَآءُۚ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

٦٤- ﴿ طُغۡيَٰنًا وَكُفۡرًاۚ ﴾ صالح .

٦٤- ﴿ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ﴾ كاف .

٦٤- ﴿ فَسَادًاۚ ﴾ كاف .

٦٤- ﴿ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ حسن .

٦٥- ﴿ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ كاف .

٦٦- ﴿ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۚ ﴾ حسن .

---

(١) وتجاوزه أولى كما قاله الأشموني رحمه الله في المنار ص ١٢٢ ليتصل قوله (غلّت أيديهم) وهو جزاء قولهم (يدالله مغلولة) تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، ولم يذكر ابن النحاس في القطع ٢٩١ وابن الأنباري في الإيضاح ٦٢٤/٢ والداني في المكتفى ص ٢٤٣ أي وقف هنا . .

٦٦- ﴿ مُّقْتَصِدَةٌ ﴾ هو صالح .

٦٦- ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ تام .

٦٧- ﴿ مِن رَّبِّكَ ﴾ صالح .

٦٧- ﴿ رِسَالَتَهُۥ ﴾ كاف .

٦٧- ﴿ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ كاف .

٦٧- ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ تام .

٦٨- ﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

٦٨- ﴿ وَكُفْرًا ﴾ صالح .

٦٨- ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ تام .

٦٩- ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ حسن .

٧٠- ﴿ رُسُلًا ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

٧٠- ﴿ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ ﴾ لا يوقف عليه لأن قوله ﴿ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ ﴾ جواب ﴿ كُلَّمَا ﴾ وتقديره : كلما جاءهم رسول كذبوه أو قتلوه [١]، والمعنى : كلما جاءهم رسول كذبوا فريقاً وقتلوا فريقاً، أما التكذيب فاليهود والنصارى اشتركوا فيه، وأما القتل فكان لليهود خاصة دون النصارى [٢]. وجملة الكلام أن الوقف عند قوله ﴿ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ ﴾ لا يجوز مع الاختيار .

---

(١) قال العكبري في املاء ما منَّ به الرحمن ص ٢٢٩ (فريقاً) الأول : مفعول كذبوا، والثاني : مفعول (يقتلون) و (كذّبوا) جواب كلما، ويقتلون بمعنى : قتلوا وإنما جاء كذلك لتتوافق رؤوس الآي .

(٢) انظر زاد المسير لابن الجوزي ٢/٣٩٣-٣٩٤ .

٧٠- ﴿ يَقْتُلُونَ ﴾ وقف حسن .

زعم بعضهم أن قوله ﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ ﴾ وقف [1] وهو غلط لأن قوله ﴿ كَثِيرٌ ﴾ يرتفع على حد قولهم : أكلوني البراغيث، فلا يفصل بينه وبين الواو الذي هو ضميره [2]، ويجوز أن يرتفع ﴿ كَثِيرٌ ﴾ على التفسير [3] لأن قوله ﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ ﴾ لم يرد أن جميعهم عموا وصموا .

وإنما المراد أنه قد عمي بعضهم وصم بعضهم ثم فسر ذلك البعض بقوله ﴿ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ فعلى هذا الوجه أيضاً لا يحسن أن يفصل بينهما. والوقف الكافي عند قوله ﴿ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ .

٧١- ﴿ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ تام .

٧٢- ﴿ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ صالح .

٧٢- ﴿ وَرَبَّكُمْ ﴾ كاف .

٧٢- ﴿ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ﴾ كاف .

٧٢- ﴿ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ تام .

٧٣- ﴿ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ صالح .

---

(١) القائل بهذا هو يعقوب القارئ اعتبره من الوقف الكافي نقله عنه ابن النحاس في القطع ٢٩٢ .

(٢) هذا التقدير على قول الأخفش سعيد بن مسعده نقله عنه ابن النحاس في القطع ٢٩٢ .

(٣) ذكر الزجاج في معاني القرآن واعرابه ١٩٥/٢ أن (كثيرٌ منهم) يرتفع من ثلاثة أوجه : أحدهما : أن تكون بدلاً من الواو، كأنه لما قال (عموّا وصمّوا) أبدل الكثير منهم، أي عمي وصمّ كثير منهم، وجائز أن يكون جُمِعِ الفعلُ مقدماً كما حكى أهل اللغة أكلوني البراغيث، والوجه الثالث : أن يكون خبر ابتداء محذوف، المعنى : ذو العمى والصمم كثير منهم . وانظر الايضاح لابن الأنباري ٦٢٤/٢ .

٧٣- ﴿ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۚ ﴾ كاف .

٧٣- ﴿ أَلِيمٌ ﴾ حسن .

٧٤- ﴿ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ ﴾ كاف .

٧٤- ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ تام .

٧٥- ﴿ ٱلطَّعَامَۗ ﴾ حسن .

٧٥- ﴿ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾ حسن .

٧٦- ﴿ وَلَا نَفۡعٗاۚ ﴾ كاف .

٧٦- ﴿ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ تام .

٧٧- ﴿ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ﴾ كاف .

٧٧- ﴿ سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ تام .

٧٨- ﴿ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ﴾ كاف .

٧٨- ﴿ يَعۡتَدُونَ ﴾ حسن .

٧٩- ﴿ فَعَلُوهُۚ ﴾ كاف .

٧٩- ﴿ يَفۡعَلُونَ ﴾ حسن .

٨٠- ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ ﴾ صالح .

٨٠- ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ كاف .

٨١- ﴿ فَٰسِقُونَ ﴾ تام .

٨٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ ﴾ صالح .

٨٢- ﴿ نَصَٰرَىٰۚ ﴾ كاف .

٨٢- ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ حسن .

٨٣- ﴿ مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ حسن .

٨٣- ولو وقف على قوله ﴿ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّۖ ﴾ كان صالحاً .

٨٤- ﴿ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ كاف .

٨٥- ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ﴾ صالح .

٨٥- ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ حسن .

٨٦- ﴿ ٱلْجَحِيمِ ﴾ تام .

٨٧- ﴿ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ ﴾ كاف .

٨٧- ﴿ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ حسن .

٨٨- ﴿ طَيِّبًاۚ ﴾ كاف .

٨٨- ﴿ مُؤْمِنُونَ ﴾ تام .

٨٩- ﴿ عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَۖ ﴾ صالح .

ومعنى قوله ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ﴾ أي فكفارة الأيمان الذي يؤاخذ العبد بها إذا حنث فيها هذا المذكور (١) .

٨٩- ﴿ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍۖ ﴾ صالح .

---

(١) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٠٢ : ومعنى (فكفارته إطعام عشرة مساكين) أي فكفارة المؤاخذة فيه إذا حنث أن يطعم عشرة مساكين إن كانوا ذكوراً أو إناثاً وذكوراً أجزاه ذلك ولكن وقع لفظ التذكير لأنه الغلّب في الكلام . ا . هـ .

٨٩- ﴿ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍۚ ﴾ كاف .

٨٩- ﴿ إِذَا حَلَفْتُمْۚ ﴾ صالح نص عليه بعضهم .

٨٩- والوقف الكافي عند قوله ﴿ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْۚ ﴾ ذكره أبو حاتم [1] .

٨٩- ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ تام .

٩٠- ﴿ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ مفهوم .

٩٠- ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ حسن .

٩١- ﴿ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ ﴾ مفهوم .

٩١- ﴿ مُّنتَهُونَ ﴾ حسن .

٩٢- ﴿ وَٱحْذَرُواْۚ ﴾ كاف .

٩٢- ﴿ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ حسن .

٩٣- ﴿ وَّأَحْسَنُوٓاْۗ ﴾ كاف .

٩٣- ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ تام .

٩٤- ﴿ بِٱلْغَيْبِۚ ﴾ كاف .

٩٤- ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ تام .

٩٥- ﴿ وَأَنتُمْ حُرُمٌۚ ﴾ كاف .

٩٥- زعم بعضهم أن قوله ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ﴾ هو وقف وليس ذلك بشيء لأن اللام متعلقة بما قبلها[2] .

---

(١) قال ابن النحاس في القطع ٢٩٣ : التمام عند غير الأخفش، قلت : وهو حسن عند ابن الأنباري في الايضاح ٢/٦٢٥ .

(٢) القائل بذلك هو الأخفش نقله عنه النحاس وقال : هذا ليس بتمام ولا كاف لأن (ليذوق وبال أمره)

=

٩٥- وقال قوم الوقف عند قوله ﴿ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ﴾ وهو عندي صالح. والوقف الحسن عند قوله ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴾ [1] وتبتديء بكلام مركب من شرط وجزاء .

٩٥- وقوله تعالى ﴿ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾ هو وقف كاف .

٩٥- ﴿ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ تام ذكره أبو حاتم [2] .

٩٦- إن الوقف عند قوله ﴿ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ ﴾ .

٩٦- قال الزجاج : ﴿ مَتَـٰعًا ﴾ منصوب على أنه مصدر مؤكد. لأنه لما قال ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ ﴾ كان دليلاً على أنه قد متعهم به، كما أنه قال ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ ﴾ كان دليلاً على أنه قد كتب عليهم ذلك، فقال ﴿ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ ﴾ وقد تقدم القول في هذا عند نظير هذه الآية من سورة النساء [3] .

٩٦- والأجود عندي أن يقف عكلى قوله ﴿ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ وهو وقف حسن .

٩٦- ﴿ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾ كاف .

٩٦- ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ تام .

٩٧- ﴿ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ﴾ كاف .

= متعلق بما قبله، ولا يتم الكلام على ما قبله ولكن التمام (والله عزيز ذوانتقام) انظر القطع لابن النحاس ٢٩٣/٢٩٤ .

(١) ذكر الأشموني في المنار أن (وبال أمره) و (عفا الله عما سلف) أن الوقف عليهما حسن ص ١٢٤ .

(٢) انظر القطع ٢٩٤ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٠٩/٢ و ص ٣٦-٣٧ أيضاً من نفس الجزء عند سورة النساء آية ٢٣ ، وقال العمّاني في نظيره عند سورة النساء : وقوله (كتاب الله عليكم) ينتصب لأنه مصدر جرى على غير فعله، وفيه معناه كأنه قال : حرّم ذلك كتاباً من الله عليكم " انظر المخطوط (أ) رقم ص٦٢ وهو الجزء الأول الذي تحققه الأخت / هند العبدلي من هذا الكتاب .

٩٧- ﴿ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ تام .

٩٨- ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ تام .

٩٩- ﴿ ٱلْبَلَٰغُ ﴾ كاف .

٩٩- ﴿ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ حسن .

١٠٠- ﴿ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾ كاف .

١٠٠- ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ تام .

١٠١- ﴿ تَسُؤْكُمْ ﴾ هو مفهوم نص عليه بعضهم .

١٠٣- ﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ حسن .

١٠٤- ﴿ عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ حسن .

١٠٤- ﴿ وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ تام .

١٠٥- ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ صالح .

١٠٥- ﴿ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾ حسن [١].

١٠٥- ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ تام .

١٠٦- ﴿ مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ صالح .

١٠٦- ﴿ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ ﴾ زعموا أنه وقف، ولا أحب أن أبتدئ بقوله ﴿ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْأَٰثِمِينَ ﴾ حتى أصله بما قبله .

---

(١) ذكر ابن النحاس في القطع ٢٩٥ أنه الوقف الكافي عند أبي حاتم، والتمام (تعملون) والغريب أن العمّاني رحمه الله لم يذكر ذلك كما هو شأنه .

١٠٦- وروي عن يعقوب أنه قرأ ﴿ شَهَـٰدَةً ﴾ فعلى قراءته يحسن الوقف على ﴿ شَهَـٰدَةً ﴾ وتبتدئ ﴿ آللَّهِ ﴾ بالمد على القسم [١] .

١٠٦- والوقف على ﴿ ٱلْأَثِمِينَ ﴾ صالح .

١٠٧- ﴿ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ ﴾ هو وقف كاف .

وزعم بعضهم أن الوقف عند قوله ﴿ فَيُقْسِمَانِ ﴾ ثم يبتدئ ﴿ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ ﴾[٢] تقديره يقولان بالله لشهادتنا . ومن لم يقف عليه قال تقديره : فيقسمان بالله، فعلق الباء بقوله ﴿ فَيُقْسِمَانِ ﴾ وهو أجود الوجهين .

١٠٧- ﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ حسن .

١٠٨- ﴿ بَعْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ﴾ كاف .

١٠٨- ﴿ وَٱسْمَعُوا۟ ﴾ كاف .

١٠٨- ﴿ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾ كاف .

---

(١) انظر ذلك في القطع لابن النحاس ٢٩٦-٢٩٧، قال ابن النحاس : قال يعقوب : ومن الوقف (ولا نكتم شهادةً) فيمن نصب ونوّن ثم أقسم، والقراءة بهذا شاذة وقد وهم المصنف رحمه الله في نسبتها إلى يعقوب وإن كان قد ذكرها بصيغة التمريض وانظر المحتسب في القراءات الشاذة ٢٢١/١ لابن جني تحقيق علي النجدي ناصف عبدالحليم النجار عبدالفتاح شلبي الطبعة الثانية النشر دار سزكين ١٤٠٦هـ الذي نسب هذه القراءة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه والشعبي بخلاف وانظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ٣٥ عني بنشره براجشتر اسر، نشر مكتبة المتنبي بالقاهرة .

(٢) لم أجد من قال بهذا لا في القطع ص٢٩٨ وللإيضاح ٦٢٦/٢ الذي قال (فيقسمان بالله) وقف حسن غير تام ولا المكتفى ٢٤٤ ولعل المصنف نقله عن بعض المصنفين في الوقف والابتداء الذين لم يُعثر على مؤلفاتهم وباتت في حكم المفقودة . وقد نقل الأشموني في منار الهدى ما قاله العمّاني هنا انظر المنار ١٢٦.

وانتصاب ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ ﴾ على تقدير : واتقوا يوم يجمع الله الرسل، كما قال تعالى ﴿ **لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً** ﴾ والمسألة من الله للرسل تكون على جهة التوبيخ للذين أرسل إليهم، كما قال تعالى ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾ فالمؤودة إنما تسأل ليوبخ قاتلوها، وقول الرسل ﴿ لَا عِلْمَ لَنَآ ﴾ لهول يوم القيامة . وقيل معناه : لا علم لنا مع علمك فهذا أجود الوجهين [١] .

١٠٩- ﴿ لَا عِلْمَ لَنَآ ﴾ هو وقف صالح، والأحسن أن يصله بقوله ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [٢] .

١١٠- ﴿ وَكَهْلًا ﴾ صالح ذكره أبو حاتم .

١١٠- ﴿ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ صالح .

١١٠- ﴿ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ﴾ .

١١٠- ﴿ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ﴾ .

١١٠- ﴿ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ﴾.

١١٠- ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾.

كل ذلك مفهوم، بتسامح فيه قصور النفس عن التمام .

١١٠- ﴿ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ صالح لأنه رأس آية .

١١١- ﴿ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ صالح .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢١٨/٢ فقد نقل المصنف رحمه الله المعنى والتفسير من كتاب الزجاج دون عزو .

(٢) قال الداني في المكتفى ٢٤٤/٢٤٥ (لا علم لنا) كاف ولم يذكر ابن الأنباري الوقف عليه ولا ابن النحاس . ا . هـ .

١١٢- ﴿ مَآئِدَةً مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ كاف .

١١٢- ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ كاف .

١١٣- ﴿ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ حسن .

وزعم بعضهم أن الوقف عند قوله ﴿ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ لمن قرأ ﴿ تَكُونُ ﴾ بالواو [١] .

وحكي عن عبدالله أنه قرأ (تكن) بغير واو، قال هذا القائل : ولا يوقف عليه في قراءته وليس هذا الاعتبار عندي بحسن. لأن من قرأ ﴿ تَكُونُ ﴾ بالواو، وجعله صفة للمائدة، كأنه قال : مائدة كأنه لنا عيداً ولا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف. ومن قرأه جزماً كان جواباً للأمر ولا يحسن الفصل بين الأمر وجوابه.

١١٤- والوقف عند قوله ﴿ وَءَايَةً مِّنكَ ﴾ هو وقف صالح .

١١٤- والوقف الحسن عند قوله ﴿ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ .

١١٥- ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ حسن .

١١٦- ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ كاف .

زعم بعضهم أن الوقف عند قوله ﴿ مَا لَيْسَ لِى ﴾ يعني قال عيسى عليه السلام : لا أقول ماليس في قوله ثم تبتدئ ﴿ بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ﴾ على وجه القسم، كأنه قال : حقاً إن كنت قلته فقد علمته [٢] .

---

(١) القراءة في (تكون) بالجزم قراءة شاذة وقد نقل الدمياطي صاحب الاتحاف في القراءة بالجزم عن المطوعي ص ٢٠٤ .

(٢) القائل بهذا صاحب أبي حاتم أبو بكر الأنباري في كتابه الايضاح ٦٢٧/٢ . قال (ما يكون لي أن أقول ماليس لي) وقف حسن، والغريب في الأمر أنّه نصَّ على أنه حسن، ثم خطّأ من وقف على (لي) ثم =

قالوا : والحق هنا هو الله تعالى، ومعناه : بالله إن كنت قلته فقد علمته وهذا وجـــه صالح، ولكن ليس بالسهل السايغ . والأجود عندي هو ما يدل عليه ظاهر الكلام . وذهب إليه أكثر أهل العلم . وذلك أن المعنى : ما يكون لي أن أقول قولاً ليس لي بحق أي لا يحق له قوله، ولا ينبغي لي، فيكون الباء متعلقاً بأول الكلام لاعلى وجه القسم .[1]

والوقف عند قوله ﴿ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ﴾ والابتداء بقولـــه ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ﴾ .

١١٦- ﴿ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ﴾ وقف حسن .

١١٦- ﴿ مَا فِى نَفْسِكَ ﴾ كاف .

١١٦- ﴿ ٱلْغُيُوبِ ﴾ تام .

١١٧- ﴿ وَرَبَّكُمْ ﴾ صالح .

١١٧- ﴿ مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ كاف .

١١٧- ﴿ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

١١٧- ﴿ شَهِيدٌ ﴾ تام .

١١٨- ﴿ عِبَادُكَ ﴾ صالح منصوص عليه .

١١٨- ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ تام .

١١٩- ﴿ صِدْقُهُمْ ﴾ كاف .

= ابتدأ (بحق إن كنت قلته) قائلاً إن البـــاء، في (حق) تبقى متعلقة بغير شيء، ولا يجوز أن يكون هذا يميناً، لأن اليمين لا جواب لها ها هنا .

(١) انظر المكتفى للداني ص ٢٤٥ وانظر منار الهدى للأشموني ص ١٢٦ فقد ذكروا أن الابتداء بقوله (بحق إن كنت قلته) غير جائز وليس بشيء وانظر علل الوقوف للسجاوندي ٢/ص ٤٧٠ دراسة وتحقيق د/محمد عبدالله محمد العيدي – مكتبة دار الرشد – الطبعة الأولى ١٤١٥هـــ .

١١٩- ﴿ أَبَدًاۖ ﴾ صالح .

١١٩- ﴿ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ﴾ مفهوم .

١١٩- ﴿ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ تام .

١٢٠- ﴿ وَمَا فِيهِنَّۚ ﴾ كاف [١] منصوص عليه .

١٢٠- والأحسن عندي أن يصله بما بعده حتى يأتي آخر السورة ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ ﴾ حسن .

(١) (وما فيهن) قال الأنصاري في المقصد (كاف) ص ١٢٧ هامش منار الهدى .

(سورة الأنعام)

زعم بعضهم أن الوقف عند قوله :

١- ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾

قال : لأن الحمد لا يكون واقعاً على

١- ﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[١] .

وهذا الوقف عندي ليس بشيء لأن الله تعالى أراد توبيخ الكفار على عدولهم عن الخالق الإله الذي هو بهذه القدرة خالق السماوات بغير عمد والأرضين غير ما بعده، وخالق الليل والنهار، فقال: الحمد لله الذي أظهر هذه القدرة لخلقه، والكفار مع مشاهدتها يعدلون عن عبادته، والوقف التام عندي ﴿ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[١] .

٢- ﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلاً ﴾ .

وقف حسن، ومعناه أنه جعل لحياتكم أجلاً أي وقتاً تحيون فيه[٢] .

٢- ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾ .

يعني أمر الساعة والبعث[٣].

٢- ومعنى قوله: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾[٢].

أي هم ثم أنتم بعد هذا البيان تمترون أي تَشْكُون[٤]. وحَسّ الوقف على قوله (أجلاً) ليفصل بينه وبين أجل الآخرة وهو البعث والنشور، ولا يعلم ذلك الأجل إلا الله تعالى .

---

(١) هو التام عند عامة المصنفين في الوقف والابتداء . انظر ابن الأنباري والإيضاح ٦٢٩/٢ وابن النحاس في القطع ٣٠١ وهو وقف تام عند نافع والأخفش سعيد ويعقوب وأبو حاتم السجستاني، انظر المكنى لأبي عمرو الداني ص ٢٤٧ مع هامشه تعليقه (١) .

(٢) نقل هذا التفسير عن الزجاج بنصه، انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج الجزء الثاني ص ٢٢٨ وهو أحد وجوه تفسير الآية وانظر للمزيد من وجوه تفسيرها زاد المسير لابن الجوزي الجزء الثالث ص ٣ طبعة المكتب الإسلامي .

(٣) انظر أيضاً معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ٢ ص ٢٢٨ .

(٤) انظر المصدر السابق أيضاً جـ٢ ص ٢٢٨ .

(تمترون) وقف حسن .

٣- قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ﴾[١].

معناه : هو المتفرد بالتدبير في السماوات وفي الأرض والعالم بما يصلح به أمر السماوات والأرض .

قال الزجاج : لوقلت هذا زيد في البيت والدار، لم يجز إلا أن يكون في الكلام دليل على أن زيداً يدير أمر البيت والدار، فيكون المعنى : هو المدبِّر في الدار والبيت .

قلت أنا : ومعنى قولنا هو الخليفة في الشرق والغرب، يحتمل أمرين أحدهما: أن يكون معناه خلافته معروفة في الشرق والغرب والآخر أن يكون المعنى هو الذي يدير الشرق والغرب .

وقوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾ يحتمل عندي أمرين:

أحدهما : أن يكون المعنى وهو الإله المعبود المقر له بالربوبية في السماوات والأرضين[٢] .

والثاني : أن يكون المعنى هو الذي إليه تدبير أمر السماوات والأرض[٣]، واختلفوا في مواضع الوقف من الآية .

فقال بعضهم : الوقف ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ ﴾ فيكون مبتدأ وخبر .

ومنهم من قال : الوقف عند قوله :

١- ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[٤] .

---

(١) انظر المصدر السابق لكنه تصرف بتقديم وتأخير نفس الجزء والصفحة .

(٢،٣) انظر المصدر نفسه. وانظر زاد المسير لابن الجوزي الجزء الثالث ص ٤ وانظر أضواء البيان في تفسير القرآن للشنقيطي رحمه الله الجزء الأول ص ٤٧٠ ط دار الفكر ١٤١٥هـ ١٩٩٥م وانظر التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الجزء الثاني ص ٤ الناشر أم القرى للطباعة والنشر – القاهرة بدون تاريخ تحقيق محمد عبدالمنعم اليونسي وإبراهيم عطوه عوض . وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير رحمه الله ت ٧٧٤هـ الجزء الثاني ص ٣٣، مراجعة وتعليق عبدالوهاب عبداللطيف أستاذ بكلية الشريعة بالأزهر تصحيح وإشراف محمد الصديق أحد علماء الأزهر مكتبة النهضة الحديثة عبدالشكور فدا طبعة أولى ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م .

(٤) هذا على قول من جعل (في الأرض) متعلقاً بـ (يعلم) فيقف على (في السماوات) وهو اختيار ابن جرير رحمه الله، انظر : أضواء البيان جـ١ ص ٤٧٠ وكان عزو الشيخ الأمين رحمه الله أنه اختيار

=

وقال آخرون : الوقف عند قوله:

٢- ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ﴾[١].

وهو اختياري، كما تقول : هو الخليفة في الشرق والغرب. وهو وقف حسن .

ثم الوقف الحسن عن قوله: ﴿ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ .

وإن وقف عند قوله ﴿ وَجَهْرَكُمْ ﴾ كان جائزاً وليس بنصوص علمه ولا هو بالحسن .

٤- ﴿ مُعْرِضِينَ ﴾ كاف .

٥- ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ تام .

٦- ﴿ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴾ حسن .

ولو وقف على قوله ﴿ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾ كان صالحاً .

٧- ﴿ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ حسن .

٨- ﴿ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ صالح ﴿ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾ تام .

ولا يوقف عند قوله :

١٠- ﴿ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ .

كما زعم بعضهم والوقف التام عند قوله :

= ابن جرير بواسطة تفسير ابن كثير وقد راجعه في هذا فضيلة تلميذه الشيخ/ محمد سيدي ولد الحبيب كما ذلك ذلك أثناء المناقشة رحم الله الجميع .

(١) هذا إن جعل (وفي الأرض) متعلقاً بما قبله فوقف على (وفي الأرض) ورفع (يعلم) على الاستئناف أي : هو الله المعبود في السماوات وفي الأرض، وهو أظهر الأقوال كما ذكر ذلك الشنقيطي في الأضواء حيث ذكر أن القرطبي رحمه الله اختاره . انظر أضواء البيان الجزء الأول ص ٤٧٠ و انظر الموسوعة القرآنية لإبراهيم الأبياري وعبدالصبور مرزوق ص ٣١٢، وانظر زاد المسير لابن الجوزي الجزء الثالث ص ٤ والبحر المحيط لابن حبان جـ٤ ص ٧٧، ٧٨ دراسة وتحقيق عادل أحمد عبدالجواد وعلي محمد معوض ومشاركة زكريا العوفي وأحمد الجمل طبعة دار الكتب العلمية .

١٠- ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ .

١١- ﴿ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ تام .

١٢- ﴿ قُل لِّلَّهِ ﴾ كاف .

١٢- ﴿ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ كاف .

١٢- ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ تام .

ذكر هذه الثلاثة أبو حاتم. روسم الأخير بالتمام .

١٢- ﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ حسن .

١٣- ﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾ كاف .

١٣- ﴿ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ تام .

١٤- ﴿ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ كاف .

١٤- ﴿ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ صالح نص عليه بعضهم .

١٤- ﴿ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ حسن .

١٥- ﴿ عَظِيمٍ ﴾ حسن .

١٦- ﴿ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ﴾ كاف .

١٦- ﴿ ٱلْمُبِينُ ﴾ كاف .

١٧- ﴿ إِلَّا هُوَ ﴾ صالح .

١٧- ﴿ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ حسن .

١٨- ﴿ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ صالح منصوص عليه .

١٨- ﴿ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ حسن .

١٩- ﴿ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ﴾ قيل عن بعضهم وهو مفهم .

١٩- ﴿ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾ كاف .

١٩- ﴿ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ وقف حسن ذكره أبو حاتم .

١٩- ﴿ قُل لَّآ أَشْهَدُ ﴾ حسن .

١٩- ﴿ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ وقف تام .

٢٠- ﴿ أَبْنَآءَهُمُ ﴾ حسن .

٢٠- ﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ تام .

٢١- ﴿ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ﴾ كاف .

٢١- ﴿ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ حسن.

٢٢- ﴿ تَزْعُمُونَ ﴾ كاف .

٢٣- ﴿ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ حسن .

٢٤- ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ حسن .

٢٥- ﴿ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ .

زعم بعضهم أنه وقف صالح .

٢٥- ﴿ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ كاف .

٢٥- ﴿ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا ﴾ كاف ذكرها أبو حاتم .

٢٥- ﴿ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ كاف .

الوقف على قوله :

٢٦- ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ لا يحسن حتى تقول .

٢٦- ﴿ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ وهو الوقف الحسن .

٢٦- ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ حسن .

٢٧- قوله تعالى : ﴿ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾

اتفقوا على أن قوله ﴿ نُرَدُّ ﴾ بالرفع، واختلفوا في الحرفين الآخرين فقرأهما جميعاً بعضهم بالرفع، وقرأهما قوم بالنصب[1] وكان ابن عامر يرفع الأول وينصب قوله :

٢٧- ﴿ وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ .

فمن قرأهما جميعاً بالرفع وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم والكسائي فله وجهان :

أحدهما : أن يكون على تقدير : يا ليتنا نُرد، ويا ليتنا لا نكذب، و يا ليتنا نكون من المؤمنين فتكون الأحرف الثلاثة داخلة في التمني . معناه : يا ليتنا نرد ويا ليتنا نوفق للتصديق وأن لا نكذب، ولا وقف على هذا التقدير إلى قوله ﴿ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ .

والوجه الآخر : أن يكون على تقدير: يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب، ونحن من المؤمنين . رددنا أو لم نرد، فلا يدخلان في جملة التمني، ولكن يرتفعان على استئناف خبر. فعل هذا الوجه يجوز أن يقف على قوله (نرد) ثم يبتدئ فيقول (ولا نكذب) أي لا نكذب أبداً، ونكون من المؤمنين أبداً[2] . وهو وقف بيان، وكان حمزة وحفص عن عاصم

---

(١) قال ابن مجاهد في كتابه السبعة : " اختلفوا في الرفع والنصب من قوله ﴿ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر (ولا نكذبُ ... ونكونُ) جميعاً بالرفع، وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص (ولا نُكَذبَ ... ونكونَ) بنصبهما، وهو في رواية ابن ذكوان عن أصحابه عن ابن عامر، وقال هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر (ولا نكذْبُ) رفعاً (ونكونَ) بنصباًوهذه الرواية عن رواية هشام هي التي أشار بها المصنف رحمه الله بقوله : وكان ابن عامر يرفع الأول وينصب الثاني، والداني رحمه الله لم يفصل في الرواية عن ابن عامر في التيسير، انظر كتاب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد رحمه الله ص ٢٥٥ وهامشه تعليقه رقم (٣) تحقيق د/ شوقي ضيف وانظر معاني القرآن الكريم للإمام أبي جعفر النحاس ت٣٣٨ ص ٤١٣ الجزء الثاني تحقيق الشيخ محمد الصابوني ط ١٤٠٩هـ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ٢ ص ٢٣٩-٢٤٠ وزاد المسير لابن الجوزي جـ٣ ص ٢٢و ٢٣ وانظر الموسوعة القرآنية ص ٣١٤ و ٣١٥ وما أحسن تلخيص الإمام الحافظ المفسر ابن جزي الكلبي التغلبي الغرناطي رحمه في التسهيل لعلوم التنزيل حيث قال رحمه الله : (قرئ برفع نكذب ونكون على الاستئناف، والقطع على التمني، و ... يحتمل أن يكون حالاً تقديره : غير مكذبين، أو عطف على (نُرَدُّ) وقرئ بالنصب بإضمار أن بعد الواو في جواب التمني ا.هـ انظر التسهيل

=

يقرأن بالنصب فيهما جميعاً على أن يكون جواباً للتمني. وجواب التمني إذا كان بالفاء كان منصوباً، فأجروا الواو مجرى الفاء، فعلى هذه القراءة الوقف عند آخر الآية ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. لأنه لا يفصل بين التمني وجوابه[١] .

فأما قراءة ابن عامر فإنه يرفع الأول[٢] على أنه داخل في التمني، أو على أنه استئناف خبر، ونصب قوله :

٢٧- ﴿ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

على أنه جواب للتمني. والوقف عند آخر الآية على قراءته لأن الفصل بين التمني وجوابه لا يجوز .

٢٧- ﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ كاف .

٢٨- ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ كاف .

٢٨- ﴿ لَكَٰذِبُونَ ﴾ حسن .

٢٩- ﴿ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ حسن .

٣٠- ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ كاف .

٣٠- ﴿ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ﴾ كاف .

٣٠- ﴿ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ تام .

وقوله ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ ﴾ في الحرفين لا بد لهما من جواب محذوف وتقديره: ولو ترى إذ وقفوا على النار لرأيت كذا أو كذا. زعم بعضهم: أن الوقف عند قوله ﴿ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ﴾ وهو مفهوم ﴿ فَرَّطْنَا فِيهَا ﴾ هو مفهوم منصوص عليهما.

= لعلوم التنزيل جـ٢ ص ١١ .

(١) انظر التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي جـ٢ ص ١١ .

(٢) هذا على رواية هشام كما سبق إيضاحه عن ابن مجاهد رحمه الله .

٣١- ﴿ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْۚ ﴾ حسن .

٣١- ﴿ مَا يَزِرُونَ ﴾ حسن .

٣٢- ﴿ لَعِبٌ وَلَهْوٌۖ ﴾ حسن .

٣٢- ﴿ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ ﴾ كاف .

٣٢- ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ تام .

٣٣- ﴿ ٱلَّذِى يَقُولُونَۖ ﴾ صالح .

٣٣- ﴿ يَجْحَدُونَ ﴾ تام .

٣٤- ﴿ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَاۚ ﴾ صالح .

٣٤- ﴿ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ﴾ صالح .

٣٤- ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ كاف .

واختلفوا في (من) فقال قوم : هي زائدة. وتقديره. ولقد جاءك نبأ المرسلين . وقال آخرون : هو للتبعيض تقديره : ولقد جاءك من نبأ مرسلين[1] .

٣٥- ﴿ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍۚ ﴾ وقف حسن .

وجواب الشرط في الآية محذوف تقديره : إن استطعت أن تفعل كذا فأفعل فحذف الجواب .

٣٥- ﴿ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ حسن .

٣٦- ﴿ يَسْمَعُونَۘ ﴾

قال أبو حاتم : هو تام وأجاز الوقف على قوله :

٣٦- ﴿ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ وهو صالح .

---

(١) الآية رقم (٣٤) ﴿ ولقد جاءك من نبأ المرسلين ﴾ قال الفارسي : من زائدة وضعفه أبو حيان، ورجح أنها للتبعيض، البحر المحيط ٤/١١٧-١١٨ .

٣٦- ﴿ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ تام .

٣٧- ﴿ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ كاف .

زعم بعضهم أن الوقف عند قوله : ﴿ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً ﴾. ـة اللوحة ٧١

وليس ذلك بشيء لأن الابتداء بقوله ﴿ وَلَٰكِنَّ ﴾ لا يحسن لتعلقه بما قبله

٣٧- ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ تام .

٣٨- ﴿ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ حسن .

ومعنى قوله ﴿ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ في الخلق والموت والبعث .

٣٨- ﴿ مِن شَيْءٍ ﴾ مفهوم نص عليه .

٣٨- ﴿ يُحْشَرُونَ ﴾ تام .

٣٩- ﴿ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ كاف .

ذكره أبو حاتم ووسمه بالتمام .

٣٩- ﴿ يُضْلِلْهُ ﴾ صالح .

٣٩- ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ تام .

٤٠- ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ كاف[1] .

٤١- ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ ﴾ هو جايز وليس بمنصوص عليه .

٤١- ﴿ مَا تُشْرِكُونَ ﴾ تام .

٤٢- ﴿ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ كاف .

---

(١) (صادقين) الاصطلاح هنا مخالف لما في المقصد الذي ذكر أنه تام ص ١٣٠ في هامش منار الهدى وفي ص ٣٤ من طبعة دار المصحف كتاب مستقل .

٤٣- ﴿ تَضَرَّعُواْ ﴾ .

نص عليه بعضهم[1] وليس ذلك عندي بشيء ، وقد مضى الكلام في أمثاله .

٤٣- ﴿ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ جايز وليس بمنصوص عليه .

٤٣- ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ كاف .

٤٤- ﴿ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ صالح[2] منصوص عليه .

٤٤- ﴿ مُّبْلِسُونَ ﴾ كاف .

٤٥- ﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ تام .

٤٦- ﴿ يَأْتِيكُم بِهِ ﴾ حسن .

٤٦- ﴿ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ تام .

٤٧- ﴿ ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ تام .

٤٨- ﴿ وَمُنذِرِينَ ﴾ كاف .

٤٨- ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ جائز .

٤٨- ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ حسن .

٤٩- ﴿ يَفْسُقُونَ ﴾ تام .

٥٠- ﴿ خَزَآئِنُ ٱللَّهِ ﴾ جائز .

٥٠- ﴿ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ ﴾ جائز .

٥٠- ﴿ إِنِّى مَلَكٌ ﴾ .

مفهوم منصوص عليها كلها، ولكن لا أحب أن يتعمد القارئ الوقف على سايرها،

---

(١) تام عند الأخفش ذكره عنه صاحب القطع ص ٣٠٤ .

(٢) ذكر في المقصد اصطلاح (صالح) قيل (منصوص عليه) ص ١٣٠ بهامش المنار، وفي ص ٣٤ طبعة دار المصحف كتاب مستقل .

بل يمد نفسه فإذا انقطع فليقطعها حيث شاء، وأجودها عند قوله .

٥٠- ﴿ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾ وهو كاف .

٥٠- ﴿ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ كاف .

٥٠- ﴿ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ تام .

٥١- ﴿ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ حسن .

٥٢- ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ كاف .

٥٢- ﴿ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ كاف .

٥٢- وقوله : ﴿ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

هو جواب ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ وقوله ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ ﴾ هو جواب قوله : ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ وإنما جاء الفصل بين كل واحد من النهي والجحد وجوابه بالوقف وطول الكلام بينهما وقصور النفس عن بلوغ التمام وجوازه أيضاً تخرق رؤوس الآيات بينها .

٥٣- ﴿ مِّنْۢ بَيْنِنَآ ﴾ هو وقف حسن .

٥٣- ﴿ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ حسن .

٥٤- ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ .

زعم أبو بكر أنه حسن[1] وما أراه حسناً، لأن قوله :

٥٤- ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ .

من تمام الحكاية التي جاءت بعد القول، تقديره : فقل سلام عليكم . وقل لهم كتب ربكم على نفسه الرحمة، وقوله : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ هو وقف حسن لمن قرأ ﴿ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ ..... فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ لأن إن إذا كسرت فهي في موضع رفع

---

(١) انظر الإيضاح في الوقف والابتداء لأبي بكر بن الأنباري ٦٣٣/٢ وانظر القطع لابن النحاس ص ٨١ .

على استئناف خبر، ولا تدخل إنَّ المكسورة إلا على المبتدأ أو الخبر .

وقوله (فإنه) الفـــاء هو جواب الشرط، الذي هو قوله ﴿ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٍ ﴾ وما بعد الفاء تكون كلاماً مستأنفاً .

ومن قرأ (إنه) فـــ (أنه) ففتحها لم يقف على (الرحمة) لأن قوله (أنه) هـــو معمول (كتب) كأنه قال : كتب ربكم على نفسه أنه من عمل .

والثاني : لا يبتدأ به بحال من الأحوال، لأن الفاء المتصلة به جـــواب الـــشرط، ولا يفصل بينهما .

٥٤- ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ وقف حسن .

٥٥- ﴿ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ ﴾

لا يحسن الوقف عليه وإن كان قد أجازه بعضهم لأن الكلام في قوله:﴿ وَلِتَسْتَبِينَ ﴾ متعلقة بما قبلها. والوقف الحسن عند قوله

٥٥- ﴿ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ على ساير القراءات[1] .

٥٦- ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ كاف .

٥٦- ﴿ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ تام .

٥٧- ﴿ وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ﴾ حسن ذكره أبو حاتم .

---

(١) قرأ نافع وأبو جعفر بفتح الهمزة في الأول والكسر في الثانية، وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح فيهمـــا (إنّه مَنْ عَمِلَ .... فإنّه) وفي التيسير لأبي عمرو الداني رحمه الله أن نافعاً قرأ بفتح الأولى فقط ص ٨٥ ط أولى ١٤١٦هـــ دار الكتب / عني بتصحيحه اوتو يرتزل . النشر في القراءات العشر لابن الجـــزري الجزء الثاني ص ٢٥٨ معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٧٨/٢ زاد المسير ٤٩/٣ مدارك التنـــزيل وحقائق التأويل للنسفي ١٤/٢ دار الفكر وانظر ابن الأنباري، الإيضاح ٦٣٤/٢ والقطع لابن النحـــاس ٣٠٦ ومشكل الإعراب لمكي بن أبي طالب ٢٦٨/١ تحقيق ياسين السواس دمشق دار المـــأمون للتـــراث ط٢ بدون تاريخ.

٥٧- ﴿ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ﴾[١] جائز .

٥٧- ﴿ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴾ تام .

٥٨- ﴿ مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ﴾ حسن .

٥٨- ﴿ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

٥٨- ﴿ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ حسن .

٥٩- ﴿ إِلَّا هُوَ ﴾ حسن .

٥٩- ﴿ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ حسن .

٥٩- ﴿ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ حسن .

٦٠- ﴿ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ صالح .

٦٠- ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ تام .

٦١- ﴿ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ هو مفهوم .

٦١- ﴿ حَفَظَةً ﴾ مثله .

نص عليهما. والأحسن عندي تجاوزهما، ورأس الآية صالح .

٦١- ﴿ وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ صالح .

٦٢- ﴿ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾ حسن ذكره أبو حاتم[٢] .

٦٥- ﴿ يَفْقَهُونَ ﴾ كاف .

---

(١) مكتوبة على قراءة أبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي (يقضي) بالضاد المكسورة انظر التيسير للداني ص٨٥ .

(٢) سقطت رؤوس الآي التالية ﴿ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴾ تام ﴿ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ حسن وكذا ﴿ تُشْرِكُونَ ﴾ ﴿ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ وأكملت من مختصر المرشد الموسوم المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء لأبي يحيى زكريا الأنصاري بهامش منار الهدى ص ١٣٢ و كتاب المقصد طبعة دار المصحف ص ٣٤ .

٦٦- ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ كاف .

٦٦- ﴿ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ حسن .

٦٧- ﴿ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ كاف ذكرهما أبو حاتم .

٦٧- ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ حسن .

٦٨- ﴿ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ﴾ كاف .

٦٨- ﴿ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ حسن .

٦٩- ﴿ مِّن شَيْءٍ ﴾ نص عليه بعضهم ولا أحبه .

٦٩- ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ كاف .

٧٠- ﴿ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ صالح .

٧٠- ﴿ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ كاف .

٧٠- ﴿ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ﴾ حسن ذكرهما أبو حاتم .

٧٠- ﴿ بِمَا كَسَبُوا۟ ﴾ كاف .

٧٠- ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾ تام .

٧١- ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ ﴾ حسن .

٧١- ﴿ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ﴾ حسن .

٧١- ﴿ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ كاف .

ذكر هذه الثلاثة أبو حاتم ووسم الأول بالتمام. وهو شبيه به .

٧١- ﴿ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

وهو رأس آية ورأس عاشره[١] غير أنه ليس بوقف لأن قوله ﴿ وَأَنْ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ متعلق بما قبله، تقديره أمرنا لأن نسلم ولأن نقيم الصلاة، ولا يجوز أن يكون محمولاً على المعنى لأن المعنى: أمرنا بالإسلام وبإقامة الصلاة وقيل ويتعلق (وَأَنْ) بقوله: ﴿ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ﴾ كأنه قال : يدعونه إلى الهدى وإلى أن يقيموا الصلاة[٢]، فلموضع تعلقه بما قبله لا أستحسن الوقف عليه، وإن وقف عليه واقف جاز لأنه رأس آية .

٧٢- ﴿ وَٱتَّقُوهُ ﴾ صالح .

٧٢- ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ كاف .

٧٣- قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ﴾

اختلفوا في نصب ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ ﴾ فقال قوم: هو عطف على الهاء من قوله (واتقوه) كأنه قال (واتقوا الله) : واتقوا يوم يقول كن فيكون. كما قال في موضع آخر ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً ﴾ [البقرة: ١٢٣] هذا التأويل لم يحسن الوقف على قوله: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه .

وقال آخرون : نصبه على فعل مضمر تقديره: واذكر يوم يقول كن فيكون، فعلى هذا الوجه يجوز الوقف على قوله (بالحق) وهو وقف كاف[٣] .

وقد جوزوا فيه وجهاً ثالثاً وهو : أن يكون معطوفاً على ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ كأنه قال : خلق السماوات والأرض وخلق يوم يقول كن فيكون . والوقف على هذا الوجه

---

(١) جمال القراء للسخاوي ١٣٣/١ وهو محل وقف لأنه رأس آية والوقف على رؤوس الآي سُنَّة . عجائب علوم القرآن لابن الجوزي تحقيق: د. عبدالفتاح عاشور الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ باب ذكر أجزاء القرآن ص ١٤٢ الأعشار الأول رأس تسعين من آل عمران .

(٢) ذكر الزجاج هذه الوجوه الثلاثة في معاني القرآن وإعرابه فانظره في الجزء الثاني ص٢٦٣ وانظر الموسوعة القرآنية ص ٣٢٠ وانظر القطع والاستئناف لابن النحاس ص ٣٠٨ تحقيق د/ أحمد خطاب العمر .

(٣) انظر زاد المسير لابن الجوزي ٦٨/٣ والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢٤/٢ والموسوعة القرآنية ص ٣٢ وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٦٣/٢ وانظر البحر المحيط ١٦١/٤ لأبي حيان .

عند قوله (بالحق) لا يحسن، لأنك تفصل بين المعطوف والمعطوف عليه .

وقد توجه على هذا الوجه الثالث سؤال، فقيل : إن يوم القيامة لم يأت بعد، فكيف تُقدّر (خلق) وهو فعل ماضٍ .

والجواب: أن ما أنبأ الله تعالى يكون، فحقيقته واقع لا محالة. وهذه الأوجه الثلاثة ذكرها الزجاج، وكذلك السؤال وجوابه .

وقال بعضهم ينتصب بقوله ﴿ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾ قالوا لأن القول مصدر، والمصادر تعمل عمل أفعالها، فعلى هذا الوجه يجوز أن يقف على قوله : ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ ولكنه وجه ضعيف لم يذكره الزجاج[1] .

فأما الوقف على ﴿ كُنْ ﴾ فهو صالح، وقد حرره أبو حاتم، وذكره مستقصي في سورة البقرة وآل عمران .

وقوله تعالى ﴿ فَيَكُونُ ﴾ هو رأس آية. إلا عند أهل الكوفة، وهو وقف حسن، إذا رفعت ﴿ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾ بالابتداء وخبره ﴿ الْحَقُّ ﴾ وهو وقف آخر حسن .

واختلفوا في نصب قوله ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ ﴾ فقال قوم: هو منصوب بقوله ﴿ وَلَهُ الْمُلْكُ ﴾ كأنه قال: وله الملك في ذلك اليوم، كما قال ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾[غافر:١٦] وهو أجود الوجوه المقولة فيه، وقد ذكره الزجاج[2] .

والوقف على هذا التأويل عند قوله ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ وقيل : يجوز أن يكون نصبه على تقدير ﴿ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾ يوم ينفخ في الصور، فعلى هذا التأويل لا يوقف عند قوله : ﴿ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾ لتعلقه بالظرف، والوجه الأول أجود .

---

(١) انظر البحر المحيط لأبي حيان ١٦١/٤ والموسوعة القرآنية ٣٢١/٣٢٠ ومعاني القرآن الكريم للنحاس ٢٤٦/٢-٢٤٨ .

(٢) انظر البحر المحيط لأبي حيان ١٦١/٤ والموسوعة القرآنية ٣٢١/٣٢٠ ومعاني القرآن الكريم للنحاس ٢٤٦/٢-٢٤٨ .

٧٣- ﴿ وَٱلشَّهَـٰدَةِۚ ﴾ كاف .

٧٣- ﴿ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ كاف .

٧٤- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ .

قريء بفتح الراء وضمها[1]، فمن فتحها أراد الجر، لأنها بدل من قوله ﴿ لِأَبِيهِ ﴾ وفتح الراء في موضع الجر لأنه اسم لا ينصرف للعجمه والعلمية . ومن ضمها أراد استئناف نداء كأنه قال : يا آزر، كما تقول: يا زيد، ويا عمرو، وهذه قراءة يعقوب .

وقد أجاز قوم الوقف عند قوله ﴿ لِأَبِيهِ ﴾ قالوا : ثم يبتدئ ﴿ ءَازَرَ ﴾ على معنى : يا آزر، أرادوا الفرق بين القراءتين. وتقديره: وإذ قال إبراهيم لأبيه فقال يا آزر، وهو اعتبار صالح لا بأس به. والوقف على قراءة من نصب على قوله ﴿ ءَازَرَ ﴾ ويبتدئ ﴿ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ﴾ وهو صالح أيضاً ليس بالحسن، لأنك تفصل بين ﴿ قَالَ ﴾ وما بعده من الكلام المحكي .

٧٤- ﴿ أَصْنَامًا ءَالِهَةًۖ ﴾ هو أصلح منه .

٧٤- ﴿ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ حسن .

٧٥- قوله ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ .

معناه : يريه ذلك ليكون من الموقنين، والواو زائدة في قول بعضهم[2]، والوقف عند ﴿ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ كاف .

---

(١) قرأ (آزر) بالضم يعقوب وحده من العشرة والباقون. بفتحها نيابة عن الكسرة للعلمية أو المعجمة وهو بدل من أبيه أو عطف بيان له إن كان لقباً ونعت لأبيه أو حال إن كان وصفاً بمعنى المعوج أو المخطيء أو الشيخ الهرم، انظر الاتحاف ص ٢١٠ وانظر الموسوعة القرآنية جـ٣ ص ٣٢١ .

(٢) وليكون أي أن اللام متعلقة بفعل محذوف تقديره. وليكون من الموقنين أريناه الملكوت .

وقال قوم : معناه : وليكون من الموقنين أريناه الملكوت، فعلى هذا الوجه قد أجازوا الوقف عند قوله ﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ويبتدئ ﴿ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ أريناه. ثم الوقف الثاني ﴿ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ وهو كاف، كما قلت .

٧٦- ﴿ هَٰذَا رَبِّي ﴾ صالح .

٧٦- ﴿ ٱلْأَفِلِينَ ﴾ كاف .

٧٧- ﴿ هَٰذَا رَبِّي ﴾ صالح .

٧٧- ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ كاف .

٧٨- ﴿ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ ﴾ صالح .

٧٨- ﴿ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ وقف حسن .

٧٩- ﴿ حَنِيفًا ﴾ كاف .

٧٩- ﴿ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ حسن .

٨٠- ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ﴾ صالح .

٨٠- ﴿ وَقَدْ هَدَىٰنِ ﴾ أصلح منه .

٨٠- ﴿ رَبِّي شَيْـًٔا ﴾ حسن .

٨٠- ﴿ عِلْمًا ﴾ كاف .

٨٠- ﴿ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ حسن .

٨١- ﴿ سُلْطَٰنًا ﴾ صالح .

٨١- ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ تام .

واختلفوا في قوله :

٨٢- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ .

فقال قوم هو قول الله عز وجل، ليس بحكاية عن إبراهيم عليه السلام .

وقال آخرون : إنما هو حكاية عن إبراهيم أنه قاله. وقد أجاز الوجهين الزجاج[1].

و لم يختلفوا أنه يوقف على ما دونه لأن ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ ها هنا على التأويلين مبتدأ وخبره ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ ﴾ .

وقد أجاز قوم أن يكون على تقدير : فأي الفريقين أحق بالأمن الذين آمنوا أو الذين لم يؤمنوا ؟ فأخر الفريق الآخر، فعلى هذا الوجه لا يوقف على ما دون ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾.

ويجوز الوقف على قوله ﴿ لَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ ويبتديء ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ ﴾ على أن يكون ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ﴾ مبتدأ وقوله ﴿ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ ﴾ خبره، والوجهان الأولان أجود.

والابتداء بقوله ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ هو حسن ثم الوقف على قوله ﴿ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ ﴾ هو جائز وليس بمنصوص عليه. والوقف الكافي عند قوله ﴿ مُّهْتَدُونَ ﴾ .

(مهتدون) نهاية اللوحة ٧٢ من أصل المخطوط (أ).

٨٣- ﴿ مَّن نَّشَآءُ ﴾ كاف .

٨٣- ﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ كاف .

٨٤- ﴿ وَيَعْقُوبَ ﴾ كاف .

٨٤- ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ كاف .

هو إن وقف عند قوله ﴿ كُلًّا هَدَيْنَا ﴾ جاز. وقوله ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ ﴾ اختلفوا في هاء الكناية إلى من يرجع ؟ فقيل : يرجع إلى إبراهيم. وقيل: إلى نوح عليه السلام والوجهان محتملان لأن ذكرهما جرى ومعناه : وهدينا من ذريته داود وسليمان ثم الوقف الكافي ﴿ وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ﴾ ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ كاف، ثم يبتديء ﴿ وَزَكَرِيَّا ﴾ على أنه معطوف على ما قبله إلى قوله ﴿ وَلُوطًا ﴾ وهو الوقف الكافي أيضاً.

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤٩/٢ وانظر زاد المسير لابن الجوزي ٧٧/٣ .

وتبتديء ﴿ وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ علم، ومعنى (وفضلنا كلاً، وإن وقف على قوله ﴿ وَإِلْيَاسَ ﴾ كان كافياً أيضاً نص عليه أبو حاتم، وتبتديء ﴿ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ على أنه مبتدأ وخبر .

٨٦- ﴿ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ كاف .

ومعنى قوله ﴿ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ﴾ أي هديناها ولا هدينا بعض آبائهم وإخوانهم، هذا الذي ذكره الزجاج، وقال غيره : تقديره: ومن آبائهم أو إخوانهم من هو أصلح، وقد أجازوا الوقف عند قوله ﴿ وَإِخْوَٰنِهِمْ ﴾ وهو صالح .

٨٧- ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ كاف .

٨٨- ﴿ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ كاف .

٨٨- ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ حسن .

٨٩- ﴿ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾ كاف .

٨٩- وقوله ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾

الهاء والألف في قوله ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا ﴾ يرجعان إلى الآيات التي هي القرآن، وهؤلاء معناه : الذين كفروا ويكفرون من بعد، والقوم الموكلون بها والمقرون بصحتها وصدقها المذكورون في الآية هم الملائكة، وقيل هم الأنبياء الذين تقدم ذكرهما. وقيل : هم من آمن من أصحاب النبي ﷺ وأتباعه. والصحيح أن الأنبياء الذين تقدم ذكرهم هم المعنيون بقوله تعالى من بعد .

٩٠- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ .

أي اصبر كما صبروا فإن قومهم كذبوهم فصبروا على ما كذّبوا .

٩٠- ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾[1] كاف .

٩٠- ﴿ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ كاف .

٩٠- ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ وقف تام .

٩١- ﴿ شَىْءٍ ﴾ حسن .

٩١- ﴿ وَهُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ وقف كاف .

ومنهم من فرقوا بين القراءتين، فقال هو وقف حسن عند من قرأ بالياء . و لم يحسن عند من قرأ بالتاء، ولا فرق عندي بينهما، وهو وقف حسن على القراءتين جميعاً[2] .

٩١- ﴿ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ﴾ هو وقف حسن .

٩١- ﴿ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ حسن .

وإن وقفت على قوله ﴿ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ﴾ كان كافياً، ثم لا يقف على قولـــه ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ بل تقتصر على أحد الوقفين ﴿ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ واختيار أبي حـــاتم[3] ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ ﴿ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ نص عليه بعضهم وليس بالجيد .

٩٢- ﴿ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ وقف حسن .

٩٢- ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ صالح .

٩٢- ﴿ يُحَافِظُونَ ﴾ تام .

٩٣- ﴿ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ وقف حسن .

٩٣- وقوله ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ ﴾.

---

(١) (اقتده) قال أبو عمرو الداني والقراء يستحبون القطع على كل هاء سكت انظر المكتفى ص

(٢) قال الأنصاري في المقصد (يلعبون) تام وقال في الأصل (حسن) انظر المقصد ص ٣٥ طبعة دار المصحف

(٣) (قل الله) اختيار أبي حاتم وقد أطلق أبو عمرو الداني رحمه الله أن الوقف عليه كاف انظر المقصد ص٣٥.

هو محذوف الجواب. كقوله ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّار ﴾ كأنه قال : ولو ترى إذا الظالمون في غمرات الموت لرأيت عجباً .

٩٣- ﴿ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ ﴿ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ﴾ وقف حسن .

ومعنى قوله ﴿ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ﴾ يجوز أن يراد به أخرجوا أرواحكم لنقبضها . ويجوز أن يكون المراد خلّصوا أنفسكم من أيدينا .

٩٣- ﴿ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ﴾ هو وقف كاف .

إذا حملت قوله ﴿ وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ ولا تجعله معطوفاً على قوله ﴿ كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ﴾ .

٩٣- ﴿ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ حسن .

٩٤- ﴿ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡۖ ﴾ كاف .

٩٤- ﴿ شُرَكَٰٓؤُاْۚ ﴾ حسن .

٩٤- ﴿ بَيۡنَكُمۡ ﴾ كاف على القراءتين[1] .

٩٤- ﴿ تَزۡعُمُونَ ﴾ تام .

٩٥- ﴿ وَٱلنَّوَىٰۖ ﴾ حسن .

٩٥- ﴿ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ﴾ كاف .

---

(١) قرأ أبو عمرو وابن عامر وابن كثير وحمزة وشعبة ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُم ﴾ برفع النون وقرأ باقي السبعة بنصب النون انظر سراج القاري لابن الناصح ص ٢١٣ .
فمن قرأها بالرفع على أنه اتسع في هذا الظرف فأسند الفعل إليه فصار اسماً ويقويه ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِك ﴾[الكهف:٧٨] ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [فصلت:٥] فاستعمله مجروراً وعلى أن (بين) اسم غير ظرف، وإنما معناه الوصل أي: تقطع وصلكم .
ومن نصبه جعله ظرفاً لـ(تقطع) والفاعل مضمر يعود على الاتصال لتقدم ما يدل عليه وهو لفظ (شركاء) أي تقطع الاتصال بكم، انظر الاتحاف ص ٢١٣ وانظر الموسوعة القرآنية ٣٢٤ –٣٢٥ .

٩٥- ﴿ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ حسن .

٩٦- وقولــه ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴾ بمعنى هو فالق الإصبــاح، والوقف على قوله ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴾ حسن على قراءة من قرأ ﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾ [1].

ومن قرأ (وجاعل الليل سكناً) فالوقف على قراءته عند قوله :

٩٦- ﴿ حُسْبَانًا ﴾ وهو على القراءتين كاف .

٩٦- ﴿ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ وقف حسن .

٩٧- ﴿ وَٱلْبَحْرِ ﴾ كاف .

٩٧- ﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ حسن .

٩٨- ﴿ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ كاف .

٩٨- ﴿ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ حسن .

٩٩- ﴿ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ هو مفهوم،

نص عليه بعضهم وليس بالجيد. ومثله

٩٩- ﴿ خَضِرًا ﴾.

٩٩- ﴿ مُّتَرَاكِبًا ﴾ هو حسن .

ولو وقف على قوله

٩٩- ﴿ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ لم أر به بأساً وكان كافياً.

ليعلم أن قوله

٩٩- ﴿ وَجَنَّٰتٍ ﴾ ليس بمعطوف على

٩٩- ﴿ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ وأنه معطوف على قوله

---

(١) قرأ ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴾ بفتح العين واللام من غير ألف عاصم وحمزة والكسائي ونصب الليل. وقرأ الباقون السبعة ﴿ جاعل الليل ﴾ بألف وكسر العين ورفع اللام وخفض الليل .

٩٩- ﴿ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا ﴾ .

٩٩- ﴿ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾ وقف صالح .

٩٩- وقوله ﴿ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ ﴾

معناه : وأخرجنا منه شجر الزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه، أي شجره يـــشبه بعضه بعضاً، وغير متشابه في الطعم .

٩٩- ﴿ وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ﴾ وقف حسن .

٩٩- ﴿ وَيَنْعِهِۦٓ ﴾ وقف حسن. ذكره أبو حاتم .

٩٩- ﴿ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ حسن .

١٠٠- ﴿ وَخَلَقَهُمْ ﴾ وقف كاف .

١٠٠- ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ حسن .

١٠٠- ﴿ يَصِفُونَ ﴾ تام .

١٠١- ﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ صالح .

والوقف على قوله

١٠١- ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ﴾.

وقد نص عليه بعضهم، وليس ما بعده من تمام الصفة

١٠١- ﴿ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ كاف .

١٠١- ﴿ عَلِيمٌ ﴾ حسن .

١٠٢- ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ حسن .

١٠٢- ﴿ فَٱعْبُدُوهُ ﴾ كاف .

١٠٢- ﴿ وَكِيلٌ ﴾ حسن .

١٠٣- ﴿ ٱلْخَبِيرُ ﴾ تام .

١٠٤- ﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ صالح .

١٠٤- ﴿ فَعَلَيْهَا ﴾ كاف .

١٠٤- ﴿ بِحَفِيظٍ ﴾ كاف .

١٠٥- ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ تام .

١٠٦- ﴿ مِن رَّبِّكَ ﴾ كاف .

١٠٦- ﴿ إِلَّا هُوَ ﴾ صالح .

١٠٦- ﴿ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ حسن .

١٠٧- ﴿ مَآ أَشْرَكُوا ﴾ صالح .

١٠٧- ﴿ حَفِيظًا ﴾ صالح .

١٠٧- ﴿ بِوَكِيلٍ ﴾ حسن .

١٠٨- ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ كاف .

١٠٨- ﴿ عَمَلَهُمْ ﴾ صالح .

١٠٨- ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ حسن .

١٠٩- ﴿ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ﴾ حسن .

١٠٩- ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ وقف تام لمن قرأ

١٠٩- ﴿ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ ﴾ .

بالكسر وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وكان أهل مكة يستحسنون الوقف عليه ويأمرون بها وهو وقف تام. لأن ما بعده استئناف خبر .

ومن قرأ بالفتح[1] لم يقف على قوله ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ لأن المفتوحة بمعنى :

---

(١) قرأ بالفتح بقية السبعة غير ابن كثير وأبي عمرو وشعبة بخلف عنه انظر التيسير ص٨٧ وانظر الاتحاف ص ٢١٥.

لعلها، أو معنى: وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون فيكون العامل فيها (يشعركم) على هذا التقدير، وعلى الوجهين هي متعلقة بما قبلها فالوقف على الوجهين للنصب عند قوله :

١٠٩- ﴿ قُلْ إِنَّمَا ٱلْأَيَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾.

١٠٩- ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ هو وقف كاف .

١١٠- ﴿ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ صالح .

١١٠- ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ تام .

١١١- ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ نص عليه بعضهم وهو مفهوم. ولا أحبه .

١١١- ﴿ يَجْهَلُونَ ﴾ هو حسن .

١١٢- ﴿ غُرُورًا ﴾ حسن .

١١٢- ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ كاف .

١١٣- ﴿ مُّقْتَرِفُونَ ﴾ حسن .

١١٤- ﴿ مُفَصَّلًا ﴾ صالح .

ولا يوقف عند قوله :

١١٤- ﴿ أَبْتَغِى حَكَمًا ﴾ .

لأن ما بعده متعلق به، ومعناه : أفغير الله أبتغي حكماً وهو الإله، ومنزل الكلمات الذي فيه الأحكام ولا حكم لغيره .

١١٤- ﴿ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ حسن .

١١٥- ﴿ وَعَدْلًا ﴾ كاف .

١١٥- ﴿ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ﴾ صالح .

١١٥- ﴿ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ تام .

١١٦- ﴿ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ حسن .

١١٦- ﴿ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ تام .

١١٧- ﴿ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ كاف .

١١٧- ﴿ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ كاف .

١١٨- ﴿ مُؤْمِنِينَ ﴾ كاف .

١١٩- ﴿ مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ حسن .

١١٩- ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ حسن .

١١٩- ﴿ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ حسن .

١٢٠- ﴿ وَبَاطِنَهُۥ ﴾ تام .

١٢٠- ﴿ يَقْتَرِفُونَ ﴾ تام .

١٢١- ﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ﴾ تام .

١٢١- ﴿ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ﴾ تام .

١٢١- ﴿ لَمُشْرِكُونَ ﴾ تام .

١٢٢- ﴿ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ كاف .

١٢٢- ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ حسن .

١٢٣- ﴿ لِيَمْكُرُواْ فِيهَا ﴾ حسن .

١٢٣- ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ كاف .

١٢٤- ﴿ رُسُلُ ٱللَّهِ ﴾ تام .

١٢٤- ﴿ رِسَالَتَهُۥ ﴾ حسن .

١٢٤- ﴿ يَمْكُرُونَ ﴾ حسن .

١٢٥- ﴿ لِلْإِسْلَٰمِ ﴾ كاف .

١٢٥- ﴿ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ كاف .

١٢٥- ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ كاف .

١٢٦- ﴿ مُسْتَقِيمًا ﴾ حسن .

١٢٦- ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾ تام .

١٢٧- ﴿ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ نص عليه بعضهم وهو مفهوم .

١٢٧- ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ حسن .

١٢٨- ﴿ مِّنَ ٱلْإِنسِ ﴾ كاف .

١٢٨- ﴿ أَجَّلْتَ لَنَا ﴾ كاف .

١٢٨- ﴿ مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ كاف .

١٢٨- ﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ حسن .

١٢٩- ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾ تام .

١٣٠- ﴿ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾ كاف .

١٣٠- ﴿ عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ﴾ حسن .

١٣٠- ﴿ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴾ تام .

١٣١- ﴿ غَٰفِلُونَ ﴾ تام .

١٣٢- ﴿ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ﴾ كاف .

١٣٢- ﴿ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ تام .

١٣٣- ﴿ مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴾ قال أبو حاتم : هو تام .

١٣٤- ﴿ لَأَاتٍ ﴾ صالح .

١٣٤- ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ تام .

١٣٥- ﴿ إِنِّى عَامِلٌ ﴾ صالح منصوص عليه .

١٣٥- ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ لم يعده أحد آية، وليس بوقف لأن قوله :

١٣٥- ﴿ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾ معمول تعملون، وإن وقف على .

١٣٥- ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾ جاز .

١٣٥- ﴿ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ حسن .

١٣٦- ﴿ نَصِيبًا ﴾ زعم بعضهم أنه وقف، وكذلك ﴿ بِزَعْمِهِمْ ﴾ وقبله ﴿ لِشُرَكَآئِنَا ﴾
كل ذلك منصوص عليه وليس بحسن. والوقف الحسن عند قوله :

١٣٦- ﴿ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ﴾ وقد ذكره أبو حاتم .

١٣٦- ﴿ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ حسن .

١٣٧- ﴿ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾ كاف .

١٣٧- ﴿ مَا فَعَلُوهُ ﴾ صالح ذكرهما أبو حاتم .

١٣٧- ﴿ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ حسن .

١٣٨- ﴿ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾ كاف .

١٣٨- ﴿ ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ﴾ كاف .

١٣٨- ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ حسن .

١٣٩- ﴿ شُرَكَآءُ ﴾ كاف .

١٣٩- ﴿ وَصْفَهُمْ ﴾ كاف .

١٣٩- ﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ تام .

١٤٠- ﴿ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ حسن .

١٤٠- ﴿ مُهْتَدِينَ ﴾ تام .

١٤١- ﴿ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ ﴾ نص عليه بعضهم وهو مفهوم .

١٤١- ﴿ مُتَشَٰبِهًا ﴾ كاف .

١٤١- ﴿ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ كاف، وإن شئت .

١٤١- ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ﴾ وهو أيضاً كاف .

١٤١- ﴿ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ حسن .

١٤٢- وقوله : ﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾

هو نسق على الجنات، المعنى : وهو الذي أنشأ جنات، وأنشأ من الأنعام حمولة وفرشا. والحمولة من الإبل التي تحمل، والفرش صغارها، وقال بعضهم: الفرش صغار الإبل، والبقر والغنم من الفرش [1].

وزعم بعضهم [2] : أن الوقف عند قوله

١٤٢- ﴿ وَفَرْشًا ﴾ هو صالح .

١٤٢- ﴿ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ كاف .

١٤٢- ﴿ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ حسن .

١٤٣- قوله ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾

انتصب على البدل من قوله ﴿ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾ وجاز الفصل بينهما لتخرق كلام طال. .

١٤٣- ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ كاف . قال أبو حاتم من قوله ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ ﴾ وليس وقف تام إلى قوله ﴿ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ﴾ وهو كما قال : هذا هو

---

(١) انظر زاد المسير لابن الجوزي ١٣٧/٣ .

(٢) هو ابن النحاس رواية عن نافع وهو قول الكسائي وأحد قولي الفراء انظر القطع لابن النحاس ٣٢٢ .

وقف حسن، والوقوف الأخر التي نص عليها وهي جائزة حسنة، لأن النفس يقصر عن بلوغ التمام في كل موضع فيتسامح في بعضها لطول الكلام .

١٤٤- ﴿ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ ﴾ وقف حسن .

١٤٤- ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍۗ ﴾ كاف .

١٤٤- ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ تام .

١٤٥- ﴿ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ ﴾

زعم بعضهم[1] أنه وقف، وهو جائز على معنى: اللهم إلا أن يكون ميتة فإنه رجس، زعم أبو حاتم أنه وقف حسن، ولعله إنما جاز هذا لئلا يتوهم متوهم أنه معطوف على قوله:

١٤٥- ﴿ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ ﴾ وليعلم أنه معطوف على قوله :

١٤٥- ﴿ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾ أُهِلّ لغير الله به، وهو حسن ذكره أبو حاتم .

١٤٥- ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ حسن .

١٤٦- ﴿ كُلَّ ذِى ظُفُرٍۖ ﴾ صالح .

١٤٦- ﴿ بِعَظْمٍۚ ﴾ كاف .

١٤٦- ﴿ لَصَٰدِقُونَ ﴾ حسن .

١٤٧- ﴿ وَٰسِعَةٍ ﴾ كاف .

١٤٧- ﴿ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ تام .

١٤٨- ﴿ مِن شَىْءٍۚ ﴾ كاف .

١٤٨- ﴿ بَأْسَنَاۗ ﴾ كاف .

١٤٨- ﴿ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآۖ ﴾ حسن .

---

(١) رواه ابن النحاس أيضاً عن نافع أنه تم لكنه لم يرتضيه لأن ما بعده استثناء من المحرمات انظر القطع ٣٢٣-٣٢٤ .

١٤٨- ﴿ إِلَّا تَخۡرُصُونَ ﴾ تام .

١٤٩- ﴿ أَجۡمَعِينَ ﴾ تام .

١٥٠- ﴿ حَرَّمَ هَٰذَا ﴾ كاف .

١٥٠- ﴿ فَلَا تَشۡهَدۡ مَعَهُمۡ ﴾ حسن .

١٥٠- ﴿ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴾ تام .

زعم بعضهم : أن الوقف عند قوله :

١٥١- ﴿ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡ ﴾ .

وليس ذلك عندي بشيء، لأن قوله ﴿ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ ﴾ يريد به ما تقدم ذكره من المحرمات لئلا يشركوا به شيئاً لأنهم إذا حرّموا ما أحل الله فقد جعلوا غير الله تعالى في القبول منه بمنزلة الله فإذا فعلوا ذلك صاروا مشركين، فقوله ﴿ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ ﴾ بمعنى لئلا وهو متعلق بما قبله، فلا يجوز الوقف على ما دونه .

ويجوز أن يكون المعنى : أتل عليكم تحريم الشرك فيكون محمولاً على المعنى، فعلى هذا الوجه لا يجوز الوقف على ما دونه أيضاً لتعلقه بما قبله .

ولا تشركوا بداية اللوحة رقم ٧٣

وقول من أجاز الوقف على ما دونه، لأن المعنى: وهو لا تشركوا به شيئاً فهو منقطع عن الأول، قول فاسد لأن هذا الوجه تقديره حرّم عليكم الشرك فهو متعلق بما قبله من جهة المعنى، فإن قال قائل : اضمر فعلا ينتصب به ألا تشركوا به شيئا، فيكون منقطعاً عما قبله ويحسن الوقف على ما دونه فإن ذلك جائز، وقد قال بعضهم : ولكن أول الكلام يدل على ذلك الفعل المحذوف فلا يجوز الفصل بينهما .

والذي عندي أن هذا الوقف غير جائز إلا عند الضرورة .

١٥١- ﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ وقف حسن .

ومعناه : وأوصى بالوالدين إحسانا، أو واستوصوا بالوالدين إحسانا .

١٥١- ﴿ مِّنۡ إِمۡلَٰقٍ ﴾ صالح .

١٥١- ﴿ وَإِيَّاهُمْ ﴾ كاف.

١٥١- ﴿ وَمَا بَطَنَ ﴾ كاف .

١٥١- ﴿ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ كاف .

١٥١- ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ حسن .

١٥٢- ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ صالح .

١٥٢- ﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾ كاف .

١٥٢- ﴿ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ صالح .

١٥٢- ﴿ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ مفهوم .

١٥٢- ﴿ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ﴾ كاف .

١٥٢- ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ وقف حسن. لمن قرأ

١٥٣- ﴿ وَإِنَّ هَٰذَا ﴾ بكسر الهمزة[١]، ولا يحسن على قراءة من فتح الهمزة لأن الكسر على استئناف خبر، والفتح لأنه معطوف على قوله ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ وعلى الهاء من قوله ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ ﴾ ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾[٢].

١٥٣- ﴿ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ حسن .

١٥٣- ﴿ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ كاف .

١٥٣- ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ كاف لأنه رأس آية .

١٥٤- ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ حسن .

---

(١) قرأ بكسر الهمزة (وإن هذا صراطي) حمزة والكسائي انظر السبعة لابن مجاهد ص٢٧٣ والتيسر للداني ص ٨٩ .

(٢) قرأ بفتح الهمزة (وأن هذا صراطي) نافع وأبو عمرو وابن كثير وعاصم .

١٥٥- ﴿ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ كاف .

١٥٥- ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ .

هو رأس آية والوقف عليه جائز على وجه التسامح لموضع رأس الآية، فأمّا أن يكون وقفاً فلا، لأن قوله :

١٥٦- ﴿ أَن تَقُولُوٓاْ ﴾

متعلق بما قبله، تقديره : لأن لا تقولوا معنا أنزلناه، لأن لا تقولوا : أي لتنقطع حجتكم .

ويجوز أن يكون تقديره كراهة أن يقولوا هو اختيار أهل البصرة، وعلى الوجهين يتعلق (أن) بما قبله، وإذا جاز الوقف على قوله ﴿ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ جاز أيضاً ها هنا وكذلك لقول في قوله :

١٥٧- ﴿ أَوْ تَقُولُواْ ﴾ ﴿ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ﴾ صالح منصوص عليه .

١٥٧- ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾ كاف .

١٥٧- ﴿ وَصَدَفَ عَنْهَا ﴾ حسن .

١٥٧- ﴿ يَصْدِفُونَ ﴾ حسن .

١٥٨- ﴿ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ﴾ كاف .

١٥٨- ﴿ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾ حسن .

١٥٨- ﴿ مُنتَظِرُونَ ﴾ تام .

١٥٩- ﴿ فِي شَيْءٍ ﴾ كاف .

١٦٠- ﴿ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ كاف .

١٦٠- ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ تام .

١٦١- ﴿ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ حسن .

زعم بعضهم : أن الوقف عند قوله :

١٦١- ﴿ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ ﴾ وهو صالح .

ورأس إلا عند أهل الكوفة، وتبتديء ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ على تقدير: أعني دينـــاً قيمـــاً كأنه قال : هداني إلى الدين القيّم أي إنه دلني إلى الدين المستقيم، ثم قال : أعني ديناً قيماً .

١٦١- ﴿ حَنِيفًاۚ ﴾ كاف .

١٦١- ﴿ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ تام .

١٦٣- ﴿ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ ﴾ كاف .

١٦٣- ﴿ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ تام .

١٦٤- ﴿ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ ﴾ حسن ذكره أبو حاتم .

١٦٤- ﴿ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ ﴾ كاف .

١٦٤- ﴿ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ﴾ صالح .

١٦٤- ﴿ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾ حسن .

١٦٥- ﴿ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ ﴾ حسن ذكره أبو حاتم .

قال أبو حاتم : لا أقف على قوله :

١٦٥- ﴿ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ حتى أقول ﴿ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ ﴾ .

وكذلك في الأعراف لا يقف على ﴿ لَسَرِيعُ الْعِقَاب ﴾ لأن الكلام مقرون به، والدليل على ذلك ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي ﴾[الحجر:٤٩-٥٠] و لم يقل: وأنّي لأن الأخر محمول على الأول وهذا هو اختياري وبالله التوفيق .

(سورة الأعــراف) [١]

١- ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ وقف.

وهو على الخلاف الذي ذكرته في أول سورة البقرة [٢].

٢- ﴿ كِتَـٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾ صالح .

﴿ حَرَجٌ مِّنۡهُ ﴾ نص عليه أبو حاتم ثم قال والتمام رأس الآية، لأن قوله ﴿ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ معطوف على قوله ﴿ كِتَـٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾ وهو اختياري أن[٣] يقف عند قوله ﴿ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[٤] وهو تام .

وقوله ﴿ لِتُنذِرَ بِهِۦ ﴾ معناه التقديم. المعنى كتاب أنزل إليك لتنذر به وذكرى للمؤمنين فلا يكن في صدرك حرج منه، فعلى هذا الوجه يكون﴿ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ في موضع نصب: وتقديره : لتنذر به ولتذكر المؤمنين، قال الزجاج: لأن في الإنذار معنى التذكير، وقد جوزوا أن يكون ﴿ وَذِكۡرَىٰ ﴾ في موضع رفع على تقدير، وهو ذكرى للمؤمنين ومن أجاز الوقف على قوله ﴿ لِتُنذِرَ بِهِۦ ﴾. ذاهب هذا المذهب. وعلى سائر الأقوال الوقف على قوله ﴿ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ وقف تام .

٣- ﴿ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ﴾ كاف .

ولو وقف قبله على قوله ﴿ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ لكان جائزاً وليس بالحسن ولا بمنصوص عليه .

---

(١) في النسخة (ب) بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله ويبدو أنه زيادة من الناسخ لأنها أول سورة في هذه النسخة

(٢) في النسخة (ب) وقف كاف، ؟؟؟

(٣) في النسخة (ب) (لمن) يقف ومن (للمؤمنين). انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/٣١٥-٣١٦.

(٤) في النسخة (ب) (للمؤمنين) .

٣- ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ حسن .

٤- ﴿ قَآئِلُونَ ﴾ كاف .

٥- ﴿ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ كاف .

٦- ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ كاف .

٧- ﴿ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ﴾ صالح .

٧- ﴿ غَآئِبِينَ ﴾ حسن .

٨- ﴿ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ﴾ حسن[1] ذكره أبو حاتم .

٨- ﴿ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ كاف .

٩- ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ تام .

١٠- ﴿ مَعَٰيِشَ ﴾ كاف .

١٠- ﴿ مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ تام[2] .

١١- ﴿ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ ﴾ كاف .

١١- ﴿ مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ تام .

١٢- ﴿ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ كاف .

١٢- ﴿ مِن طِينٍ ﴾ نص عليه بعضهم وهو صالح .

١٣- ﴿ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ كاف .

١٤- ﴿ يُبْعَثُونَ ﴾ كاف .

---

(١) وهو قطع كاف عن ابن النحاس (القطع ٣٣٠) وكذلك عند الداني في المكتفى ص ٢٦٥ .

(٢) في النسخة (ب) ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ تام ذكره أبو حاتم .

١٥- ﴿ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾ كاف .

١٦- ﴿ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ صالح .

١٧- ﴿ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

١٧- ﴿ شَٰكِرِينَ ﴾ حسن .

١٨- ﴿ مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾ وقف حسن ذكره أبو حاتم .

واللام [التي][1] في قوله ﴿ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ ﴾ دخلت للمبالغة والتوكيد توطئة للام القسم الذي في قوله ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ وجملة الكلام بمعنى الشرط والجزء كأنه [قيل][2] من تبعك أعذبه .

١٨- ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ تام .

لأنه رجع من خطاب إبليس إلى خطاب آدم عليه السلام .

١٩- ﴿ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [هو][3] مفهوم .

والوقف الكافي عند قوله: ﴿ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

٢٠- ﴿ مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ صالح .

٢٠- ﴿ مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾ كاف .

٢١- ﴿ لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ صالح .

٢٢- ﴿ بِغُرُورٍ ﴾ كاف .

٢٢- ﴿ مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ كاف .

---

(١) ما بين المعكوفين مثبت من النسخة الثانية (ب) وفي الأصل (الذي) هو خطأ .

(٢) في (أ) (قيل) والصواب ما أثبتناه من (ب) .

(٣) ما بين المعكوفين مثبت من (ب) .

٢٢- ﴿ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ حسن .

زعم بعضهم أن الوقف عند قوله :

٢٣- ﴿ ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا ﴾ وهو صالح .

٢٣- ﴿ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ تام .

٢٤- ﴿ قَالَ ٱهْبِطُواْ ﴾ حسن .

٢٤- ﴿ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ كاف .

٢٤- ﴿ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ حسن .

٢٥- ﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ تام .

٢٦- ﴿ وَرِيشًا ﴾ .

هو وقف حسن على قراءة من رفع اللباس ورفعه على أن يكون مبتدأ وذلك صفته وخبر هو خبر الابتداء ومعناه ولباس التقوى المشار إليه خير ويجوز أن يكون مرفوعاً بإضمار هو المعنى وهو لباس التقوى. أي وستر العورة لباس المتقين[1]، ومن قرأ ولباس التقوى[2] [بالفتح][3] لم يقف على ما دونه لأنه معطوف على ما قبله معناه وأنزلنا عليكم لباس التقوى .

٢٦- ﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ وقف حسن .

٢٦- ﴿ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ وقف تام .

٢٧- ﴿ سَوْءَٰتِهِمَآ ﴾ كاف .

---

(١) قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة (ولباس) رفعاً وقرأ نافع وابن عامر والكسائي (ولباس) نصباً انظر السبعة لابن مجاهد ص ٢٨٠ والتيسير ص ٩٠ للداني .

(٢) في (ب) التقوى .

(٣) ما بين المعكوفين مثبت من (ب) .

٢٧- ﴿ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ تام ذكره أبو حاتم .

٢٧- ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ كاف .

٢٨- ﴿ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ حسن .

٢٨- ﴿ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ كاف .

٢٨- ﴿ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ تام.

٢٩- ﴿ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾ كاف .

٢٩- ﴿ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ صالح .

٢٩- ﴿ تَعُودُونَ ﴾ حسن وهو رأس آية عند أهل الكوفة[1] .

٣٠- ﴿ الضَّلَالَةُ ﴾ وقف حسن .

٣٠- ﴿ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ جائز وليس بمنصوص عليه .

٣٠- ﴿ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ تام .

٣١- ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ كاف .وإن قال ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ فوقف عليه كان كافياً أيضاً والأول أحسن .

٣١- ﴿ الْمُسْرِفِينَ ﴾ تام .

---

(١) تعودون وهو رأس آية عند أهل الكوفة، تعليقه في هامش المخطوطة (أ) الأيسر وأعلاها عكساً ص ٧٣ نصها(قال مجاهد : بدأكم تعودون كما بدأكم أشقياء وسعداء كذلك تبعثون يوم القيامة، كما خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وعن مجاهد أيضاً أنه قال : كما خلقكم تكونون كفاراً ومؤمنين، وع ابـــن عباس نحوه، فلا تقف على هذا القول إلا على (الضلالة) لا تقف على (تعودون) لأن فريقاً وفريقاً حالان، وقيل المعنى كما خلقكم و لم تكونوا شيئاً كذلك تعودون بعد الفناء، فتقف على هـــذا علـــى (تعودون) قال أبو حاتم والأخفش كما بدأكم، تمام، وقيل (تعودون) التمام، ومن قال : معنى الآية : كما خلقكم أشقياء وسعداء تعودون لم يقف إلا على الضلالة وهو قول الكسائي .

٣٢- ﴿ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾ كاف .

٣٢- ﴿ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ هو وقف حسن .

وقد أجاز بعضهم الوقف عند قوله :﴿ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ ولا أحبه فهو على تقدير لأن قوله ﴿ خَالِصَةً ﴾ مرتفع باللام في قوله ﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ ومعناه هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة فهو على تقدير خبر بعد خبر كأنه قال. هي ثابتة في الدنيا. خالصة في الآخرة. ومن أجاز هذا الوقف ذهب إلى أنه رفع على تقدير : وهي للذين آمنوا خالصة في القيامة كأنه قال : هي للذين آمنوا في الدنيا ويشركهم فيها الكفار، وفي الآخرة تخلص للمؤمنين، ومن نصبه فعلى الحال[1]، وفي سائر التقديرات الوقف عند قوله :

٣٢- ﴿ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ وهو وقف حسن .

٣٢- ﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ تام .

٣٣- ﴿ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ كاف .

٣٤- ﴿ أَجَلٌ ﴾ صالح .

٣٤- ﴿ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ تام .

٣٥- ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ جائز .

٣٥- ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ تام .

٣٦- ﴿ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ مفهوم .

وقد تقدم الكلام فيه في سورة البقرة .

٣٦- ﴿ خَـٰلِدُونَ ﴾ حسن .

---

(١) خالصة رفعها نافع وحده من السبعة . انظر السبعة لابن مجاهد ص ٢٨٠ والتيسير للداني ص ٩٠ انظر الأوجه التي ذكرها في معاني القرآن للزجاج ٢/٣٣٣ .

٣٧- ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ﴾ نص أبو حاتم عليه وهو كاف .

٣٧- ﴿ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ كاف مثله و لم يذكره أبو حاتم .

٣٧- ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ صالح .

٣٧- ﴿ كَـٰفِرِينَ ﴾ تام .

٣٨- ﴿ فِى ٱلنَّارِ ﴾ كاف. ذكره أبو حاتم .

٣٨- ﴿ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ صالح .

٣٨- ﴿ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ كاف .

٣٨- ﴿ لَّا تَعْلَمُونَ ﴾ حسن .

٣٩- ﴿ مِن فَضْلٍ ﴾ هو كاف. ذكره أبو حاتم .

واحتج بأن قوله تعالى :﴿ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ﴾ من قول الله تعالى .

٣٩- ﴿ تَكْسِبُونَ ﴾ تام .

٤٠- ﴿ سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ كاف .

٤٠- ﴿ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ حسن .

٤١- ﴿ غَوَاشٍ ﴾ صالح .

٤١- ﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ تام .

والوقف التام من قوله تعالى :

٤٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ عند قوله ﴿ خَـٰلِدُونَ ﴾ .

ومعنى الآية والذين آمنوا وعملوا الصالحات يعملون بقدر طاقتهم، لأن معنى الوسع: ما يقدر عليه[١].وقوله ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ جملة خبر،والـذين وهي الجملة التي هي خبر، والذين هي مبتـدأ وخـبره بقوله ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ ﴾ مبتدأ، و ﴿ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ خبره. وجملة خبر، والذين كما قلت لك، فإن وقف علـى قوله : ﴿ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ ﴾ جاز أن تجعله خبر المبتـدأ، والأول أوجه وعليه الأكثر. ولو وقف على ﴿ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ ﴾ و﴿ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ ﴾ لكان مفهوماً، و الأحسن أن يقف عند آخر الآية : وقد ذكرت هذا مستقصياً عند رأس الثمانين من سورة البقرة .

٤٣- ﴿ مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ ﴾ وقف كاف .

٤٣- ﴿ هَدَىٰنَا لِهَـٰذَا ﴾ هو وقف كاف، على قراءة من قرأ بالواو[٢]، فأما من قرأ بغير واو ﴿مَا كُنَّا ﴾ فهو عنده وقف حسن، لأن ما بعده مستأنف ليس بمعطوف .

٤٣- ﴿ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ ﴾ وقف حسن. ذكره أبو حاتم .

٤٣- ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ تام .

٤٤- ﴿ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ ﴾ كاف .

٤٤- ﴿ قَالُواْ نَعَمْ ۚ ﴾ أحسن منه .

زعم بعضهم أن الوقف عند قوله ﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ ثم بيَّن أن الظالمين هم الذين يصدون عن سبيل الله، وهذا عندي جائز وليس بالمرضي و الأجود أن يكون الذين يصدون عن سبيل الله صفة للظالمين، والوقف عند قوله :

٤٦- ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ ﴾ ﴿ كُلًّۢا بِسِيمَـٰهُمْ ۚ ﴾ وقف حسن .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ٢ ص ٣٣٩ .

(٢) (وما كنا) قرأ ابن عامر وحده بغير واو، انظر السبعة لابن مجاهد ص ٢٨٠ والتيسير ص ٩١ .

٤٦- ﴿ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ هو وقف حسن وغريب قد نص عليه أبو حاتم .

٤٦- ﴿ وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴾ وقف حسن أيضاً.

قال أبو حاتم : قال بعض المفسرين : لم يدخلوها هو الوقف قال : وليس كما قال . لأن المعنى : لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها، ويشبهه أن يكون مراد أبي حاتم في هذا المعنى: لم يدخلوها على طمع منهم في دخولها، تقديره : دخلوها غير طامعين في دخولها كأنه قال : لم يكونوا يطمعون في الدخول، فدخلوها على غير طمع منهم، هذا الذي يقع لي في معنى كلامه لأنه يأتي الوقف على قوله ﴿ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا ﴾ والذي قاله جبير، والوقف الحسن عند قوله ﴿ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ ثم عند قوله ﴿ يَطۡمَعُونَ ﴾ وهو رأس الآية، واختلف الناس في أصحاب الأعراف، فقال قوم: هم فضلاء المؤمنين، وقال آخرون: هم الشهداء وهم عدول الآخرة، وقال بعضهم: هم ملائكة يرون في صورة الرجال وقال قوم استوت حسناهم وسيئاهم ثم حبسوا على الأعراف إلى أن يرحمهم الله تعالى، ثم اختلفوا في القوم الذين لم يدخلوها وهم يطمعون، فقال قوم : هم أصحاب الأعراف، وقال قوم : هم أصحاب الجنة قبل أن يدخلوها. وأكثر أهل العلم أن المعنيين بالآية هم أصحاب الأعراف لأنه تعالى يقول ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ ﴾ فدل على أن الذين ينادوهم غير أصحاب الجنة، وزعم المفسرون : أن الأعراف هو نور مرتفع عال بين الجنة والنار، والقوم الذين علوا عليه هم أصحاب الأعراف ينظرون إلى أهل الجنة فيعرفوهم بالنور والجمال، ويعرفون أهل النار بزرقة أعينهم وسواد وجوههم فإذا نظروا إلى أهل الجنة يطمعون في دخولها، وإذا نظروا إلى أهل النار دعوا الله فقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين[1]، فهذا التفسير يدل على ما قاله بعض المفسرين من أن الوقف عند قوله ﴿ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا ﴾ وهو محتمل، وقد أنكر عليه أبو حاتم وذكر كلاماً بينت معناه على ما وقع لي والله أعلم .

والجمال
ية اللوحة ٧٩

٤٧- ﴿ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ تام .

---

(١) انظر الأقوال في أصحاب الأعراف زاد المسير لابن الجوزي ٣/٢٠٥-٢٠٦ والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٧/٢١١ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ٢ ص ٢٣٣ .

٤٨- ﴿ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ تام .

٤٩- ﴿ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾ تام .

ومعنى الآية أن أصحاب الأعراف ينادون قوماً من أهل النار قد عرفوهم فيقولون : يا أبا جهل ويا وليد بن المغيرة و يا فلان ما أغنى عنكم جمعكم من المال والولد، وما أغنى عنكم تكبركم في فقراء المسلمين، فقالوا: أهولاء الذين أقسمتم يعنون الفقراء، أهؤلاء الذين كنتم تحلفون في الدنيا أن الله لا ينالهم بالرحمة ولا يدخلهم الجنة: فقوله ﴿ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾ هو تمام الكلام لأنه آخر ما حكى عن أصحاب الأعراف، ثم ابتدأ بالحكاية عن الملائكة أنهم قالوا لأصحاب الأعراف: ادخلوا الجنة الآن فهو كلام مستأنف يبتدأ به، ولو وقف على ما دونه .

٤٩- ﴿ تَحْزَنُونَ ﴾ تام .

٥٠- ﴿ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ كاف .

٥٠- ﴿ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ ﴾ هو وقف تام .

إن جعلت ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ﴾ مبتدأ وخبره ﴿ فَٱلْيَوْمَ نَنسَاهُمْ ﴾ وإن جعلته صفة للكافرين لم تفصل بينهما بالوقف. وكان الوقف عند قوله ﴿ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ .

٥١- ﴿ يَجْحَدُونَ ﴾ تام .

٥٢- ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ حسن .

٥٣- ﴿ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ﴾ كاف .

٥٣- ﴿ كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ حسن . ذكرهما أبو حاتم .

٥٣- ﴿ أَنفُسَهُمْ ﴾ جائز ليس بمنصوص عليه[١] .

---

(١) في (ب) جائز منصوص عليه .

٥٣- ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ تام .

٥٤- ﴿ مُسَخَّرَٰتٍۭ ﴾ وقف حسن على قراءة الجماعة [١].

فأما قراءة ابن عامر فإن الوقف عند ﴿ حَثِيثًا ﴾ لأنه يرفع ما بعده على أنه مبتدأ فيقول ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ ﴾ وهو المبتدأ، وخبره ﴿ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ وهو الوقف الحسن على القراءتين [٢].

٥٤- ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ وقف حسن .

٥٤- ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ تام .

٥٥- ﴿ وَخُفْيَةً ﴾ كاف .

٥٥- ﴿ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ تام .

٥٦- ﴿ وَطَمَعًا ﴾ كاف .

٥٦- ﴿ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ تام .

٥٧- ﴿ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾ صالح .

٥٧- ﴿ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ حسن .

٥٧- ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ تام .

٥٨- ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ﴾ حسن .

٥٨- ﴿ إِلَّا نَكِدًا ﴾ كاف .

٥٨- ﴿ يَشْكُرُونَ ﴾ تام .

---

(١) انظر السبعة لابن مجاهد ص ٢٨٢/٢٨٣ والتيسير للداني ص ٩١ .

(٢) انظر المصدر السابق .

٥٩- ﴿ غَيْرُهُۥٓ ﴾ كاف .

٥٩- ﴿ عَظِيمٍ ﴾ كاف .

٦٠- ﴿ ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ كاف .

٦١- ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ حسن .

٦٢- ﴿ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ حسن .

٦٣- ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ حسن .

٦٤- ﴿ فِي ٱلْفُلْكِ ﴾ صالح .

٦٤- ﴿ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ كاف .

٦٤- ﴿ عَمِينَ ﴾ تام . لأنه آخر الآية .

٦٥- ﴿ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ أجازه بعضهم وهو مفهوم .

٦٥- ﴿ غَيْرُهُۥٓ ﴾ كاف .

٦٥- ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ تام .

٦٦- ﴿ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ كاف [1].

٦٧- ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ حسن .

٦٨- ﴿ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ حسن .

٦٩- ﴿ لِيُنذِرَكُمْ ﴾ كاف .

٦٩- ﴿ بَصْۜطَةً ﴾ كاف .

---

(١) كاف ساقط في (ب) لوحة ١٤ .

٦٩- ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ حسن .

٧٠- ﴿ ءَابَآؤُنَا ﴾ صالح .

٧٠- ﴿ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ حسن .

٧١- ﴿ وَغَضَبٌ ﴾ حسن. ذكره أبو حاتم .

٧١- ﴿ مِن سُلْطَٰنٍ ﴾ كاف .

٧١- ﴿ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴾ حسن .

٧٢- ﴿ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ﴾ صالح .

٧٢- ﴿ مُؤْمِنِينَ ﴾ تام .

٧٣- ﴿ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾ مفهوم .

٧٣- ﴿ غَيْرُهُۥ ﴾ كاف .

٧٣- ﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ كاف .

٧٣- ﴿ لَكُمْ ءَايَةً ﴾ كاف .

٧٣- ﴿ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ﴾ كاف .

٧٣- ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ حسن .

٧٤- ﴿ بُيُوتًا ﴾ كاف .

٧٤- ﴿ ءَالَآءَ ٱللَّهِ ﴾ صالح .

٧٤- ﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ تام .

٧٥- ﴿ مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ كاف .

٧٥- ﴿ مُؤْمِنُونَ ﴾ حسن .

٧٦- ﴿ كَـٰفِرُونَ ﴾ كاف .

٧٧- ﴿ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ كاف .

٧٨- ﴿ جَـٰثِمِينَ ﴾ حسن .

٧٩- ﴿ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴾ تام .

٨٠- ﴿ ٱلْفَـٰحِشَةَ ﴾ نص عليها بعضهم وهو صالح .

٨٠- ﴿ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ مثله .

٨١- ﴿ مُّسْرِفُونَ ﴾ تام .

٨٢- ﴿ قَرْيَتِكُمْ ﴾ جائز .

٨٢- ﴿ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ كاف .

٨٣- ﴿ مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴾ كاف .

٨٤- ﴿ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ تام .

ولو وقف على قوله ﴿ عَلَيْهِم مَّطَرًا ﴾ جاز .

٨٥- ﴿ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ مفهوم .

٨٥- ﴿ مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ كاف .

٨٥- ﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ مفهوم .

٨٥- ﴿ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ صالح .

٨٥- ﴿ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ جائز .

٨٥- ﴿ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾ كاف .

٨٥- ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ حسن .

٨٦- ﴿ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ هو حسن . ذكره أبو حاتم .

٨٦- ﴿ فَكَثَّرَكُمْ ﴾ كاف .

٨٦- ﴿ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ حسن .

٨٧- ﴿ بَيْنَنَا ﴾ صالح .

٨٧- ﴿ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ تام .

٨٨- ﴿ فِي مِلَّتِنَا ﴾ كاف .

٨٨- ﴿ كَٰرِهِينَ ﴾ كاف أيضاً لأنه رأس آية .

٨٩- ﴿ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ﴾ كاف .

٨٩- ﴿ يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ﴾ حسن .

٨٩- ﴿ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ هو حسن، وأحسن منه ﴿ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ .

٨٩- ﴿ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾ تام .

٩٠- ﴿ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ كاف .

٩١- ﴿ جَٰثِمِينَ ﴾ حسن .

٩٢- ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا ﴾ هو حسن أيضاً إذا جعلت (اللذين) الثانية مبتدأ وخبره .

٩٢- ﴿ كَانُواْ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ وإن جعلتها بدلاً من الأولى كان الوقف على ما قبلها صالحاً .

٩٢- ﴿ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ كاف .

٩٣- ﴿ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴾ تام .

٩٤- ﴿ يَضَّرَّعُونَ ﴾ كاف .

٩٥- ﴿ حَتَّىٰ عَفَواْ ﴾ صالح، وليس بالجيد لأن ما بعده عطف عليه، ومعناه: حتى كثروا وقالوا فيما بينهم كذا وكذا .

٩٥- ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ حسن .

٩٦- ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾ حسن .

٩٧- ﴿ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾ كاف .

٩٨- ﴿ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ مثله .

٩٩- ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ ﴾ كاف. ذكره أبو حاتم .

٩٩- ﴿ ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ تام .

١٠٠- ﴿ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ صالح .

١٠٠- ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ تام .

١٠١- ﴿ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ﴾ حسن .

١٠١- ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ كاف .

١٠١- ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ حسن .

١٠٢- ﴿ مِّنْ عَهْدٍ ﴾ كاف .

١٠٢- ﴿ لَفَٰسِقِينَ ﴾ كاف .

١٠٣- ﴿ فَظَلَمُواْ بِهَا ﴾ صالح .

١٠٣- ﴿ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ تام .

١٠٤- ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ حسن .

١٠٥- ﴿ إِلَّا ٱلْحَقَّۚ ﴾ حسن .

١٠٥- ﴿ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ كاف .

١٠٦- ﴿ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ كاف .

١٠٧- ﴿ مُّبِينٌ ﴾ حسن .

١٠٨- ﴿ لِلنَّٰظِرِينَ ﴾ حسن .

١١٠- ﴿ مِّنْ أَرْضِكُمْۖ ﴾ وقف كاف .

إذا جعلت قوله ﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ من كلام فرعون، وجعلت ما قبله حكاية عن النداء ليكون فرقاً بين ما قالوه وبين الجواب الذي صدر عن فرعون .

ويجوز أن يكون قوله ﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ من تمام الحكاية عن الملأ، فعلى هذا الوجه يكون الوقف عند آخر الآية ﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ .

١١١- ﴿ حَٰشِرِينَ ﴾ رأس آية .

وليس بوقف لأن ما بعده من تمام الحكاية عن القوم كأنهم قالوا: أرسل يأتوك: فقوله (يأتوك) جواب للأمر ولذلك جزم وعلامة جزمه سقوط النون .

١١٢- ﴿ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ وقف حسن. لأن ما بعده كالمنفصل عنه .

١١٣- ﴿ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾ كاف .

١١٤- ﴿ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ حسن .

١١٥- ﴿ ٱلْمُلْقِينَ ﴾ كاف . وإن شئت وقفت عند قوله ﴿ قَالَ أَلْقُواْۖ ﴾ .

١١٦- ﴿ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ وقف تام .

وزعم بعضهم أن الوقف عند قوله :

١٠٧- ﴿ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ وهو صالح .

ومعناه : وأوحينا إلى موسى بالإلقاء فألقى فإذا هي تلقف ما يأفكون .

١٠٧- ﴿ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ كاف .

١١٨- ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ كاف .

١١٩- ﴿ صَٰغِرِينَ ﴾ كاف .

١٢٠- ﴿ سَٰجِدِينَ ﴾ صالح .

وليس بالحسن لأن المعنى عندي والله أعلم بكتابه : وألقي السحرة الساجدين قائلين رب موسى وهارون كأنهم سجدوا وهم يقولون هذا القول[١] .

١٢٢- ﴿ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ تام .

١٢٣- ﴿ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ كاف .

١٢٣- ﴿ مِنْهَآ أَهْلَهَا ﴾ صالح منصوص عليه .

١٢٣- ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ كاف . ذكره أبو حاتم .

١٢٤- ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ كاف .

١٢٥- ﴿ مُنقَلِبُونَ ﴾ كاف .

١٢٦- ﴿ لَمَّا جَآءَتْنَا ﴾ حسن .

١٢٦- ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾ تام .

---

(١) انظر زاد المسير لابن الجوزي جـ٣ ص ٢٤٢/٤٢١ .

زعم بعضهم أن الوقف يحسن على قوله ﴿ لِيُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ قال : لأن ما بعده منصوب على الظرف وانقطع بفي الحال وهو قول فاسد، لأن قوله ﴿ وَيَذَرَكَ ﴾ من نصبه فله وجهان : أحدهما أن يكون على تقدير : وهو يذر جواباً للاستفهام بالواو، قال الزجاج والمعنى : أيكون منك أن تذر موسى وأن يذرك، وإن كان النصب على هذا التقدير لم يحسن الوقف على قوله ﴿ لِيُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ كأنه قال، أتذر موسى وقومه ليغيروا دينك وليترك موسى عبادتك وعبادة الأصنام التي أمرتنا بعبادهما، فعلى هذا الوجه لا يحسن الوقف أيضاً على ما دونه لأنه يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه[1] .

وقرأ الحسن (ويذرُك)[2] بالرفع وله وجهان : أحدهما يكون على تقدير وهو يذرك، والآخر أن يكون معطوفاً على قوله (أتذر موسى) وعلى الوجهين جميعاً لا يجوز أن يقف على ما قبله للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه في أحد الوجهين، ولتعلق ما بعده بما قبله تعلق الحال في الوجه الآخر .

والوقف على قوله ﴿ وَءَالِهَتَكَ ﴾ وقف حسن للرجوع من كلام الملأ إلى كلام فرعون، فهو كأنه رجع من فصل إلى فصل آخر .

١٢٧- ﴿ قَـٰهِرُونَ ﴾ وقف تام .

١٢٨- ﴿ وَٱصْبِرُوٓاْ ﴾ حسن .

١٢٨- ﴿ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ كاف .

١٢٨- ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ حسن .

١٢٩- ﴿ مَا جِئْتَنَا ﴾ كاف .

١٢٩- ﴿ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ تام .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ٢ ص ٣٦٧ .

(٢) قراءة (ويذرُك) بالرفع قراءة شاذة، انظر المحتسب ٢٥٧/١ وانظر الاتحاف للدمياطي ٢٢٩ .

١٣٠- ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾ كاف .

١٣١- ﴿ لَنَا هَٰذِهِۦ ﴾ صالح .

١٣١- ﴿ وَمَن مَّعَهُۥٓ ﴾ تام .

١٣١- ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ تام .

١٣٢- ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ كاف .

١٣٣- ﴿ مُّفَصَّلَٰتٍ ﴾ كاف .

١٣٣- ﴿ مُّجْرِمِينَ ﴾ حسن .

١٣٤- ﴿ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ كاف .

١٣٥- ﴿ يَنكُثُونَ ﴾ كاف .

١٣٦- ﴿ غَٰفِلِينَ ﴾ حسن .

١٣٧- ﴿ بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾ كاف .

وهو قول أبي حاتم، وزعم أنهم نصبوا مشارق الأرض ومغاربها بقولـه ﴿ وَأَوْرَثْنَا ﴾ ولم ينصبوهما بالظرف، لم يريدوا في مشارق الأرض وفي مغاربها هذا لفظ كتابه[1] .

١٣٧- ﴿ بِمَا صَبَرُوا۟ ﴾ كاف .

١٣٧- ﴿ يَعْرِشُونَ ﴾ كاف .

١٣٨- ﴿ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ﴾ كاف قول أبي حاتم .

١٣٨- ﴿ كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾ صالح .

١٣٨- ﴿ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ تام .

---

(١) انظر في أوجه إعرابها الموسوعة القرآنية ص ٣٥٣، وأما كتاب أبي حاتم فهو مفقود ولا أثر له .

١٣٩- ﴿ مَّا هُمْ فِيهِ ﴾ جائز غير منصوص عليه .

١٣٩- ﴿ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ حسن .

١٤٠- ﴿ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ حسن .

١٤١- ﴿ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ كاف .

١٤١- ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ أحسن منه .

١٤١- ﴿ عَظِيمٌ ﴾ حسن .

١٤٢- ﴿ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ كاف .

١٤٢- ﴿ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ تام .

١٤٣- ﴿ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ كاف .

١٤٣- ﴿ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ﴾ كاف .

١٤٣- والوقف على ﴿ لَن تَرَىٰنِى ﴾ ليس بشيء لموضع الابتداء بحرف الاستدراك وقد تقدم ذكره في مواضع[1].

١٤٣- والوقف على قوله ﴿ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ ﴾ هو مفهوم ولا أحبه .

١٤٣- ﴿ صَعِقًا ﴾ كاف .

١٤٣- ﴿ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ كاف .

---

(١) قول المصنف رحمه الله على الوقف على (لن تراني) ليس بشيء كلام جيد لأن نفاة الرؤية من المعتزلة قد تعلقوا بذلك وذلك غلط وضلال، قال ابن عباس في تفسيرها، لن تراني في الدنيا، كما يدل على جواز الرؤية أنه علقها باستقرار الجبل وذلك جائز غير مستحيل فدل على أنها جائزة بخلاف دخول الكفار الجنة لما استحال علقه بمستحيل قال تعالى (حتى يلج الجمل في سم الخياط) انظر زاد المسير جـ٣ / ٢٥٦ مع تصرف يسير. وانظر الطبري ٥٥/٩ وانظر ابن كثير جـ٢/٢٦٢-٢٦٣ .

١٤٤- ﴿ وَبِكَلَٰمِى ﴾ صالح .

١٤٤- ﴿ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ كاف .

١٤٥- ﴿ لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ صالح .

١٤٥- ﴿ بِأَحْسَنِهَا ﴾ كاف .

١٤٥- ﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ حسن .

١٤٦- ﴿ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ كاف .

١٤٦- ﴿ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا ﴾ صالح .

١٤٦- ﴿ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ مثله .

١٤٦- ﴿ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ كاف .

١٤٦- ﴿ غَٰفِلِينَ ﴾ تام .

١٤٧- ﴿ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ﴾ حسن وهو قول أبي حاتم .

١٤٧- ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ حسن .

١٤٨- ﴿ لَّهُۥ خُوَارٌ ﴾ تام .

١٤٨- ﴿ سَبِيلًا ﴾ حسن .

١٤٨- ﴿ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴾ حسن .

١٤٩- ﴿ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ مثله .

١٥٠- ﴿ مِنۢ بَعْدِىٓ ﴾ كاف .

١٥٠- ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ أحسن منه .

١٥٦- ﴿ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ ﴾ هو وقف كاف .

ولكني أحب أن يقتصر على أحد الوقفين، إما هذا وإما هذا الذي قبله فإن جمع بينهما جاز .

١٥٦- ﴿ بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ هو وقف حسن .

إن جعلت ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ﴾ منصوب الموضع أو مرفوع الموضع على المدح، وإن جعلته في موضع الجر على البدل من الأول كان وقفك على قوله : ﴿ بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ صالحاً، ولا يحسن الفصل بين البدل والمبدل منه، وإنما صلح لبعد ما بينه وبين الموضع الذي يصلح الوقف عليه .

١٥٧- ﴿ كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾ حسن ذكره أبو حاتم[١] .

١٥٧- ﴿ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ تام .

١٥٨- ﴿ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ تام .

١٥٨- ﴿ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ ﴾ كاف .

١٥٨- ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ حسن .

١٥٩- ﴿ يَعۡدِلُونَ ﴾ كاف .

١٦٠- ﴿ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ ﴾ حسن ذكره أبو حاتم .

١٦٠- ﴿ ٱلۡحَجَرَۖ ﴾ كاف .

١٦٠- ﴿ عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ ﴾ كاف .

١٦٠- ﴿ مَّشۡرَبَهُمۡۚ ﴾ كاف . ذكره أبو حاتم وقد تقدم الكلام في نظيره في سورة البقرة .

---

(١) انظر املاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لابي البقاء العكبريص ٢٩٣.

١٦٠- ﴿ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ كاف .

١٦٠- ﴿ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ كاف .

١٦٠- ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ كاف .

١٦١- ﴿ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ ﴾ صالح .

١٦١- ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ حسن .

١٦٢- ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ كاف .

مسألة : ثم الوقف التام عند أكثر أهل العلم على قوله ﴿ وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾ [1] لأن الحيتان كانت تأتيهم في السُّبوت شرّعاً أي ظاهرة على الماء. وقيل عن الحسن أنه قال : كانت تشرع على أبوابهم كأنها الكباش البيض ولم تكن تأتيهم في غير السبت أصلاً وكانوا يحبسونها في يوم السبت بضروب من الحيل ثم يأخذونها في يوم الأحد، وقيل إنهم كانوا يجهرون بأخذها في يوم السبت[2] .

ومعنى قوله ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ أراد سلهم سؤال التقرير لتقررهم بقديم كفرهم . والوقف على هذا التأويل الذي ذكرت عند قوله ﴿ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾ كما نصصت عليه .

وقال بعض أهل العلم : كان إتيان الحيتان في السبوت شرَّعاً كثيرة، وكانت تأتيهم في غير السبت قليلة، فنصوا على الوقف عند قوله ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ على تقدير أنها لم تكن تأتيهم في غير السبت كما كانت تأتيهم في السبت، واختاروا الوقف على ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾

---

(١) قال ابن النحاس تام عند الأخفش سعيد وكذا روى عن نافع وأبي عبدالله (انظر القطع والاستئناف ٣٤٣) تحقيق أحمد العمر وهو كاف عند ابن الأنباري في الإيضاح ٢/٦٦٧ .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٢/٢٧٧-٢٧٨ وانظر البحر المحيط ٤/٤١١ .

ليفرقوا به بين التأويلين؛ والتأويل الأول أشهره، والوقف عند قوله ﴿ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ ﴾ أحسن. والله أعلم[١] .

وزعم بعضهم أن الوقف على ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ هو مروي عن أحمد بن يحيى[٢] ويذهب بذلك إلى أن الحيتان كانت تأتيهم في غير السبت واحدة بعد أخرى، وفي السُّبوت كانت تكثر .

١٦٣- ﴿ يَفۡسُقُونَ ﴾ حسن .

١٦٤- ﴿ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ ﴾ كاف .

مسألة : وقد يقف العوام على قوله ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ﴾ لموضع الابتداء بقوله ﴿ ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ ﴾ وليس ذلك بوقف، ولا قال به أحد، وهو خطأ لأن (قوماً) نكرةٌ وما بعده صفة للنكرة وتقديره (لم تعظون قوماً) كتب الله عليهم الهلاك أي لم تعظون قوماً مهلكين، فإن وقفت على (قوماً) فقد فصلت بين الصفة والموصوف[٣] .

١٦٤- ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ حسن .

١٦٥- ﴿ عَنِ ٱلسُّوٓءِ ﴾ صالح .

١٦٥- ﴿ يَفۡسُقُونَ ﴾ كاف .

١٦٦- ﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾ كاف .

١٦٧- ﴿ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ ﴾ حسن .

وكان أبو حاتم لا يختار الوقف على قوله ﴿ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِۖ ﴾ حتى يصله بما بعده إلى آخر الآية. وأنا على اختياره ولكنه لا يخلو أن يكون جائزاً والواقف عليه غير مخطيء .

---

(١) انظر زاد المسير جـ ٢٧٧/٣ ومعاني القرآن للزجاج جـ٢ ص ٣٨٤-٣٨٥ .

(٢) أحمد بن يحيى (ثعلب) ت ٢٩١هـ انظر في ترجمته بغية الوعاه ٣٩٦/١ وطبقات القراء ١٤٨/١ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ٢ ص ٣٨٥ .

١٦٧- ﴿ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ حسن .

١٦٨- ﴿ أُمَمًا ﴾ كاف .

١٦٨- ﴿ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ أحسن .

١٦٨- ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ كاف .

١٦٩- ﴿ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾ صالح .

١٦٩- ﴿ يَأْخُذُوهُ ﴾ حسن .

١٦٩- ﴿ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ كاف .

١٦٩- ﴿ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ﴾ حسن

نص أبو حاتم على هذه الأربعة، وأحسنها عندي الأخير، وهو شبيه بالتمام .

١٦٩- ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ كاف .

١٦٩- ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ تام .

١٧٠- ﴿ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ كاف .

والأحسن أن يكون قوله ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ ﴾ مبتدأ وخبره ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [1].

وكما قال ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾[2] .

---

(١) انظر املاء ما من به الرحمة للعكبري ص ٢٩٤ وانظر معاني القرآن للزجاج جـ٢ ص ٣٨٩ .

(٢) الكهف آية (٣٠) .

ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً تقديره : والذين يمسكون بالكتاب نعطيهم أجورهم لأنا لا نضيع أجر المصلحين، وقول من قال إنه معطوف على قوله ﴿ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ قول مرغوب عنه لعدول الآية عنهم وإجماعهم على غيره وقد ذكرته .

١٧١- ﴿ أَنَّهُۥ وَاقِعُۢ بِهِمۡ ﴾ هو وقف صالح .

وليس بمنصوص عليه فيما أعرفه وإنما جوزته لأن ما بعده معناه : خذوا ما آتيناكم بقوة، فهو لحذف الفعل قبله كالمنفصل، وإن كان فيه شبه بالاتصال لأنه كالمعطوف على ما قبله في التقدير الذي أوردته .

١٧١- ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ وقف تام .

لأن ما بعده كلام مستأنف خارج من القصة الأولى .

مسألة : واختلفوا في قوله ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ﴾ إلى آخرها فقيل فيه قولان أحدهما : أنه أخرج الذرية قرناً بعد قرن في عصرٍ بعد عصر وأشهدهم على أنفسهم بما جعل في عقولهم مما يوجب الإقرار بربوبيته حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم: ألست بربكم قالوا بلى . وذلك أن كل بالغ يعلم أن الله تعالى واحد لأن كل ما خلق الله تبارك وتعالى يدل على توحيده، فما يشاهده الإنسان من عجائب صنعه يوجب عليه الإقرار بالربوبية، ولولا ذلك لم يكن على الكافر حجة[1]، فمن أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم أي دلهم بعجائب صنعه وعظيم قدرته بما خلق على توحيده، فهذا أحد الوجهين المقولين .

والوجه الثاني : أنه أخرجهم كالذّر في النداء الأول، وألهمهم أن يقولوا بلى فقالوه .

قال الزجاج : جائز أن يكون الله تعالى جعل لأمثال الذر فهماً تعقل به أمره، كما قال ﴿ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ ﴾[2] وكل مولود يولد على

---

(١) الصحيح أن الحجة تقوم بإرسال الرسل وليست بالدلائل قال تعالى: ﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ النساء: ١٦٥.

(٢) النمل آية (١٨) .

الفطرة[١] معناه أنه يولد في قلبه توحيد الله حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه .

وقوله ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ ﴾ متعلق بفعلٍ قبله محــذوف تقديره (وأذكر إذ أخذ ربك، ولذلك قلت : لوقف على ما دونه تام .

وقوله ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ﴾ معناه من ظهـــر بني آدم ذرياتهم .

واختلفــوا في مواضع الوقف من الآية فمنهم من قال: الوقف عند قولــه ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾[٢] .

وقال آخرون : الوقف على ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾ وهذا هو المروي عن أبي حاتم.

فمن قال الوقف على ﴿ بَلَىٰ ﴾ احتج بأن الله تعالى لما أخذ إقرار القوم بالربوبية قال للملائكة أشهدوا عليهم، فقالت الملائكة شهدنا، فوقف هؤلاء القوم على بلى ليفصلوا بين ما حكـــي عنهم وبين قول الملائكة. وكان المحكي عنهم ﴿ بَلَىٰ ﴾ والمحكي عن الملائكـــة أنهـــم قـــالوا ﴿ شَهِدْنَآ ﴾ فهو وقف كاف .

ومن وقف على قوله ﴿ شَهِدْنَآ ﴾ جعله من صلة ﴿ بَلَىٰ ﴾ وهو من تمام الحكاية عن الذرية كأنهم لما قال الله تعالى لهم ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ قالوا ﴿ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾ .

فعلى الوجه الأول يكون ﴿ أَن تَقُولُواْ ﴾ متعلقاً بقوله ﴿ شَهِدْنَآ ﴾ وهو العامل فيه

---

(١) هذا طرف من حديث أخرجه البخاري في الجنائز ٣/١٧٦ ومسلم في القدر رقم ٢٦٥٨ والترمـــذي في القدر رقم ٢٣١٩ وأبو داود في المسند رقم (٤٧١٤) .
الوجه الثاني نقله ابن كثير في التفسير ٢/٢٨٠-٢٨٣ عن حديث أخرجه الإمام أحمد رحمه الله في المسند ١/٤٤ والحاكم في المستدرك ١/٢٧ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه والسيوطي في الدر المنثور ٣/١٤١ وسنن أبي داود رقم ٤٧٠٣ والترمذي رقم ٥٠٧١ وحسّنه ولفظه (إن الله خلق آدم ثم مـــسح ظهـــره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للجنة وعمل أهل الجنة يعملـــون، ثم مـــسح ظهـــره فاستخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للنار وعمل أهل النار يعملون ..) الحـــديث وانظـــر تحفـــة الأحوذي ٨/٤٥٣ فقد قال فيه الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) من قال بتمام الوقف على وبلى، نافع ومحمد بن عيسى والقتبي وأحمد بن جعفر الدينوري القطع ٣٤٣ .

النصب ولا يكون ﴿ شَهِدْنَآ ﴾ من صلة ﴿ بَلَىٰ ﴾ ولكن هو من قول الملائكة لما قيل لهم اشهدوا عليهم .

وعلى القول الذي ذهب إليه أبو حاتم فيما حكى عنه يكون قوله ﴿ أَن تَقُولُواْ ﴾ متعلقاً بفعل مضمر تقديره: فعلنا ذلك لئلا يقولوا يوم القيامة ﴿ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾ كأنه قال تعالى : قررناهم حتى أقروا وقالوا شهدنا ولترتفع حجتهم ولئلا يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين . فإذا ابتدأ القارئ بقوله ﴿ أَن تَقُولُواْ ﴾ كان تقديره فعلنا بهم ذلك لئلا يقولوا،وعلى هذين الوجهين تكون ﴿ أَن تَقُولُواْ ﴾ في موضع النصب.

فعلى الوجه الأول ينتصب بشهدنا وعلى الوجه الثاني ينتصب بفعل مضمر. وفيه عندي وجه آخر وهو أن يكون قوله ﴿ أَن تَقُولُواْ ﴾ في موضع جر ويكون متعلقاً بقوله وأشهدهم كأنه قال وأشهدهم على أنفسهم لئلا يقولوا فعلى هذا الوجه لا يوقف على قوله ﴿ بَلَىٰ ﴾ ولا يوقف على ﴿ شَهِدْنَآ ﴾ ولكن الوقف عند آخر الآية لأن قوله ﴿ أَن تَقُولُواْ ﴾ متعلق بقوله ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ ﴾ على تقدير (لئلا يقولوا) أو كراهة أن يقولوا فأعلم ذلك وبالله التوفيق[١] .

١٧٢- ﴿ غَٰفِلِينَ ﴾ لا يوقف عليه لأن قوله ﴿ أَن تَقُولُواْ ﴾ معطوف على الأول .

١٧٣- ﴿ مِّنْ بَعْدِهِمْ ﴾ وقف حسن .

١٧٣- ﴿ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ هو حسن أيضاً .

---

(١) انظر معاني القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس ص ١٠٣ وانظر المكتفى لأبي عمرو الداني رحمه الله فقد فصَّل القول في ذلك فقال : من قرأ (أن تقولوا) بالتاء فعلى قراءته يتم الوقف على (قالوا بلى) لأن (أنْ) متعلقة بما بعد (بلى) من قوله (شهدنا) ومن قرأ ذلك بالياء لم يتم الوقف على قراءته على (قالوا بلى) لأن (أنْ) متعلقة بما قبل (بلى) من قوله وأشهدهم على أنفسهم والذي قرأ بالياء أبو عمرو فقط وباقي السبعة بالتاء انظر السبعة لابن مجاهد ص ١٠٣ وانظر المكتفى لأبي عمرو ص ٢٨٠ وانظر القطع لابن النحاس ص ٣٤٣-٣٤٤ .

١٧٤- ﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ تام .

١٧٥- ﴿ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ كاف .

١٧٦- ﴿ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾ صالح.

١٧٦- ﴿ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾ كاف .

١٧٦- ﴿ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾ كاف .

١٧٦- ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ تام .

١٧٧- ﴿ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴾ تام .

١٧٨- ﴿ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾ تام .

١٧٨- وإن وقف على ﴿ ٱلْمُهْتَدِى ﴾ كان صالحاً .

١٧٩- ﴿ مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾ كاف .

١٧٩- ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ﴾ كاف .

١٧٩- ﴿ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ كاف .

١٧٩- ﴿ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ ﴾ تام .

١٨٠- ﴿ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ حسن .

١٨٠- ﴿ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ﴾ أحسن منه .

١٨٠- ﴿ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ حسن .

١٨١- ﴿ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ تام .

١٨٢- ﴿ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ حسن . ومثله .

١٨٣- ﴿ وَأُمْلِى لَهُمْ ﴾ وقد نص عليه أبو حاتم .

والاختيار عندي أن يقف على أحد الموضعين، فإن جمع بينهما جاز .

١٨٣- ﴿ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ تام .

١٨٤- ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ﴾ تام أيضاً .

والمستحب عندي أن مختار الوقف على أحدهما والأول أحب إلي وهو أتم، لأن قوله ﴿ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴾ وقوله ﴿ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ هو آخر الآية وما بعده استئناف كلام لا يتعلق بما قبله .

١٨٤- ﴿ مِّن جِنَّةٍ ﴾ حسن .

١٨٤- ﴿ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ تام .

زعم بعضهم أن الوقف عند قوله ﴿ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ ﴾ قال : لأنه على تقدير: أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وفيما عسى سيكون من بدايع صنعه من بعده ﴿ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ كلاماً مستأنفاً منقطعاً مما يتضمنه عسى، واعتبره بقوله تعالى ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ وهذا الذي ذهب إليه له وجه ولكن الأصح أن يكون الكلام منقطعاً بعضه على بعض، وقوله ﴿ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ من صلة (عسى) والكلام كله منتظم بالنظر .

قال الزجاج : المعنى أو لم ينظروا فيما دلّهم الله تعالى به على توحيده فكفروا بذلك ولعلهم قد قربت آجالهم فيموتون على الكفر[1]. قلت : وأكثر أهل العلم على هذا وهو الصحيح .

والوقف التام عند قوله ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ فإن وقف على قوله ﴿ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ كان جائزاً وليس بمنصوص عليه (التام)[2] هو الذي ذكرته .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ٢ ص ٣٩٢ .

(٢) (التام) زيادة من النسخة (ب) وبه يستقيم المعنى .

١٨٦- ﴿ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ﴾ وقف حسن .

على قراءة من رفع ﴿ وَيَذَرُهُم ﴾ [١] سواء قرئ بالياء أو بالنون لأن الرفع على الاستئناف والجزم على العطف كأنه عطف على موضع الفاء من قوله ﴿ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ﴾ لأن الفاء موضعه الجزم على جواب الشرط وتقدير الكلام : من يضلل الله يذره في طغيانه عامهاً، فلا يوقف على قوله ﴿ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ﴾ لتعلقه بما قبله .

١٨٦- ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ وقف تام على القراءتين جميعاً .

١٨٧- ﴿ مُرْسَىٰهَا ﴾ صالح .

١٨٧- ﴿ إِلَّا هُوَ ﴾ وقف حسن .

١٨٧- ﴿ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ كاف .

١٨٧- ﴿ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ تام .

١٨٧- ﴿ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ صالح .

١٨٧- ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ تام .

١٨٨- ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ حسن .

١٨٨- ﴿ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ ﴾ حسن وسمه أبو حاتم بالتمام وهو شبيه به .

١٨٨- ﴿ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ تام .

١٨٩- ﴿ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

١٨٩- ﴿ فَمَرَّتْ بِهِۦ ﴾ كاف .

---

(١) قرأ (يذرهم) بالنون نافع وابن كثير وابن عامر، وقرأ أبو عمرو وعاصم بالياء على الغيبة ورفع الراء وقرأ حمزة والكسائي بالياء وجزم الراء . انظر السبعة لابن مجاهد ٢٩٨-٢٩٩ والتيسير لأبي عمرو ص ٩٤ .

١٨٩- ﴿ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ حسن .

١٩٠- ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ هو وقف كاف .

زعموا أن الضمير في ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ ﴾ وفي ﴿ ءَاتَىٰهُمَاۚ ﴾ هو لآدم وحواء وأنهما إنما أشركا في الطاعة لا في العبادة، وإنما أطاعا إبليس في التسمية، ولذلك قصة ذكرها أهل التفسير[1] . وإنما نصوا على الوقف عند قوله ﴿ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ ﴾ لأن ما بعده كلام منقطع عنه رجع فيه إلى مخاطبة كفار قريش فقيل .

١٩٠- ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ وهو وقف آخر حسن .

١٩١- ﴿ وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ﴾ كاف .

١٩٢- ﴿ وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ﴾ حسن .

١٩٣- ﴿ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ ﴾ حسن .

١٩٣- ﴿ صَٰمِتُونَ ﴾ تام . وقد تقدم ذكره في صدر الكتاب .

١٩٤- ﴿ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ حسن .

١٩٥- ﴿ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ ﴾ كاف .

١٩٥- ﴿ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ تام .

١٩٦- ﴿ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ ﴾ كاف . قاله أبو بكر .

١٩٦- ﴿ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ تام .

وإنما وسمته بالتمام لأن الواو الذي بعده للاستئناف لا للعطف .

---

(١) انظر التفسير في الطبري ١٤٤/٩ وانظر ابن كثير ٢٩٤/٢-٢٩٥ والقرطبي ٣٣٧/٧ وابن الجوزي في زاد المسير ٣٠١/٣ .

١٩٧- ﴿ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾ حسن .

١٩٨- ﴿ لَا يَسْمَعُواْ ﴾ صالح .

١٩٨- ﴿ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ تام .

١٩٩- ﴿ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ حسن .

٢٠٠- ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ كاف .

٢٠٠- ﴿ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ تام .

٢٠١- ﴿ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ صالح .

٢٠٢- ﴿ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ كاف .

٢٠٣- ﴿ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ﴾ كاف .

٢٠٣- ﴿ مِن رَّبِّى ﴾ حسن .

٢٠٣- ﴿ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ تام .

٢٠٤- ﴿ تُرْحَمُونَ ﴾ حسن .

٢٠٥- ﴿ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ تام .

٢٠٦- ﴿ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴾ آخر السورة .

(سورة الأنفـــال)

١ - ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ هو وقف صالح أو مفهوم.

وقد تقدم ذكر نظـائره في البقـرة عنـد قولـه: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾ (١) و ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ (٢).

١ - ﴿ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ كاف .

١ - ﴿ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ كاف(٣) .

١ - ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ تام .

مسألة : ﴿ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ وقف تـام، إن جعلـت ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ مبتدأ منقطعاً عن الأول، ثم الوقف الذي يليه على هذا الوجه عنـد قولـه ﴿ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ وليس دونه وقف لأن قوله ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ﴾ هو خبر المبتدأ الذي ابتدأت بـه إلى قوله ﴿ حَقًّا ﴾ وإن جعـلت ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ بدلاً من ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ الأول لم يكن الوقف على ﴿ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ تاماً.

ولا ينكر جوازه لأنه آخر آية . والوقف التام حينئذ على قولـه ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ ويبتديء ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ على أن أولئك كلام مستأنف مبتـدأ وخبره ﴿ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ وعلى الوجه الأول لا تقف على ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ لفصـلك بين

---

(١) سورة البقرة ١٨٩.

(٢) سورة البقرة ٢١٧.

قال وليس بالجيد وأباه وأمثاله أبو حاتم وغيره ولكن الأحسن أن يجوزه إلى ماهو أصلح منه والأحسن أن يتصل السؤال بالجواب .

(٣) وهو كاف عند أبي حاتم أخرجه ابن النحاس في القطع ٢٤٨ وقال الأنباري : حسن لمن لم يعلق (كما) بـ (يسألونك) انظر الإيضاح ٢/٦٨٠ .

المبتدأ وخبره، وعلى الوجهين جميعاً الوقف على ﴿ حَقًّا ﴾ وقف حسن .

قوله تعالى ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ اختلفوا في كاف التشبيه بماذا تتعلق ؟[١]

فقال قوم : تتعلق بقوله ﴿ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ مع مشقته عليهم لأنه أصلح لهم . كما أخرجك ربك من بيتك بالحق مع كراهتهم لأنه أصلح. وقال آخرون : معناه : يجادلونك في الحق متكرهين له كما تكرَّهوا إخراجك من بيتك، وقيل : هذا هو الحق كما أخرجك ربك من بيتك بالحق .

وقال الزجاج : تأويله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون كذلك بثقل من رأيت وإن كرهوا، قال وموضع الكاف نصبت المعنى الأنفال ثابتةً لك، مثل إخراج ربك إياك من بيتك بالحق [٢].

وقال غيره : العامل في كاف التشبيه معنى الفعل الذي دل عليه ﴿ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ تقديره : انزعها من أيديهم بالحق كما أخرجك ربك من بيتك بالحق .

فمن قال الكاف متعلق بقوله يجادلونك أو قال معناه. هذا الحق كما أخرجك ربك من بيتك بالحق كان وقفه على ما دونه الذي هو آخر الآية[٣] .

٤- ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ وقفاً تاماً .

وكذلك على الوجه الذي ذكره الزجاج. وإن قلت هو متعلق بقوله ﴿ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ ﴾ لم يكن الوقف عليه تاماً وكان كافياً، لأنه رأس آية ولطول الكلام بينه وبين ما يتعلق به .

---

(١) انظر البحر المحيط لابي حيان فقد ذكر سبعة عشر قولاً في تأويل (كما) ٤٦٢/٤ وانظر زاد المسير لابن الجوزي جـ٣ ص٣٢١-٣٢٢ وانظر المحرر الوجيز لابن عطية ٢٢١/٦ وانظر املاء ما من به الرحمة لأبي البقاء العكبري ص ٢٩٩ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٣ ص ٤٠٠

(٣) انظر القطع والاستئناف لابن النحاس ص ٣٤٨-٣٤٩ وانظر منار الهدى للأشحوني ص ١٥٦ .

٥- ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ كاف .

٥- ﴿ لَكَـٰرِهُونَ ﴾ كاف أيضاً .

وقد نص أبو حاتم على الأول منهما، والوقف إنما يصلح في هذين الموضـــعين إذا لم يتعلق الكاف بقوله ﴿ يُجَـٰدِلُـونَـكَ ﴾ .

٦- ﴿ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾ كاف .

٧- ﴿ تَـكُونُ لَكُمْ ﴾ صالح .

٧- ﴿ دَابِرَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ لا يوقف عليه لأن اللام بعده متعلق بما قبله .

٨- ﴿ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ تام .

إذا جعلت ﴿ إِذْ ﴾ من قوله ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ ﴾ منصوب الموضع بفعل مضمر تقديره: واذكروا إذ تستغيثون ربكم أي : يستجيرون به من عدوكم، وإن تأولته على معنى ليحـــق الحق ويبطل الباطل إذ تستغيثون ربكم لم يحسن الوقف على المجرمين وكان كافياً .

٩- ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ كاف .

١٠- ﴿ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ﴾ كاف .

١٠- ﴿ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ كاف .

١٠- ﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ كاف .

١١- ﴿ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ هو جايز وليس بمنصوص عليه .

١١- ثم الوقف الصالح عند قوله : ﴿ ٱلْأَقْدَامَ ﴾ .

١٢- ﴿ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ حسن .

١٢- ﴿ ٱلرُّعْبَ ﴾ صالح .

١٢- ﴿ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ أصلح منه .

١٣- ﴿ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ وقف حسن .

١٣- ﴿ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ كاف .

١٤- ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾

زعم ابن الأنباري أنه وقف، قال : ويبتديء ﴿ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ .

قلت : والذي ذكره من الإعراب مقول، ولكن الوقف في هذا الموضع ليس بالجيد، و لم ينص عليه أحد غيره، والقراءُ مجمعون على أن الابتداء بأنَّ وبقوله وأن لا يجوز. ولا أعرف في القرآن موضعاً من هذا القبيل أجازوا الابتداء به[1] .

وقد زعم أبو بكر رحمه الله في أول ما نص عليه أو وقف حسن . ثم ذكر وجوه إعرابه فقال في آخر كلامه : والوقف على ﴿ فَذُوقُوهُ ﴾ من وجوه كلها غير تام[2] . وإنما يقال ذلك لما نقصت درجته عن التمام نقصاناً كثيراً، وتفاوت تفاوتاً بيناً، فأما ما قربت منزلته من التمام فلا يحسن أن يقال فيه غير تام . لم يجر به عُرف القوم وعاداتهم . وإن وقف عليه واقف لم أر به بأساً[3] .

١٤- ﴿ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ وقف تام .

١٥- ﴿ فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ هو وقف حسن .

١٦- ﴿ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ كاف .

١٦- ﴿ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ﴾ كاف . وهو قول أبي بكر[4] .

---

(١) انظر الايضاح في الوقف والابتداء لابن الأنباري جـ٢ ص ٦٨٠-٦٨١ .

(٢) انظر الايضاح لابن الأنباري ٢/٦٨١-٦٨٢ .

(٣) ذكر المصنف رحمه الله في نظير ذلك في الآية رقم (١٤) من هذه السورة (ذلكم فذوقوه) أن هذا الوقف غير جيد، فانظر ذلك .

(٤) قول أبو بكر ابن الأنباري فيه أنه (حسن) انظر الإيضاح ٢/٦٨١ وهو وهم من المؤلف رحمه الله وكما هو معلوم فإن تقسيمات ابن الأنباري لمراتب الوقف ثلاثة تام وحسن وقبيح وعلى هذا فلا

=

١٦- ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ حسن .

١٧- ﴿ قَتَلَهُمْ ﴾ حسن .

١٧- ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾

ليس بوقف لأن ما بعده متعلق به وهو قوله ﴿ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ﴾ ومعناه : لينصرهم نصراً جميلاً ويختبرهم بالتي هي أحسن .

١٧- ﴿ بَلَآءً حَسَنًا ﴾ كاف .

١٧- ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ حسن .

١٨- ﴿ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ هو تام .

١٩- ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ كاف .

١٩- ﴿ وَلَوْ كَثُرَتْ ﴾ وقف حسن .

على قراءة من قرأ (وإن الله) بكسر الهمزة ولا يحسن على قراءة من فتحها لأن تقديره النسق على ما قبله كأنه قال : ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين ذلكم وأن الله مع المؤمنين .

وزعم بعضهم أن تقدير الفتح هو أنه قال ولأن الله مع المؤمنين[1] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ ﴾ أي أطيعوا الله لأن الله مع المؤمنين. فإن ذهب به هذا المذهب كان الوقف على قوله ﴿ وَلَوْ كَثُرَتْ ﴾ كافياً .

= مشاحة في الاصطلاح فقد يندرج الكاف في مرتبة الحسن والعكس .

(١) قرأ بفتح الهمزة نافع وابن عامر وحفص (وأن الله ...) وقرأ باقي السبعة بكسرها انظر التيسير لأبي عمرو الداني ص ٩٥ وانظر المكتفى له ص ٢٨٥ ويقصد بقوله زعم بعضهم أبا بكر بن الأنباري انظر الايضاح ٦٨٣/٢ .

ومن كسر الهمزة فالوقف عنده تام. لأن ما بعده على معنى الاستئناف فهو منقطع عن الأول[١] .

١٩- ﴿ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وقف تام .

٢٠- ﴿ وَرَسُولَهُۥ ﴾ مفهوم .

٢٠- ﴿ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ كاف .

٢١- ﴿ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ تام .

٢٢- ﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ كاف .

٢٣- ﴿ لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾ كاف وهو قول أبي بكر [٢] .

٢٣- ﴿ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ تام .

٢٤- ﴿ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ حسن .

٢٤- ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ حسن .

٢٥- ﴿ خَآصَّةً ﴾ كاف .

٢٥- ﴿ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ حسن .

٢٦- ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ تام .

٢٧- ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ حسن .

٢٨- ﴿ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ تام .

٢٩- ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ كاف .

---

(١) انظر القطع والاستئناف لابن النحاس ص ٣٥٠ .

(٢) (لأسمعهم) قال أبو بكر الأنباري وقف حسن انظر الايضاح ٢/٦٨٤ .

٢٩- ﴿ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ حسن .

٣٠- وقوله ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ على تقدير واذكر إذ يمكر بك الذين كفروا

٣٠- ﴿ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ كاف .

نص عليه أبو بكر[1]، وقال غيره ويمكرون، والوقفان عندي كافيان على أيهما تشاء قف. ولا يجمع بينهما، فإن شاء قال

٣٠- ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ﴾ وهو وقف حسن .

٣٠- ﴿ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ حسن .

والمكر من الله تعالى بمعنى الجزاء على المكر كقوله ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ * ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ أي يجازيهم على استهزائهم، وأصل المكر في اللغة : هو كل فعل دبَّر به الماكر أن يفعل بالممكور به ضرراً من حيث لا يشعر به، وكان بعض القدماء تذهب إلى المكر من الله تعالى ما وضع في اللغة على الحقيقة، قال : وذلك أن الله تعالى صرف كيد الكفار عن النبي ﷺ ودبَّر بأن أصل المكروه بالكفار من حيث لا يشعرون به قال : فالمكر من الله تعالى هو إنزال المكروه بمن يستحق نزول ذلك به فهو من الله تعالى حق وصواب، ومن العباد هو باطل وظلم وذلك لا يجوز على الله تعالى . والوجه الأول أشهر بين أهل التأويل والله أعلم[2].

٣١- ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ حسن .

وقول من قال : الوقف عند قوله :

٣١- ﴿ لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ﴾ .

---

(١) قال أبو بكر بن الأنباري في الإيضاح (أو يخرجوك) حسن انظر الإيضاح ٦٨٤/٢ وهو كاف عند أبي عمرو الداني انظر المكتفى . ص ٣٨٥ .

(٢) قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره : أي فمكرت بهم بكيدي المتين حتى خلصتك منهم، انظر التفسير العظيم ٣٢٥/٢ .

هو قول فاسد لأن ما بعده كلام محكي عن الكفار أنهم قالوا، والقراء يمتنعون عن الابتداء بكلام محكي عن الكفار، ألا ترى أن الوقف عند قوله :﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ لا يجوز حتى تصله بقوله ﴿ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾[1] وكذلك لا يجوز الوقف على قوله ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ ﴾ ولا على قوله ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ﴾[2] وإنما لم يجوزوا الوقف على هذه المواضع لئلا يبتدأ بقوله ﴿ .. لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ وبقوله ﴿ .. عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[3] و ﴿ .. ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[4] وأشباهما، وكذلك قوله ﴿.. إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ هو كلام محكيٌّ عنهم . فإذا ابتدأ به الإنسان من غير أن يسنده إلى قائله صار كأنه مخبر عن نفسه وأن القرآن هو من أساطير الأولين. فلا يجوز الوقف على قوله ﴿ لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ﴾[5] والوقف على الأولين حسن .

٣٢- ﴿ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ حسن[6] .

٣٣- وقوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ اتفقوا على أن قوله ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾ يريد به الكفار، ومعناه : وما كان الله ليعذب الكفار عذاب الاستيصال الذي دعوا به على أنفسهم في الدنيا من إنزال الحجارة أو العذاب الأليم لكون النبي ﷺ وأصحابه بينهم، لأن العذاب إذا نزل بقوم عمّهم، ولذلك كان الله تعالى يأمر الأنبياء والمؤمنين بالخروج من بين أظهر الكافرين إذا

---

(١) سورة فصلت آية (٢٦) .

(٢) سورة التوبة آية (٣٠) .

(٣) سورة التوبة آية (٣٠) .

(٤) سورة التوبة آية (٣٠) .

(٥) كل هذه الأمثلة التي ضربها المؤلف تندرج تحت قسم الوقف القبيح والابتداء القبيح التي أنكرها علماء الوقف والابتداء، ولم أجد من قال بالوقف على قوله تعالى (لو نشاء لقلنا مثل هذا) وفي المصاحف المطبوعة على لفظ (هذا) إشارة (لا) وهو يشير إلى الوقف الممنوع ولينظر مصحف المجمّع .

(٦) قال ابن النحاس القطع على رؤوس الآيات من قوله (الماكرين) إلى قوله (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) كاف انظر القطع ص ٣٥١ .

أراد الله إنزال العذاب بهم، فأما قوله ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ فقد اختلفوا فيه فقال قوم : معناه : وماكان الله معذب المسلمين وهم يستغفرون الله تعالى، ومعنى هذا الوجه أن النبي ﷺ لما خرج من مكة بقي فيها بقية من المؤمنين يستغفرون الله تعالى، فقال وما كان الله ليعذب الكفار لكونك وأصحابك بين ظهرانيهم، وما كان الله معذب المؤمنين لموضع استغفارهم وهذا قول ينسب إلى ابن عباس[١] والضحاك[٢] وغيرهما .

وقال قوم : ولما كان الله معذبهم يعني معذب الكفار وهو يقولون يا ربنا غفرانك يعني والكفار يقولون يا ربنا فلا يعذبهم في الدنيا عذاب الاستئصال ويعذبهم في الآخرة .

وقيل فيه وجه ثالث وهو : أن المعنى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الله ويتوبون إليه من الكفر كأنه يستدعيهم إلى الإسلام، تقدير الكلام : وما كان الله معذب الكفار إذا كانوا مسلمين أي إن أسلموا لم يعذبهم[٣] .

[وعندي][٤] فيه وجه رابع وهو أن المعنى وما كان الله معذب الكفار والمؤمنين بين ظهرانيهم يستغفرون الله تعالى كأنه لموضع المؤمنين واستغفارهم لا يعذب الكفار عذاب الاستئصال وهو وجه محتمل[٥] والله أعلم، وأما موضع الوقف من الآية، فمن ذهب إلى قوله ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾ للكفار ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ ﴾ للمؤمنين، وقف عند قوله ﴿ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾[٦] وعلى سائر التأويلات الوقف عند قوله :

---

(١) ابن عباس هو عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ابن عم النبي ﷺ دعا له النبي ﷺ أن يعلم الله التأويل ويفقهه في التنزيل فكان حبر الأمة وترجمان القرآن انتقل إلى الطائف قبل موته ومات به سنة ٦٨هـ.

(٢) الضحاك بن مزاحم أبو القاسم تابعي وردت عنه الرواية في حروف القرآن وأخذ عنه التفسير مات (١٥٠هـ) انظر غاية النهاية ٣٣٧/١ لابن الجزري .

(٣) انظر تفسير الطبري ٢٣٧/٩ وتفسير ابن كثير ٣٢٧/٢-٣٢٨ والبحر المحيط ٤٩٠/٤ وزاد المسير لابن الجوزي ٣٤٩/٣ .

(٤) [وعندي] ساقطة في الأصل (أ) .

(٥) هذا الوجه الرابع الذي ذكره نسبه إلى ابن عباس والضحاك وغيرهما كما مر، وانظر في ذلك المصادر السابقة .

(٦) قال أبو عمرو الداني (وأنت فيهم) كاف على مذهب من جعل الضمير في قوله (وما كان الله معذبهم .. للكفار . انظر المكتفى ص ٢٨٦ .

٣٣- ﴿ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ وقف تام .

٣٤- ﴿ وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ﴾ حسن .

٣٤- ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ تام .

٣٥- ﴿ وَتَصْدِيَةً ﴾ كاف ذكراه[1] .

٣٥- ﴿ تَكْفُرُونَ ﴾ حسن .

٣٦- ﴿ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ كاف ذكراه جميعاً .

٣٦- ﴿ ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ كاف .

أيضاً لم يذكراه وهو رأس آية عند أهل البصرة والشام [٢].

٣٧- ﴿ فِي جَهَنَّمَ ﴾ كاف .

٣٧- ﴿ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ تام .

٣٨- ﴿ مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ صالح .

٣٨- ﴿ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ كاف .

٣٩- ﴿ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ صالح .

٣٩- ﴿ بَصِيرٌ ﴾ كاف .

٤٠- ﴿ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ حسن .

٤٠- ﴿ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ تام .

٤١- ﴿ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ كاف .

---

(١) ذكراه يقصد بهما أبا حاتم و أبا بكر بن الأنباري كما صرح بذلك في مقدمة كتابه .

(٢) انظر منار الهدى للأشموني ص ١٥٥ .

٤١- ﴿ قَدِيرٌ ﴾ صالح .

٤٢- ﴿ أَسْفَلَ مِنكُمْۚ ﴾ كاف .

٤٢- ﴿ عَنۢ بَيِّنَةٍۗ ﴾ كاف .

بداية اللوحة ٧٧

٤٢- ﴿ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ كاف .

٤٣- ﴿ قَلِيلًاۖ ﴾ صالح .

٤٣- ﴿ سَلَّمَۗ ﴾ كاف .

٤٣- ﴿ ٱلصُّدُورِ ﴾ صالح .

٤٤- ﴿ كَانَ مَفْعُولًاۗ ﴾ كاف .

٤٤- ﴿ ٱلْأُمُورُ ﴾ تام .

٤٥- ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ حسن .

٤٦- ﴿ وَرَسُولَهُۥ ﴾ كاف .

٤٦- ﴿ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ ﴾ صالح . ومثله

٤٦- ﴿ وَٱصْبِرُوٓاْۚ ﴾ والوقف على أحدهما أحسن، فإن جمع بينهما جاز ولا أحبه .

٤٦- ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ حسن .

٤٧- ﴿ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ﴾ كاف .

٤٧- ﴿ مُحِيطٌ ﴾ كاف .

٤٨- ﴿ جَارٌ لَّكُمْۖ ﴾ صالح .

٤٨- ﴿ مَا لَا تَرَوْنَ ﴾ صالح .

٤٨- ﴿ أَخَافُ ٱللَّهَ ﴾ كاف .

٤٨- ﴿ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ كاف .

٤٩- ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ﴾ وقف حسن .

٤٩- ﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ تام .

٥٠- ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾

زعم بعضهم أنه وقف، ذهب إلى أن الله تعالى هو الذي يتوفاهم، بدليل قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ فكأنه جعله وقف البيان، أراد أن يبيّن أن الملائكة إليها ضرب وجوههم وأدبارهم وأن الله تعالى هو الذي يتوفاهم .

وقال قوم : بل الوقف عند قوله ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ وهو وقف بيان أيضاً أرادوا أن يبينوا بالوقف أن الملائكة هي الذي تتوفاهم، و لم يصلوا الكلام لئلا يشكل بأن الملائكة إليها ضرب وجوههم وأدبارهم دون التوفي، واحتجوا بقوله ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾ وتبتدئ هذه الطائفة بقوله ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾ على تقدير : هم يضربون وجوههم وأدبارهم. والاختيار عندي أن يقف على قوله ﴿ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾ وأن لا يقف على الموضعين المنصوص عليهما وهو اختيار أبي حاتم[1] .

وجواب (لو) محذوف تقديره : ولو ترى ذلك لرأيت أمر عجيباً وعقاباً عظيماً

---

(١) قال أبو عمرو الداني رحمه الله : قال نافع (ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا) تام، ويرتفع ما بعد ذلك بالمبتدأ والخبر، وتفسير السلف على غير ذلك انظر المكتفى ص ٢٨٧ والقطع لابن النحاس وفيه تفصيل أكثر ص ٣٥٢-٣٥٣ وانظر منار الهدى للأشموني ١٥٩-١٦٠ .
واختيار المصنف هنا في الوقوف على قوله (وجوههم وأدبارهم) الذي تابع فيه أبا حاتم اعتبره أن الأنباري صاحب أبي حاتم كما وصفه العمّاني – غير تام لأن الكاف في (كذاب) صلة لما قبلها انظر الايضاح ٦٨٦/٢-٦٨٧ .

٥٠- ﴿ ٱلۡحَرِيق﴾ كاف .

٥١- ﴿ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ الوقف عليه صالح .

وقد ذكرته مستقصياً في سورة آل عمران . والأحسن عندي أن تصل قوله ﴿ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ بـ ﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ ﴾ وهو حسن،

فإن قلت ﴿ لِّلۡعَبِيدِ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾ كان أظهر وإليه ذهب الأكثر(١) .

٥٢- ﴿ بِذُنُوبِهِمۡ﴾ كاف .

٥٢- ﴿ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ كاف .

٥٣- ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ هو صالح .

والكلام فيه كالكلام في الحرف الأول وتجده متقصياً في سورة آل عمران(٢) .

٥٤- ﴿ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ ﴾ صالح .

٥٤- ﴿ ظَٰلِمِينَ ﴾ تام .

٥٥- ﴿ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ هو تام .

إن ﴿ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ﴾ مبتدأ، وإن جعلته بدلاً من الذين الأول لم يكن تاماً. وكان كافياً، والأحسن أن يكون بدلاً لأنه ليس بعده ما يكون خبراً له، فالوقف على ما دونه كاف غير تام .

٥٦- ﴿ لَا يَتَّقُونَ ﴾ كاف .

٥٧- ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾ كاف أيضاً .

---

(١) انظر القطع والاستئناف لابن النحاس ص ٣٥٣ .

(٢) القطع ٣٥٤ .

٥٨- ﴿ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾ كاف .

٥٨- ﴿ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ تام .

٥٩- ﴿ سَبَقُوٓاْ ﴾ وقف حسن .

لمن قرأ إنهم بكسر الهمزة لأنه على معنى الاستئناف، ومن قرأ بالفتح لم يقف عليه لأنه يكون متعلقاً بما قبله وسترى علة الفتح في غير هذا الكتاب إن شاء الله عز وجل[١] .

٥٩- ﴿ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ صالح .

٦٠- ﴿ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾ وقف كاف .

﴿ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ زعم بعضهم أن الوقف على قوله ﴿ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ وليس ذلك عندي بشيء لأن قوله ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ ﴾ هو منصوب بقوله ﴿ تُرْهِبُونَ ﴾ فلا يفصل بينهما بحال، ومعنى الآية أن الله تعالى أمر المسلمين أن يعدّوا الكفار المحاربين لهم ما استطاعوا من السلاح والآلات التي يستعين بها المحارب وأن يعدوا لهم من الخيل ما ترهبونهم به ويرهبون ساير أعداء الله تعالى وأعدائهم من الكفار وما يرهبون به آخرين من الكفار الذين لا يعلمونهم ولا يشعرون بعداوتهم، وقيل أراد بقوله ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ ﴾ بني قريظة، وقيل : أهل فارس وقيل : هم المنافقون، وفيل : هم الجن[٢] .

٦٠- ﴿ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ﴾ وقف صالح .

٦٠- ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ وقف تام. ذكره أبو حاتم[٣] .

---

(١) قرأ بفتح الهمزة (أنهم) ابن عامر وحده والباقون بكسرها : انظر التيسير لأبي عمرو الداني ص ٩٦، قال أبو جعفر بن النحاس وعلى قراءة عبدالله بن عامر التمام (لا يعجزون) انظر القطع ص ٣٥٤ وانظر المكتفى للداني ص ٢٨٧ وانظر زاد المسير في الجوانب لو اعترض معترض على قراءة ابن عامر وما نقله عن ابن الأنباري في الجواب على الاعتراض ولعله نقل من غير كتاب الايضاح الذي لم أجد فيه حواب الاعتراض. زاد المسير ٣/٣٧٤ والإيضاح لابن الأنباري ٢/٦٨٧ .

(٢) انظر زاد المسير ٣/٣٧٥ والطبري ١٠/٣١ والبحر المحيط ٤/٥١٣ والدر المنثور ١٩٨٣ .

(٣) لكن ابن النحاس ذكر أن أبا حاتم قال : (الله يعلمهم) كاف انظر القطع ص ٣٥٥ .

٦٠- ﴿ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ مفهوم وليس بمنصوص عليه .

٦٠- ﴿ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ حسن .

٦١- ﴿ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ كاف .

٦١- ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ حسن .

٦٢- ﴿ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ﴾ حسن .

٦٣- ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ عندي وقف تام ذكره أبو حاتم .

٦٣- ﴿ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾ كاف .

٦٣- ﴿ حَكِيمٌ ﴾ تام .

[**مسألة**] قال أبو حاتم : ومن التمام ﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ والمعنى : ومن اتبعك من المؤمنين حسبهم الله، كأنه يجعل ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ ﴾ معطوفاً على الكاف من قوله ﴿ حَسْبُكَ ٱللَّهُ ﴾ وموضعه النصب على تقدير : فإن الله يكفيك ويكفي، هكذا ذكر الزجاج، وهو على التأويل، وأما ظاهر إعراب الكاف فهو الجر، وقوله ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ في موضع الجر إذا حملته على ظاهر الإعراب على التأويل الذي يؤول إليه معنى ﴿ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ﴾ وتحتمل أن يكون موضع ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ في موضع الرفع على أنه يعطف على اسم الله تعالى تقديره : حسبك الله وأتباعك من المؤمنين وقد ذكر الزجاج أيضاً [١] .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ٢ ص ٤٢٣. وانظر املاء ما من به الرحمن للعكبري ص ٣٠٦، وقد غلّط ابنُ الأنباري قول أبي حاتم (ومن اتبعك من المؤمنين حسبهم الله) وقال ابن الأنباري وهذا غلط لأن المفسرين والنحويين على خلافه انظر الايضاح ٢ ص ٦٨٨، قلت لكن اعتراض ابن الأنباري غير مسلّم له، بل أجاز المفسرون والنحويون ذلك لأن الواو تعتبر رابطة وانظر معاني القرآن الكريم لابن النحاس ١٦٨/٣ وانظر المكتفى للداني ص ٢٨٩ الذي قال إن قول أبي حاتم صحيح على مذهب القراء. وانظر زاد المسير لابن الجوزي ٣٧٧/٣ وجامع البيان للطبري ٣٧/١٠ .

وقد استحسن بعض القراء أن يقف عند قوله ﴿ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ﴾ على التأويل الـــذي يكون، ﴿ وَمَنِ ﴾ في موضع نصب بإضمار، ويكفي ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ كأنه قال الله تعالى يكفيك ويكفي المؤمنين وهو اعتبار صالح، والوقف عليه وقف بيان، يبين أحد التأويلين من الآخر، ولا أستحسنه بحال، لأنه لا يخلو قوله [من قوله] [1] ومن اتبعـــك أن يكون معطوفاً على كل حال، وبأي تأويل تأولت الآية فالوقف على ما دونه هو فصل بـــين المعطوف والمعطوف عليه، وإن وقف واقف عليه ذاهباً به إلى تأويل النصب كان وقف بيان.

فأما من ذهب به إلى أنه مرفوع الموضع بالعطف على اسم الله تعالى، فلا يجوز لـــه الوقف عليه، وكذلك من قال بأنه مجرور معطوف على موضع الكاف من ﴿ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ﴾ وإنما يجوز الوقف عليه في تأويل النصب بفعل مضمر معطوف على فعل آخر يقتضيه المعـــنى تقديره : يا أيها النبي يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين .

٦٤- ﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وقف تام .

٦٥- ﴿ عَلَى ٱلْقِتَالِ ﴾ حسن .

٦٥- ﴿ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ حسن .

٦٦- ﴿ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ كاف .

٦٦- ﴿ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ كاف .

٦٦- ﴿ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ تام .

٦٧- ﴿ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ صالح .

٦٧- ﴿ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا ﴾ مفهوم .

٦٧- ﴿ ٱلْأَخِرَةَ ﴾ صالح .

---

(١) زيادة مكررة في (أ) .

٦٧- ﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ حسن .

٦٨- ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ وقف حسن .

٦٩- ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ كاف، ولو وقف واقف على قوله: ﴿ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾ كان جائزاً وليس بمنصوص عليه .

٦٩- ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ وقف تام .

٧٠- ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ كاف .

٧٠- ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ حسن .

٧١- ﴿ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ﴾ تام .

٧١- ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ تام .

٧٢- ﴿ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ حسن .

٧٢- ﴿ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ ﴾ صالح .

٧٢- ﴿ مِّيثَٰقٌ ﴾ كاف .

٧٢- ﴿ بَصِيرٌ ﴾ تام .

٧٣- ﴿ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ هو صالح .

أجازوا الوقف عليه لأن ما بعده ليس بحرف استثناء وإنما هو حرف شرط، ومعناه: إن لم تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير .

٧٣- ﴿ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ تام .

٧٤- ﴿ حَقًّا ﴾ حسن .

٧٤- ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ تام .

٧٥- ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمْۚ ﴾ حسن .

٧٥- ﴿ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ ﴾ كاف .

ومعنى في كتاب الله يعني في اللوح المحفوظ كما قـــال ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَـةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآۚ ﴾ [(١)]وقيل معناه في حكم الله تعالى كما قال ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ ﴾ [(٢)]أي حكم الله، وقد ذكر الزجاج[(٣)] الــوجهين جميعاً .

---

(١) سورة الحديد آية : ٢٢ .

(٢) سورة المجادلة آية : ٢١ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـــ ٢/٤٢٥ .

(سورة التوبة)

١ - ﴿ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم وصاحبه[(١)].

٢- قوله ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾

الإجماع على فتح الهمزة معطوف على قوله ﴿ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ﴾ وذُكر عن أُبي [(٢)] أنه قرأ ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ وكذلك قيل عن الأصمعي[(٣)] أنه روى عن نافع مثله، ذكره ابن مقسم[(٤)] فعلى هذه القـــراءة يجوز الوقف على قوله ﴿ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ﴾ ويبتدئ ما بعده بالكسر على نية الاستئناف، إلا أنها قراءة مهجورة لا يقرأ بها .

وقال أبو حاتم في كتابه : حدثنا الأصمعي عن نافع أنه قرأ ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ ﴾ بالفتح كالجماعة فدل هذا منه على أنه كان يخطئ من روى عن الأصمعي عن نافع الكسر[(٥)] .

٢- ﴿ مُخْزِى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ وقف كاف .

٤- وقوله ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾

---

(١) هو حسن عند صاحب أبي حاتم والأنباري انظر الإيضاح ٦٨٩/٢ إذ قال ما نصه (حسن غير تام لأن قوله (وآذان من الله ورسوله) نسق على (براءة) .

(٢) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري صحابي مقرئ، قرأ على النبي ﷺ وعليه جمع من الصحابة والتابعين توفى سنة ٢٢هــ التذكرة للذهبي ١٦/١ .

(٣) عبدالملك بن قريب الأصمعي روى عن أبي عمرو بن العلاء ونافع وشعبة وحماد بن سلمة، وروى حروفاً عن الكسائي وروى عنه الحروف أبو حاتم مات سنة ٢١٦ وقيل ٢١٥ غاية النهاية ٤٧٠/١ .

(٤) هو محمد بن الحسن بن يعقوب المشهور بابن مقسم مشهور بالضبط والإتقان عالم بالعربية حافظ للغة كان من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات مشهورها وغريبها وشاذها، كان يرى جواز القراءة إذا وافقت المصحف ووجها في العربية وإن لم يكون لها سند وعقد له مجلس ووقف للضرب فتاب توفي سنة أربع وخمسين وثلثمائة . انظر غاية النهاية ٣٥١/١ وتاريخ بغداد ٢٠٦/٢ .

(٥) هذه القراءة عن نافع بالكسر لم تثبت عن المحققين والإجماع على فتح الهمزة .

يرتفع بأحد شيئين إما أن يكون معطوفاً على (براءة)، وإما أن يكون تقـــديره : عليكم آذان من الله، ذكره علي بن عيسى قال : لأن فيه معنى الأمر، وذهب الفراء والزجاج إلى الوجه الأول[١] .

وعلى الوجهين الوقف عند قوله ﴿ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ وقف كفاية. أما على الوجه الأول فلطول الكلام، وأما على الوجه الثاني فلانفصاله من أول الكلام واستئنافه بالأمر .

٣- ﴿ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾.

هو وقف على قراءة الحسن لأنه يكـــسر الهمـــزة مـــن قولـــه ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ حكى هذه القراءة عنه جماعة [٢] .

وزعم بعضهم أنه على قراءته وقف، وقال ابن الأنبـــاري: أنه يتم الوقف على قوله ﴿ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ في قراءة الحسن[٣] قلت : ولا أجوزه أنا وهو قـــول فاســـد لأن الهمزة وإن كسرت فإنها متعلقة بما قبلها، وذلك أنها في موضع رفع علـــى معـــنى الحكايـــة ويذهب بالأذان إلى أنه قول، وإن تكسر بعد القول لأنه يؤتى بها على الحكاية وهي الإتيـــان بلفظ المحكي عنه، والأذان بذلك أن يبتدئ المؤذن به فيقول : إن الله بريء فإذا حكي عنـــه الحاكي لفظ به كلفظه، وإذا كان الأمر كذلك وجب أن يوصل ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾ بما قبلـــه مـــن حيث أنه مرفوع الموضع بالأذان الذي هو قول، ولا يحسن الوقف أيضاً عنـــد قولـــه ﴿ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ على قراءة من فتح الهمزة التي بعدها لأنه على تقـــدير وأذان مـــن الله ورسوله بأن الله بريء من المشركين فهي متعلقة بما قبلها أيضاً واتفقوا على امتنـــاع جـــواز الوقف مع فتح الهمزة، ومن جوَّزه فإنما يجوزه مع كسر الهمزة، وهو فاسد لا أرتضيه .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٢٨/٢ وانظر معاني القرآن للفراء ٤٢٠/١.

(٢) قراءة الحسن بكسر الهمزة شاذة انظر الاتحاف ص ٢٤٠ للدمياطي .

(٣) انظر الايضاح لابن الأنباري ٦٨٩/٢ .

وبعد فإن الكسر وإن كان مروياً عن الحسن فإنه غير معتد به، زعم ابن الأنباري أن الوقف عند قوله ﴿ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ حسن على قراءة من رفع الرسول، قال : لأنه أضمر فعلاً بعد الرسول كأنه قال : ورسوله بريء من المشركين، وهذا كلام فاسد ووقف غير مرضي، لأن الإنسان إذا ابتدأ فقال : ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم لا يفيد ولا يعلم لفعل المضمر ما هو ؟ والتقدير الذي قدَّره تقدير فاسد، وإن صح هذا التقدير الذي ذكره وهو أن يكون الفعل الذي يرفعه بعده وهو محذوف فلا بد أن يدل عليه فعل ظاهر في الكلام، فإذا ابتدأ فقال : ﴿ وَرَسُولُهُۥ فَإِن تُبْتُمْ ﴾ فقد فصله عن الفعل الأول المذكور الدّال عليه، ونفى الكلام المبتدأ به بلا فائدة، ووجب أن يكون الوقف على ما دونه، ولا يحسن هو وإن ذهب بالرفع المذهب الذي ذكره، على أن الصحيح أن يكون رفعه بالعطف على الاسم المضمر في الفعل الذي هو بريء، كأنه قال : بريء هو ورسوله من المشركين، ويجوز أن يكون معطوفاً على موضع الإعراب من اسم الله تعالى، لأن قوله ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ ﴾ موضعه رفع وإن كان منصوباً بأن [(١)] .

وعلى سائر الوجوه والتقديرات لا يجوز الوقف على قوله ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ وقد قريء ﴿ وَرَسُولُهُۥ ﴾ بالنصب عطف به على ظاهر إعراب اسم الله وهو النصب .

قرئ بداية
حة ٧٨ من
خطوط أ

وعلى هذا الوجه أيضاً لا يجوز الوقف على ما دونه، فإذا اضطر القارئ إليه جاز حينئذ .

٣- ﴿ وَرَسُولُهُۥ ﴾ كاف .

---

(١) وجه العطف على موضع الإعراب من اسم الله تعالى ذكره العكبري إلا أنه قال غير جائز عند المحققين لأن (أنَّ) المفتوحة لها موضع غير الابتداء بخلاف المكسورة انظر إملاء ما من به الرحمن للعكبري ص ٣٧٠ .
هذا هو الراجح وإن كان قد ورد عن يعقوب أن الوقف عند (من المشركين) أنه من الوقف الكافي وقال أحمد بن موسى وهو تام، انظر القطع ص ٣٥٨-٣٥٩ وانظر اتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٠ .
قرأ بالنصب عيسى بن عمرو ابن أبي اسحاق وانظر القطع لابن الأنباري ٢/٦٩٠ .

٣- ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ جائز وليس بمنصوص عليه .

٣- ﴿ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ﴾ كاف .

٣- ﴿ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ لا يوقف عليه لموضع الابتداء بحرف الاستثناء .

٤- ﴿ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾ كاف .

٤- ﴿ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ كاف .

٥- ﴿ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ كاف .

٥- ﴿ سَبِيلَهُمْ ﴾ كاف .

٥- ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ حسن .

٦- ﴿ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ﴾ كاف .

٦- ﴿ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ تام .

٧- ﴿ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ صالح .

٧- ﴿ لَهُمْ ﴾ كاف .

٧- ﴿ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ حسن .

٨- ﴿ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ صالح ذكره أبو بكر[١] وقيل عن الأخفش مثله [٢] .

٨- ﴿ فَٰسِقُونَ ﴾ حسن .

٩- ﴿ عَن سَبِيلِهِۦٓ ﴾ كاف .

---

(١) الأخفش سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط أخذ عن سيبويه، وقرأ الكسائي عليه كتاب سيبويه مات سنة ٢١١ وقيل سنة ٢١٥ انظر بغية الوعاه ١/٥٩٠ .

(٢) (إلاً ولا ذمة) تام عند الأنباري انظر الايضاح ٢/٦٩١ .

٩- ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ حسن .

١٠- ﴿ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴾ كاف .

١١- ﴿ فِي ٱلدِّينِ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

١١- ﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ حسن .

١٢- ﴿ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾ حسن .

١٢- ﴿ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ ﴾ لا أستحسن الوقف عليه .

١٢- ﴿ يَنتَهُونَ ﴾ حسن .

١٣- ﴿ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ كاف . ذكره أبو بكر

١٣- ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ تام .

١٥- ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ﴾ هو وقف تام .

ويبتديء ﴿ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ ﴾ بالرفع على الاستئناف لأن التوبة ليس من جزاء القتال، قال الزجاج: هو مستأنف لأنه ليس من جنس ما يجاب به قاتلوهم [١]، ومن قرأ ﴿ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ ﴾ بالنصب لم يتم الوقف على ما دونه لأن نصبه على حتى يتوب الله على من يشاء فهو متعلق بما قبله قال أبو حاتم نصبه على إضمار إن، فعلى هذا الوجه أيضاً لا يتم الوقف على ما دونه وإن وقف عليه واقف على هذه القراءة كان صالحاً ولا يكون تاماً إلا أنها قراءة مهجورة لا يقرأ بها [٢] .

١٥- ﴿ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾ حسن .

١٥- ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ تام .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٤٣٦ .

(٢) قراءة (ويتوب) بالنصب قرأ بها الحسن وهي قراءة شاذة انظر الاتحاف ٢٤٠ .

١٦- ﴿ وَلِيجَةً ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

١٦- ﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ تام .

١٧- ﴿ بِٱلْكُفْرِ ﴾ حسن .

١٧- ﴿ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ﴾هو جائز وليس بمنصوص عليه .

١٧- ﴿ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ حسن .

١٨- ﴿ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ تام .

١٩- ﴿ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ صالح .

١٩- ﴿ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ كاف ذكراه .

١٩- ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ تام .

٢٠- ﴿ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ جائز وليس بمنصوص عليه .

٢٠- ﴿ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ حسن .

٢١- ﴿ وَجَنَّٰتٍ ﴾ مفهوم نص عليه بعضهم .

٢٢- ﴿ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ كاف .

٢٢- ﴿ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ تام .

٢٣- ﴿ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ حسن .

٢٣- ﴿ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ تام .

٢٤- ﴿ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ﴾ حسن .

٢٤- ﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ تام .

٢٥- ﴿ مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ مفهوم نص عليه بعضهم .

٢٥- ﴿ مُّدْبِرِينَ ﴾ صالح .

٢٦- ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ صالح .

٢٧- ﴿ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾ كاف .

٢٧- ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ تام .

٢٨- [﴿ عَامِهِمْ هَٰذَا ﴾ حسن .

٢٨- ﴿ إِن شَآءَ ﴾ كاف .

٢٨- ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ تام] [(١)] .

٢٩- ﴿ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ تام .

٣٠- ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ كاف .

وإن وقفت على الأول كان جائزاً وليس بمنصوص عليه .

٣٠- ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ كاف .

٣٠- ﴿ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ حسن .

٣١- ﴿ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ تام .

٣١- ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ حسن .

٣١- ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ حسن .

٣٢- [﴿ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ تام .

---

(١) ما بين المعكوفين مثبت [عامهم هذا، إن شاء، عليم حكيم] من النسخة (ب) ص ٣٠ ساقط من النسخة الأصلية ص٧٨ سهواً والله أعلم .

٣٣- ﴿ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ تام .

٣٤- ﴿ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ وقف حسن] (١) .

إذا جعلت والذين يكنـــزون في موضع رفع بالابتداء ويكـــون خـــبره ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ وإليه ذهب أبو حاتم و لم يذكر وجهه، وإن ذهب به إلى النصب بالعطف على قوله ﴿ كَثِيرًا ﴾ كأنه قال كثيراً منهم ليأكلون، والذين يكنـــزون يأكلون أيضاً لم يكن الوقف على قوله ﴿ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ حسناً، والوقف على قولـــــه ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ وقف كاف وليس بالحسن، لأن قوله ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ ﴾ ينتصب بالظرف والعامل فيه ما قبله .

٣٥- ﴿ تَكْنِزُونَ ﴾ تام .

٣٦- ﴿ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ كاف .

٣٦- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾

أحسن من الأول وهو اختيار أبي حاتم، والقارئ مخير بينهما، والأخير أحـــسن ولا أحب الجمع بينهما .

٣٦- ﴿ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ كاف. ذكره أبو حاتم .

٣٦- ﴿ كَآفَّةً ﴾ كاف .

٣٦- ﴿ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ تام .

٣٧- ﴿ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ هو وقف حسن .

---

(١) ما بين المعكوفين [الكافرون، المشركون، عن سبيل الله] أثبت من النسخة (ب) ص ٣١ ومن المقصد ص ٤١ ساقط من النسخة الأصلية (أ) ص ٧٨ .

لمن قرأ ﴿ يُضَلُّ ﴾ بضم الياء وفتح الضاد ولمن قرأ بضم الياء وكسر الضاد[1] وهي قراءة يعقوب ولا يحسن على قراءة من يفتح الياء ويكسر الضاد لأن يجعل الزيادة والـضلالة من فعلهم كأنه قال : زادوا في الكفر فضلوا. ومن قرأ بضم الياء وكسر الضاد زاد يضل الله فهو منقطع عن الأول وكذلك من ضم الياء، وفتح الضاد وجعله فعل ما لم يسم فاعله فهو منقطع عن الأول فحسن الوقف على ما دونه في هذين الوجهين، و لم يحسن على قـراءة أبي عمرو ومدافعيه[2] وهذا اعتبار اعتبره بعض أهل المعاني وهو حسن والله أعلم .

٣٧- ﴿ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ﴾ حسن .

٣٧- ﴿ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡ ﴾ كاف. ذكرهما أبو حاتم .

٣٧- ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ تام .

٣٨- ﴿ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾ كاف[3] .

٣٨- ﴿ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ كاف. ذكرهما أبو حاتم .

٣٨- ﴿ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ وقف كاف .

وما بعده في معنى الشرط ليس بحرف للاستثناء والدليل عليه الجزم في قولـه ﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ ﴾ وعلامة الجزم فيه سقوط النون، وجواب الشرط يعذبكم، وهو مجزوم أيضاً ولذلك جاز الابتداء به، وهكذا قوله ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ ﴾ مجزوم بالشرط وتقديرهما : إن لم تنفروا إن لم تنصروه .

---

(١) ومن لم يضم الياء وكسر الضاد في النسخة (ب) ص ٣١ وفيه سقوط وتحريف من الناسخ والصواب ما في النسخة الأصلية ص ٧٨ أ و المقصد ص ٤٢ وهو ما أثبته .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو وشعبة عن عاصم (يَضِلُ) بفتح الياء وكسر الضاد، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (يُضَلُّ) بضم الياء وفتح الضاد . انظر السبعة لابن مجاهد ص٣١٤ وقرأ يعقوب بضم الياء وكسر الضاد انظر الاتحاف ص ٢٤٢ .

(٣) في النسخة (ب) ص٣١ حسن وهو مخالف لمافي المقصد والنسخة الأصلية ص ٧٨. انظر المقصد ص٤١ .

٣٩- ﴿ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ﴾ كاف .

٣٩- ﴿ قَدِيرٌ ﴾ كاف .

زعم بعضهم أن الوقف عند قوله ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ وليس ذلك عندي شيء لأن قوله ﴿ إِذَا ﴾ منصوب الموضع بالظرف فهو متعلق بما قبله، ومعنى الآية أنه رغب المؤمنين في الجهاد وفي نصرة رسول الله ﷺ فقال لهم : إن تركتم نصره فقد نصره الله تعالى في الوقت الذي أخرجه الكفار من مكة، فقوله ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ إنما هو إشارة إلى الوقت الذي نُصِر فيه صلى الله عليه وسلم، فلا يوقف عند قوله ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ وهو غلط من قائله .

٤٠- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ كاف .

٤٠- ﴿ ٱلسُّفْلَىٰ ﴾ وقف تام .

على قراءة من قرأ ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ﴾ بالرفع على الاستئناف، فأما من نصبها فإنه أعمل فيها الفعل الذي تقدم وهو ﴿ جَعَلَ ﴾ كأنه قال : جعل كلمة الكافر[1] السفلي وكلمة الله هي العليا .

٤٠- ﴿ ٱلْعُلْيَا ﴾ كاف .

٤٠- ﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ تام .

٤١- ﴿ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ كاف .

---

(١) قرأ (كلمة) بالنصب يعقوب وحده من العشرة عطفاً على (كلمة الذين ...) وافقه الحسن المطوعي، والباقون بالرفع على الابتداء وهو أبلغ وضعّف ابو البقاء العكبري النصب لثلاثة أوجه أحدهما : أن فيه وضع الظاهر محل المضمر إذ الوجهان تقول : كلمته ، والثاني : أن فيه دلالة على أن كلمة الله كانت سفلى فصارت عليا وليس كذلك، الثالث : أن توكيد مثل ذلك بـ (هي) بعيد إذ القياس أن يكون إياها، انظر الاتحاف ص ٢٤٢ وانظر إملاء ما من به الرحمن للعكبري ص ٣١١-٣١٢ وانظر القطع لابن النحاس ٣٦٢ .

٤١- ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ حسن .

٤٢- ﴿ ٱلشُّقَّةُ ﴾ حسن .

٤٢- ﴿ لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾ كاف .

٤٢- ﴿ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ كاف .

٤٢- ﴿ لَكَٰذِبُونَ ﴾ تام .

ولا يحسن الوقف على قوله ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ ﴾ كما تفعله العوام لأنه صلة الكلام الذي بعده وليس بمنصوص عليه و لم أجده في كتاب ولا يسوغه المعنى[1] .

٤٣- ﴿ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ تام .

٤٤- ﴿ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ كاف .

٤٥- ﴿ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ كاف .

٤٦- ﴿ لَهُۥ عُدَّةً ﴾ زعم بعضهم أنه وقف وما أراه جيداً، وقد ذكرت نظائره فيما تقدم .

٤٦- ﴿ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴾ حسن .

٤٧- ﴿ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ﴾ كاف .

٤٧- ﴿ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ حسن .

٤٨- ﴿ كَٰرِهُونَ ﴾ حسن .

٤٩- ﴿ وَلَا تَفْتِنِّىٓ ﴾ حسن .

٤٩- ﴿ سَقَطُوا۟ ﴾ كاف .

٤٩- ﴿ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ تام .

---

(١) قال ابن النحاس (عفا الله عنك) قطع كاف على قول من قال هو افتتاح كلام انظر القطع ص ٣٦٣ .

٥٠- ﴿ تَسُؤْهُمْ ﴾ صالح .

٥٠- ﴿ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴾ تام .

٥١- ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾ هو جائز وليس بمنصوص عليه والوقف الحسن هو ﴿ مَوْلَىٰنَا ﴾.

٥١- ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ حسن .

٥٢- ﴿ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ هو صالح ولا أحبه لأن فائدة الكلام فيما بعده .

٥٢- ﴿ أَوْ بِأَيْدِينَا ﴾ كاف .

٥٢- ﴿ مُّتَرَبِّصُونَ ﴾ حسن .

٥٣- ﴿ لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ﴾ مفهوم .

٥٣- ﴿ فَٰسِقِينَ ﴾ تام .

٥٤- ﴿ كَٰرِهُونَ ﴾ كاف .

٥٥- ﴿ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ﴾ حسن ذكره أبو حاتم .

وهذا الوقف إنما يحسن على تأويل من ذهب إلى أن الله تعالى يريد تعذيبهم بها في الدنيا، أي ينفقونها في الدنيا وهم منافقون فهم معذبون بإنقافها إذ كانوا ينفقونها على كره[١]، ولعل أبا حاتم ذهب إلى هذا الوجه، ويحتمل أن يكون أراد تعذيبهم في الدنيا بمنع حقوق الله تعالى من الزكاة وغيرها بالآلام وبالهموم من أجلها. هذا وجه من يرى الوقف على قوله﴿ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ﴾ فأما من لم ير الوقف عليه ذهب إلى أن معناه : فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة فلتعلق الكلام بعضه ببعض لم يجيزوا الوقف على قوله تعالى ﴿ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ﴾ والوقف الكافي على سائر الوجوه والتأويلات عند قوله ﴿ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾[٢].

---

(١) (إذ كانوا ينفقونها على كثره) هكذا في (ب) وهو تصحيف وتحريف والصحيح ما في النسخة الأصلية (أ) .

(٢) انظر الأقوال في تفسير (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم) في زاد المسير لابن الجوزي جـ٣ ص ٤٥٢-٤٥٣ .

٥٦- ﴿ قَوۡمٌ يَفۡرَقُونَ ﴾ حسن .

٥٧- ﴿ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ ﴾ حسن .

٥٨- ﴿ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ مفهوم نص عليه بعضهم .

٥٨- ﴿ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ ﴾ كاف .

٥٩- ﴿ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ ﴾ صالح .

٥٩- ﴿ وَرَسُولُهُۥٓ ﴾ أصلح منه بل هو كاف .

٥٩- ﴿ رَٰغِبُونَ ﴾ تام .

٦٠- ﴿ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِۗ ﴾ كاف .

٦٠- ﴿ حَكِيمٌ ﴾ حسن .

٦١- ﴿ هُوَ أُذُنٌۚ ﴾ صالح .

٦١- ﴿ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ ﴾ تام .

٦١- ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ حسن .

٦٢- ﴿ لِيُرۡضُوكُمۡ ﴾ كاف .

٦٢- ﴿ مُؤۡمِنِينَ ﴾ تام .

٦٣- ﴿ خَٰلِدًا فِيهَاۚ ﴾ كاف .

٦٣- ﴿ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ حسن .

٦٤- ﴿ بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ ﴾ كاف .

٦٤- ﴿ تَحۡذَرُونَ ﴾ حسن .

٦٥- ﴿ نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ صالح ذكره أبو حاتم .

٦٥- ﴿ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ حسن .

٦٦- ﴿ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [تام] [1] ذكره أبو حاتم، وقد نص على قوله ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا ﴾ والتمام هو الذي ذكره أبو حاتم .

٦٦- ﴿ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ وقف تام .

٦٧- ﴿ فَنَسِيَهُمْ ﴾ حسن .

٦٧- ﴿ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ تام .

٦٨- ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ صالح .

٦٨- ﴿ هِيَ حَسْبُهُمْ ﴾ مثله .

٦٨- ﴿ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ ﴾ أصلح منهما نص عليه أبو بكر، ولا يوقف على ﴿ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ لأن ما بعده كاف التشبيه وهي في موضع النصب، ومعناه : وعدهم الله على الكفر به كما وعد الذين من قبلهم، والوقف الكافي من قوله ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ ﴾ (إلى)[2] عند قوله ﴿ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ وما بينهما وقوف على سبيل التسامح وقد ذكرها .

٦٩- ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ جائز وليس بمنصوص عليه .

٦٩- ﴿ الْخَاسِرُونَ ﴾ تام .

٧٠- ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ﴾ كاف .

٧٠- ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ صالح.

---

(١) سقط من النسخة الأصلية وهو موجود في النسخة (ب) ص ٣٣ وفي المقصد ص٤٢ .

(٢) (إلى) مثبت من (ب) ص ٣٣ .

٧٠- ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ تام .

٧١- ﴿ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ صالح .

٧١- ﴿ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ كاف .

٧١- ﴿ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ كاف .

٧١- ﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ تام .

٧٢- ﴿ فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ﴾ كاف .

٧٢- ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ كاف. ذكرهما أبو حاتم .

٧٢- ﴿ ٱلْعَظِيمُ ﴾ تام .

٧٣- ﴿ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ صالح .

٧٣- ﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ كاف .

٧٣- ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ هو حسن[1] .

٧٤- ﴿ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ ﴾ كاف ذكراه .

٧٤- ﴿ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ﴾ هو حسن و لم يذكراه .

٧٤- ﴿ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ كاف .

٧٤- ﴿ وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ كاف ذكراهما .

٧٤- ﴿ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ حسن .

٧٥- ﴿ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ صالح .

---

(١) (بئس المصير) هو حسن الضمير (هو) ساقط في (ب) .

٧٦- ﴿ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ صالح [١] .

٧٧- ﴿ يَكْذِبُونَ ﴾ تام .

٧٨- ﴿ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ هو عندي حسن .

[﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ كاف ذكراه ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ هو حسن [٢]].

٧٩- وقوله ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ﴾ في موضع رفع بالابتداء، وخبره ﴿ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ ﴾.

٧٩- ﴿ مِنْهُمْ ﴾ صالح .

٧٩- ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ تام .

٨٠- ﴿ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ نص عليه بعضهم وهو صالح، والكافي عند قوله ﴿ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾.

٨٠- ﴿ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ كاف .

٨٠- ﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ تام .

٨١- ﴿ فِى ٱلْحَرِّ ﴾ كاف .

٨١- ﴿ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ نص عليه بعضهم وليس بشيء والوقف الكافي ﴿ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴾

٨٢- ﴿ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ حسن .

٨٣- ﴿ مَعِىَ عَدُوًّا ﴾ حسن .

٨٣- ﴿ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ ﴾ حسن .

٨٤- ﴿ وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ﴾ حسن أيضاً .

---

(١) لم يذكر نوع الوقف على (معرضون) في النسخة (ب) .

(٢) [ومأواهم جهنم إلى قوله هو حسن] مكرر في (ب) ٣٣ وهي الآية رقم (٧٣) .

٨٤- ﴿ وَهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴾ حسن .

٨٥- ﴿ وَأَوْلَـٰدُهُمْ ۚ ﴾ حسن وهو على الخلاف وقد ذكرته في [الجزء] الأول [1] .

٨٥- ﴿ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴾ حسن .

٨٦- ﴿ مَّعَ ٱلْقَـٰعِدِينَ ﴾ حسن .

٨٧- ﴿ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ ﴾ حسن أيضاً والأول أحسن .

ونص أبو حاتم على الأخير وأهمل الأول لأن غرضه أن يذكر من الوقوف ما هو في أوساط الآي و لم يتعرض لأواخرها، لأن الأغلب أن يكون أواخر الآيات وقوفاً .

٨٧- ﴿ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ هو وقف حسن لأن ما بعده كلام مستأنف .

٨٨- ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ تام .

٨٩- ﴿ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ﴾ كاف .

٨٩- ﴿ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ تام . لأنه رجع إلى قصة أخرى .

٩٠- ﴿ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ ﴾ هو حسن .

٩٠- ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ هو تام .

٩١- ﴿ وَرَسُولِهِ ﴾ حسن .

٩١- ﴿ مِن سَبِيلٍ ۚ ﴾ صالح .

٩١- ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ صالح أيضاً .

ويجوز الوقوف عليه لأنه رأس آية ولا يحسن لأن ما بعده معطوف على ما قبله، وجوازه لبعد ما بين المعطوف والمعطوف عليه .

ده معطوف
ة اللوحة ٧٩
ن النسخة أ

---

(١) ما بين المعكوفين مثبت من (ب) وفي النسخة الأصل (الحرف) .

٩٢- ﴿ مَا يُنفِقُونَ ﴾ حسن لا خلاف عليه .

٩٣- ﴿ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ ﴾ حسن .

٩٣- ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ تام .

٩٤- ﴿ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾ (وقف)[١] هو مفهوم نص عليه بعضهم .

٩٤- ﴿ لَّا تَعْتَذِرُواْ ﴾ نص عليه بعضهم وهو دون الأول ولا أرى أن يتعمد قطع النفس عند (هذا) الأخير، والوقف صالح (عند قوله)[٢] ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ ﴾ .

٩٤- ﴿ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ صالح .

٩٤- ﴿ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ﴾ هو صالح[٣] ذكره أبو حاتم .

٩٤- ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ تام .

٩٥- ﴿ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ ﴾ نص عليه بعضهم، والأحسن عندي أن يقول ﴿ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ ﴾ وهما مفهومان إن شاء وقف على الأول وإن شاء وقف على الأخير، وقال بعضهم ﴿ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ﴾ وهو مثل الأولين والوقف الحسن عند قوله ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾

٩٦- ﴿ ٱلْفَاسِقِينَ ﴾ تام .

٩٧- ﴿ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾ كاف .

٩٧- ﴿ حَكِيمٌ ﴾ تام .

٩٨- ﴿ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ﴾ كاف .

---

(١) (إذا رجعتم) وقف مفهوم في (ب) ص ٣٤ بزيادة (وقف) .

(٢) (عند قوله) ساقط في الأصل .

(٣) في النسخة (ب) كاف وهو مخالف لما في النسخة الأصلية وكتاب المقصد للأنصاري ص ٤١ .

٩٨- ﴿ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ كاف أيضاً وقد ذكرهما أبو حاتم .

٩٨- ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ تام .

٩٩- ﴿ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ كاف .

٩٩- ﴿ قُرْبَةٌ لَّهُمْ ﴾ صالح .

٩٩- ﴿ فِي رَحْمَتِهِۦ ﴾ كاف .

٩٩- ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ تام .

وقول من قال الوقف عند قوله ﴿ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ﴾ على قراءة من رفع[1] ﴿ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ قول فاسد لأن الأنصار إذا رفع كان معطوفاً[2] على ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ وإذا خفض كان معطوفاً على ﴿ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ﴾ فكما أنه لا يجوز الوقف على ما دونه إذا كان مجروراً لتصبح الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه. فكذلك لا ينبغي أن يحسن الوقف على ما دونه في حال الرفع لأنه يكون فصلاً بين المعطوف والمعطوف عليه والوقف الصالح عند قوله ﴿ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ وأصلح منه ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ .

١٠٠- ﴿ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ حسن .

١٠١- ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ﴾ صالح .

ولا يوقف عند قوله ﴿ مُنَٰفِقُونَ ﴾ لأن معنى الآية هو أن حول المدينة وفيها منافقون كأنه قال: حولها منافقون وفيها أيضاً منافقون[3] والوقف على قوله ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ﴾ صالح ولكن الأجود عندي أن يصله بما بعده لأن المعنى : هو أن حول المدينة وفيها منافقون

---

(١) قرأ (والأنصار) بالرفع يعقوب انظر الاتحاف ص ٢٤٤ وانظر المحتسب لابن جني ١/٣٠٠ .

(٢) (كان عطفاً) في النسخة (ب) ص ٣٤ .

(٣) في (ب) (منافقون) أيضاً .

وقد مردوا أي تمردوا واستجبروا وعتوا، والوقف الكافي عند قوله ﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ ﴾ وأجود منه ﴿ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾ .

١٠١- ﴿ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ هو كاف. وإن كان معطوفاً ما بعده على ما قبله .

١٠٢- ﴿ وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾ صالح .

١٠٢- ﴿ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ كاف .

١٠٢- ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ تام .

١٠٣- ﴿ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ كاف .

١٠٣- ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ تام .

١٠٤- ﴿ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ حسن .

١٠٥- ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ صالح .

١٠٥- ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ كاف .

١٠٦- ﴿ يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ كاف .

١٠٦- ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ وقف تام .

إذا جعلت ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ﴾ بغير واو[1] مبتدأ وحينئذ اختلفوا في الخبر، فمنهم من قال : خبره ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ ومنهم من قال الخبر محذوف كأنه قال : (الذين اتخذوا يعذبون) وقال آخرون : محذوف على تقدير : ومنهم الذين اتخذوا، فأما من قرأه

(١) قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من العشرة بغير واو قبل (الذين) كمصاحفهم، فالذين مبتدأ خبره محذوف أي " فيمن وصفتنا " وقال الداني خبره (لا يزال بنيانهم) وقيل (لا تقم فيه أبداً) والباقون بالواو كمصاحفهم عطفاً على ما تقدم من القصص نحو (وآخرون) أو مستأنف، والذين مبتدأ على ما تقدم في قراءة الحذف، انظر اتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٤ ضياع و ٢/٩٨ تحقيق د. شعبان

بالواو فله وجهان : أحدهما : أن يكون مبتدأ كما قلنا والثاني أن يكون معطوفاً على المنافقين الذين تقدم ذكرهم وعلى ساير الوجوه الوقف على ما دونه تام، لأنك إن جعلته مبتدأ فقد تم الكلام وإن جعلته معطوفاً فهو عطف جملة على جملة وكأنه استئناف كلام آخر.

١٠٧- ﴿ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ كاف .

١٠٧- ﴿ لَكَٰذِبُونَ ﴾ هو تام .

إن لم تجعل قوله ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ خبراً لقوله ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ﴾ وإن جعلته خبراً له [١] لم يتم الوقف على قوله لكاذبون، والوقف على قوله ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [٢] حسن على ساير الوجوه .

١٠٨- ﴿ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ حسن أيضاً .

١٠٨- ﴿ أَن يَتَطَهَّرُواْ ﴾ كاف .

١٠٨- ﴿ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ تام .

١٠٩- ﴿ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ كاف .

ولا يوقف على قوله ﴿ شَفَا جُرُفٍ ﴾ لأن قوله ﴿ هَارٍ ﴾ صفة لجرف هو جانب الوادي الذي ينحصر بالماء أصله فيبقى واهيا[٣]، ومعنى ﴿ هَارٍ ﴾ أي منهار وهو المتداعي إلى الانهدام، فلا يفصل بين الصفة والموصوف [ولذلك][٤] لا يوقف على هارٍ، والوقف الكافي عند قوله ﴿ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ .

---

(١) (له) ساقط من (ب) ص ٣٤ في قوله (خبراً له) والمثبت من (أ) ص ٧٩ وبه يستقيم المعنى .

(٢) (لا تقم فيه أبداً) في النسخة (ب) أحسن على ساير الوجوه .

(٣) انظر معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص ٨٩ تحقيق نديم مرعشلي – دار الفكر – بيروت بدون تاريخ .

(٤) ما بين المعكوفين مثبت من (ب) وفي (أ) (وكذلك) وهو خطأ وتحريف .

١٠٩- ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ تام .

١١٠- ﴿ قُلُوبُهُمْۗ ﴾ كاف .

١١٠- ﴿ حَكِيمٌ ﴾ تام .

١١١- ﴿ وَٱلْقُرْءَانِۚ ﴾ حسن .

١١١- ﴿ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ ﴾ صالح .

١١١- ﴿ بَايَعْتُم بِهِۦۚ ﴾ كاف .

١١١- ﴿ ٱلْعَظِيمُ ﴾ تام .

إذا رفعت ما بعده وكذلك إذا نصبته على المدح[١]، فإن ذهب به مذهب الجر على أن يكون بدلاً من قوله ﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ كان وقفاً كافياً، وإنما يجوز الوقف عليه مع أن يكون بدلاً مما قبله لطول الكلام بينهما .

١١٢- ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

وقف على سائر هذه الوجوه ورفع هذه الأسماء من ثلاثة أوجه : أحدهما : أن ترفع على المدح كما تنصب على المدح .

والثاني : أن يكون مبتدأ وخبره محذوف تقديره ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ﴾ إلى آخره لهم الخبر .

الثالث : أن يكون بدلاً من المضمر في قوله ﴿ يُقَٰتِلُونَ ﴾ كأنه قال يقاتل في سبيل الله من هذا صفته [٢]، ولو وقف على قوله ﴿ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ ﴾ لكان مفهوماً .

---

(١) ﴿ التَّائِبُونَ ... ﴾ التوبة:١١٢ (التائبين) قراءتها بالنصب قراءة شاذة. قال في المحتسب ١/٣٠٤ قراءة أُبي وعبدالله بن مسعود ويروى عن الأعمش (التائبين العابدين) قال ابن جني: أما الرفع فعلى قطع واستئناف أي: هو التائبون العابدون وبالياء يحتمل أن يكون جراً أو أن يكون منصوباً .

(٢) ذكر وجه الرفع على المدح ووجه البدل الزجاج انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص ٤٧١ .

١١٣- ﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ كاف .

١١٤- ﴿ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ صالح .

١١٤- ﴿ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ ﴾ تام .

١١٤- ﴿ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾ تام .

١١٥- ﴿ مَّا يَتَّقُونَۚ ﴾ تام .

١١٥- ﴿ عَلِيمٌ ﴾ تام .

١١٦- ﴿ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ ﴾ كاف .

١١٦- ﴿ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ تام .

١١٧- ﴿ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنۡهُمۡ ﴾ مفهوم. وقد نص عليه بعضهم ولا أحبه، والوقف الكافي عند قوله ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾ .

١١٧- ﴿ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ كاف .

لأنه رأس آية، وإن كان ما بعده متعلق بما قبله لأن المعنى : لقد تاب الله على النبي والمهاجرين وعلى الثلاثة الذين وهم قوم من الأنصار تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك[1]

١١٨- ﴿ لِيَتُوبُوٓاْۚ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

١٢٠- ﴿ عَمَلٌ صَٰلِحٌۚ ﴾ كاف .

١٢٠- ﴿ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ كاف .

---

(١) وَهُمْ هلال بن أمية و مرارة بين الربيع وكعب بن هالك انظر قصتهم في فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر ٤٥٢/٨ و ٢٤٣/٩ طبعة دار الفكر بيروت على عدة نسخ وعلى النسخة التي حققها الشيخ ابن باز رحمه الله .

قال أبو حاتم : لا أحب الوقف عليه لأن قوله ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً ﴾ معطوف على قوله ﴿ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا ﴾ وهو كما قال، غير أن الكلام قد طال بينهما وهو رأس آية فجاز الوقف عليه لذلك، وكان يختار الوقف على قوله ﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُم ﴾ ويبتديء ﴿ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ قال والمعنى : ليجزيهم الله على أنه لام القسم فحذفوا من القسم النون استحقاقاً وكسروا اللام وكانت مفتوحة فأشبهت في اللفظ لام كي فنصبوا بها، كما نصبوا بلام كي، وهذا كما قالوا [١] : أكرم بزيد وأنبل به فجزموا كما يجزمون آخر الأمر إذا كان اللفظ أشبه لفظ الأمر، هذا كله لفظ كتابة ومذهبه فيه والله أعلم [٢] .

١٢١- ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ تام .

١٢٢- ﴿ كَآفَّةً ﴾ هو[٣] مفهوم منصوص عليه .

١٢٢- ﴿ يَحْذَرُونَ ﴾ تام .

١٢٣- ﴿ فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

١٢٣- ﴿ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ كاف .

١٢٤- ﴿ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾ صالح .

١٢٤- ﴿ وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ مثله صالح .

---

(١) في (ب) (كما قال) .

(٢) القول على أن : اللام في (ليجزيهم) لام قسم قول شاذ مخالف لما أجمع أهل العلم بالبيان على أن ما قاله وقدره أبو حاتم في ذلك خطأ لا يصح في لغة ولا قياس، وليست اللام في هذا ومثله لام قسم بل هي لام كي، ولام القسم لا تكسر ولا ينصب بها، وقد أنكر أبو بكر الأنباري كلام أبي حاتم وغلّطه في هذا، وقال أبو جعفر بن النحاس: ورأيت حسن بن كيسان ينكر مثل هذا على أبي حاتم : أي يخطئه ويعيب عليه هذا القول ويذهب إلى أنها لام كي .

انظر القطع والاستئناف لابن النحاس ص ٣٣٠ وانظر الايضاح لابن الأنباري ٢/٧٠٠-٧٠١ .

(٣) (هو) ساقط في (ب) .

١٢٥- ﴿ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ تام .

١٢٦- ﴿ أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾ نص عليه بعضهم ولا أحبه .

١٢٦- ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾ كاف .

١٢٧- ﴿ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ ﴾ حسن ذكره أبو حاتم .

١٢٧- ﴿ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ تام .

١٢٨- ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم ﴾ وقف حسن .

١٢٨- فإن وقف على قوله ﴿ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ كان كافياً .

١٢٨- ﴿ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ كاف .

١٢٩- ﴿ إِلَّا هُوَ ﴾ حسن .

ثم آخر السورة .

(سورة يونس عليه السلام)

١- ﴿ الٓر ﴾

هو وقف تام عند بعضهم و لم يجزه الآخرون، وعلى على الخلاف الذي ذكرته في أول سورة البقرة وآل عمران .

١- ﴿ ٱلْحَكِيمِ ﴾ كاف .

٢- ﴿ لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ تام .

قال أبو حاتم ﴿ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ تام . والأول عندي أحسن وهو رأس آية ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ هو[1] عندي وقف و لم ينص عليه وهو آخر صلة الذي من قوله ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ ونص بعضهم على الوقف عند قوله ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾ على أن قوله ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾ متعلقاً بما قبله، كأنه قال : ثم استوى على العرش لتدبير الأمر، وهو حسن أيضاً فليقف القاري على أيهما شاء، ومتى ابتدأ بقوله ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾ كان كلاماً مستأنفاً وإن وقف عليه جعله من صلة الذي ﴿ مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ﴾ هو حسن ذكره أبو حاتم .

٣- ﴿ فَٱعْبُدُوهُ ﴾ كاف .

٣- ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ حسن .

٤- ﴿ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ كاف ذكراه .

٤- ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ﴾ هو وقف حسن .

لمن قرأ ﴿ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ﴾ بكسر الهمزة على استئناف خبر فالوقف على ما دونه حسن، بل هو تام، ويجوز أن يكون الكسر لمجيئهما بعد القسم كقولك : والله إن لي

---

(١) (وقف عندي) في (ب) .

درهماً، كأنه قال : بحق إنه يبدؤ الخلق، فإن ذهب بالكسر إلى هذا الوجه لم يحسن الوقـــف على ما دونه و لم يجز إلا عند الضرورة ومن قرأ ﴿أنه﴾ بفتح الهمزة [1] لم يقف على ما دونه لأن المعنى : إليه مرجعكم جميعا لأنه يبدؤ الخلق كأنه وعد بالرجوع إليه وبالبعث والنـــشور وبأنه قادر عليه كما كان قادراً على أن يبدأ الخلق من غير شيء، ونصب وعد الله على معنى وعدكم الله وعداً، قال الزجاج . قوله : ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ معناه الوعد بـــالرجوع، قال : وحقاً منصوب على أُحق ذلك حقاً[2] ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ زعم أبو حـــاتم أنـــه وقـــف (وذهب) [3] باللام التي بعده إلى أنه لام قسم وليست بلام كي، وإنما كسرت تشبيهاً بلام كي، وقد تقدم ذكر ما ذهب إليه وحكيت عنه لفظ كتابه في آخر سورة التوبة [4] .

٤- ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ هو وقف تام ذكره أبو حاتم .

٤- ﴿يَكْفُرُونَ﴾ تام أيضاً .

٥- ﴿وَٱلْحِسَابَ﴾ تام .

٥- ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ وقف حسن .

إلا أنه على قراءة من قرأ ﴿نفصل﴾ بالنون أحسن منه على قراءة من قـــرأ ﴿يُفَصِّلُ﴾بالياء لأنه يرجع من الغيبة إلى الخطاب كأنه أخبر تعالى عن نفسه قبله بلفظ الغيبة ثم قـــال ﴿نفصل﴾ بالنون على الخطاب عن نفسه [5] لا بلفظ الغيبة، والأحسن لمن قرأه باليـــاء أن يصله بما قبله وعلى الوجهين جميعاً هو وقف حسن، وإن كان في أحد الوجهين أحسن .

---

(١) قرأ القُرّاء العشرة ما عدا أبا جعفر (إنه يبدؤ الخلق) بكسر الهمزة، انظر الاتحاف ص ٢٤٧ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـــ٣ ص ٧ .

(٣) (وذهب) مثبتة من النسخة الثانية (ب) وبها ينتظم سياق الكلام .

(٤) تقدم في آخر سورة التوبة الرَّد على أبي حاتم في رأيه هذا وقس على ذلك نظائره .

(٥) قرأ (نفصل) بالياء ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم ويعقوب جرياً على اسم الله تعالى وقرأ بقية العشرة بنون العظمة انظر الاتحاف ص ٢٤٧ .

٦- ﴿ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴾ تام .

٨- ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾ تام .

ولا يوقف على قوله ﴿ وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا ﴾ لأن ما بعده خبر إنَّ، كأنه قال : إن الذين لا يرجون لقاءنا أولئك مأواهم النار فهو خبر المبتدأ الذي دخل عليه .

٩- ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

٩- ﴿ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ صالح .

١٠- ﴿ سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾ مثله [صالح][1] منصوص عليهما .

١٠- ﴿ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ هو وقف حسن .

وإن كان في أحد الوجهين [2] وهو اختياري وذكره أبو حاتم .

١٠- ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ تام .

١١- ﴿ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم وغيره .

١١- ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ تام .

١٢- ﴿ أَوْ قَآئِمًا ﴾ كاف .

١٢- ﴿ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

١٢- ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ حسن .

١٣- ﴿ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ ﴾ كاف .

١٣- ﴿ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ كاف .

---

(١) صالح مثبت من النسخة (ب) .

(٢) (وإن كان في أحد الوجهين) ساقط بالنسخة (ب) .

١٤- ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ كاف .

١٥- ﴿ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ ﴾ حسن .

ذكره أبو حاتم وغيره ولا يحرك اللام في حال الوقف كما يفعله بعض العـــوام وإن كان للعرب طريقة في جوازه، وقد ذكرت هذا ونظائره في صدر الكتاب مع مقـــدمات لا يستغني عن معرفتها الناظر في كتابنا هذا، فليرجع إلى الفصل المشتمل [١] عليها إن شـــاء الله عز وجل .

١٥- ﴿ يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ ﴾ حسن .

١٥- ﴿ عَظِيمٍ ﴾ تام .

١٦- ﴿ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ ﴾ صالح منصوص عليه .

١٦- ﴿ مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ ﴾ كاف .

١٦- ﴿ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ تام .

١٧- ﴿ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ ﴾ كاف .

١٧- ﴿ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ حسن .

١٨- ﴿ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾ تام .

١٨- ﴿ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ كاف .

وقال قوم هو على قراءة من قرأ ﴿ يُشۡرِكُونَ ﴾ بالياء أحسن فأما من قرأه بالتاء فهو (كأنه)[٢] كلام واحد كأنهم اعتبروا أول الكلام لأنه جيء به على الخطاب وهو قوله

---

(١) (المستقبل) في النسخة (ب) وهو تحريف ويقصد به باب الأصول تحت عنون الباب السادس الوقف على هاء الكناية ص ٩ في المقصد .

(٢) (كأنه) ساقطة في (أ) ص ٧٩ .

﴿ أَتُنَبِّئُونَ ﴾ وإذا قال بعده ﴿ يُشْرِكُونَ ﴾ بالتاء فهو كأنه [١]كلام واحد .

ومن قرأ ﴿ يُشْرِكُونَ ﴾ صار كالمنفصل عما قبله، وهذا الاعتبار أحسن[٢]، غير أنه على غير القراءتين[٣] وقف كاف .

ولا ينكر أن يكون في إحـــداهما [٤] أحسن

١٨- [﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ تام .

١٩- ﴿ فَٱخْتَلَفُواْ ﴾ هو حسن ذكره أبو حاتم .

١٩- ﴿ يَخْتَلِفُونَ ﴾ تام] [٥] .

٢٠- ﴿ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ هو صالح نص عليه بعضهم .

٢٠- ﴿ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ ﴾

هو مفهوم دون الأول وقد نص عليه أبو بكر و لم يذكر الأول وهو عندي أحـــسن و لم يذكرهما أبو حاتم .

٢٠- ﴿ مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴾ هو حسن لأن ما بعده كالمنفصل عنه .

٢١- ﴿ فِىٓ ءَايَاتِنَا ﴾ حسن .

٢١- ﴿ أَسْرَعُ مَكْرًا ﴾ أحسن منه وقد ذكره أبو حاتم .

٢١- ﴿ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ تام .

---

(١) (كأنه) الثانية ساقطة في (ب) ص ٣٨ .

(٢) في النسخة الثانية (ب) حسن

(٣) قرأ حمزة والكسائي (عما يشركون) هنا وفي الموضعين في أول النحل الآية (١، ٣) وفي الروم الآية (٣٣) بالتاء في الأربعة والباقون بالياء . انظر التيسير للداني ص ٩٩ .

(٤) في النسخة (ب) أحدهما .

(٥) من قوله (عما يشركون إلى يختلفون) ساقط من النسخة الثانية .

٢٢- ﴿ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ هو صالح وقد ذكراه .

٢٢- ﴿ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ حسن .

٢٣- ﴿ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ هو تام ذكراه .

(**مسألة**) قوله تعالى ﴿ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ فيه قراءاتان، الرفع والنصب، فمن قرأ بالرفع فله وجهان : أحدهما : أن يكون متاع خبراً لقوله ﴿ بَغْيُكُمْ ﴾ كأنه قال : بغيكم متاع الحياة الدنيا، فعلى هذا الوجه لا يحسن الوقف على قوله ﴿ بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾ لأنك تفصل بالوقف بين المبتدأ وخبره، والوجه الآخر أن يكون رفعه على خبر مبتدأ محذوف تقديره : هو متاع الحياة الدنيا، ويكون خبر بغيكم قوله على أنفسكم، فإذا قلت بغيكم على أنفسكم فهو كلام تام. وهو الوقف التام، وتبتديء متاع الحياة الدنيا أي هو متاع الحياة الدنيا، ومن نصبه كان النصب على المصدر كأنه (يقول)[1] تمتّعون متاع الحياة الدنيا، فعلى هذا الوجه يجوز الوقف عند قوله ﴿ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾ لأن الكلام قد يتم، وذلك أنك أتيت بالمبتدأ والخبر في (قوله)[2] ﴿ بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾ ونصبت ما بعده على المصدر بفعل مضمر فجاز أن تبتديء به[3] وقد أجازوا في نصبه وجهاً آخر وهو أن يكون معمولاً لقوله ﴿ بَغْيُكُمْ ﴾ كأنه قال : بغيكم متاع الحياة الدنيا على أنفسكم والبغي الطلب كأنه قال : طلبكم متاع الحياة الدنيا على أنفسكم ومعناه : طلبكم هذا المتاع إنما هو عليكم لا لكم وهذا وجه غريب ذكره ابن مقسم ولا يحسن الوقف في هذا الوجه عند قوله ﴿ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾ لأنك تفصل بين العامل ومعموله .

نهاية اللوحة ٨٠ من أ

---

(١) يقول مثبتة من النسخة (ب) لوحة ٣٨ ساقطة في (أ) لوحة ٨٠ .

(٢) في النسخة الثانية (قولك) وهو تحريف .

(٣) (متاع) قرأه بنصب العين حفص عن عاصم على أنه مصدر مؤكد أو ظرف زمان أو مفعول به أو لأجله والباقون بالرفع على أنه خبر – وانظر الاتحاف ص ٢٤٨ وانظر القطع لابن النحاس ص ٣٧٤-٣٧٥ .

٢٣- ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ وقف تام .

٢٤- ﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ ﴾ هو صالح ذكره أبو حاتم .

٢٤- ﴿ كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ ﴾ هو حسن وقد ذكره أبو حاتم أيضاً .

٢٤- ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ تام .

٢٥- ﴿ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ تام .

٢٦- ﴿ وَزِيَادَةٞۖ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

٢٦- ﴿ وَلَا ذِلَّةٌۚ ﴾ كاف أيضاً .

٢٦- ﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ ﴾ صالح أو مفهوم وقد تقدم ذكره في سورة البقرة .

٢٦- ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ تام .

٢٧- ﴿ وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ ﴾ وهو مفهوم نص عليه بعضهم .

٢٧- ﴿ مِنۡ عَاصِمٖۖ ﴾ قد قيل أيضاً وهو مفهوم .

٢٧- ﴿ مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

٢٧- ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ تام .

٢٨- ﴿ فَزَيَّلۡنَا بَيۡنَهُمۡۖ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

٢٨- ﴿ تَعۡبُدُونَ ﴾ كاف .

٢٩- ﴿ لَغَٰفِلِينَ ﴾ حسن .

٣٠- ﴿ يَفۡتَرُونَ ﴾ هو تام .

ولو وقف على ﴿ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۖ ﴾ جاز وليس بمنصوص عليه .

٣١- ﴿ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾ صالح .

٣١- ﴿ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ﴾ جائز وليس بمنصوص عليه .

٣١- ﴿ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ حسن .

٣٢- ﴿ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ صالح .

٣٢- ﴿ تُصْرَفُونَ ﴾ حسن .

٣٣- ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ تام .

٣٤- ﴿ مَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ صالح .

٣٤- ﴿ تُؤْفَكُونَ ﴾ حسن .

٣٥- ﴿ إِلَى ٱلْحَقِّ ﴾ كاف .

٣٥- ﴿ لِلْحَقِّ ﴾ كاف .

٣٥- ﴿ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ﴾ هو صالح ذكره أبو حاتم، [إن] [1] قوله ﴿ فَمَا لَكُمْ ﴾ هو وقف ثم يقول ﴿ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ وهو الوقف التام لا يختلف فيه .

٣٦- ﴿ إِلَّا ظَنًّا ﴾ كاف .

٣٦- ﴿ مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾ كاف .

٣٦- ﴿ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ تام .

٣٧- ﴿ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ كاف .

٣٧- ﴿ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ زعموا أنه وقف صالح .

---

(١) (إن) حرف زائد من النسخة (أ) وهو غير موجود في (ب) ويبدو أنه من تصرف الناسخ .

٣٨- ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ كاف .

٣٩- ﴿ تَأْوِيلُهُۥ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

٣٩- ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ حسن .

٤٠- ﴿ مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ﴾ حسن .

٤٠- ﴿ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ حسن .

٤١- ﴿ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ﴾ حسن .

٤١- ﴿ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ حسن .

٤٢- ﴿ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ كاف .

٤٢- ﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ حسن .

٤٣- ﴿ يَنظُرُ إِلَيْكَ ﴾ كاف .

٤٣- ﴿ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ تام .

٤٤- ﴿ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا ﴾ زعم بعضهم أنه وقف ولا أُحِبُّه وقد تقدم ذكر نظائره .

٤٤- ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ كاف .

٤٥- ﴿ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ حسن .

٤٥- ﴿ مُهْتَدِينَ ﴾ حسن .

٤٦- ﴿ مَا يَفْعَلُونَ ﴾ حسن .

٤٧- ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ﴾ صالح .

٤٧- ﴿ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ كاف .

٤٨- ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ حسن .

٤٩- ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ ﴾ حسن .

٤٩- ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ ﴾ كاف .

٤٩- ﴿ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ تام .

٥٠- ﴿ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ تام .

٥١- ﴿ ءَامَنتُم بِهِۦٓۚ ﴾

صالح منصوص عليه وليس بالحسن لأن المعنى : أتأمنون حلول العذاب بكم ثم يقال لكم إذا وقع بكم الآن آمنتم وقد كنتم به تستعجلون، كذلك ذكر بعض المفسرين[1] فعلى هذا قوله ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ متعلق بما قبله ﴿ يَسْتَعْجِلُ ﴾ كاف وقوله ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ﴾ ظلموا عطف ثم على الإيمان الذي وقع على سبيل الإلجاء إليه، فقيل لهم بعد ذلك هذا القول على التوبيخ والتقريع، لأنها ليست حال استدراك [كلام][2] لما فات .

٥٢- ﴿ تَكْسِبُونَ ﴾ وقف تام .

مسألة[3] : قوله تعالى ﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ ﴾ إلى آخر الآية، معناه : يستخبرونك عن كون هذا العذاب الذي أخبرهم بقولهم أحق ما تحذرنا به[4] من ذلك، فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالجواب فقال قل لهم يا محمد إي وربي إنه لحق فخبرهم بصحته وحلف لهم إنه لحق كما أحدثكم به. وما أنتم بمعجزين لمن يريد إحلال هذا العذاب بكم لأنكم لا تقدرون أن تفوتوه بهرب، هذا معنى الآية[5] .

---

(١) انظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ١/١٦٦-١٦٧ وانظر زاد المسير لابن الجوزي ٤/ص٣٨ ومعاني القرآن الكريم للنحاس ٣/٢٩٨ .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة من (ب) ص ٣٩ .

(٣) (مسألة) سقطت في (ب) ٣٩ .

(٤) في النسخة الثانية (ما تجدون) بدل (ما تحذرنا) .

(٥) انظر جامع البيان للطبري ١١/١٢٢ وانظر مدارك التنزيل للنسفي ١/١٦٧ .

واختلفوا بعد في مواضع الوقف منها، فأما أبو حاتم فإنه نص (بالوقف) على قوله ﴿ وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾ فأتى بالسؤال والجواب، والقسم وجوابه وجعلها كلها كلاماً واحداً وهو الجيد عندي .

وأمّا أبو بكر : فإنه نص على قوله ﴿ إِى وَرَبِّىٓ ﴾ فأتى بالسؤال الذي صدر عنهم، والجواب الذي أمرَه ﷺ أن يجيبهم به والقسم، وجعل القسم واقعاً على قوله ﴿ إِى ﴾ كأنه قال : نعم وربي كما تقول : بلى والله، وإي والله، وجعل قوله ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾ كلاماً مستأنفاً غير واقع عليه القسم، ثم نص بعده على الوقف عند قوله ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾ وقال غيرهما الوقف عند قوله ﴿ إِى ﴾ ليأتي بالمسألة والجواب ثم يبتديء ﴿ وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾ فيجعله كلاماً مستأنفاً ويجعل القسم واقعاً على قوله ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾ والقسم وجوابه كلام مستقل بنفسه، ويجوز أن يقول ﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾ فيقف عنده ثم يبتديء فيقول (قل) ﴿ إِى وَرَبِّىٓ ﴾ ثم إن شاء وقف على ﴿ وَرَبِّىٓ ﴾ وجعل ما بعده كلاماً مستأنفاً، وإن شاء جعله كله كلاماً واحداً[1]، وجواز الوقف على قوله ﴿ أَحَقٌّ هُوَ ﴾ كجوازه عند قوله ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾[2] و ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾[3] وقد تقدم ذكره هذا الفصل في مواضع من الكتاب، والوقف على قوله ﴿ لَحَقٌّ ﴾ تام، إذا جعلت قوله ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ كلاماً مستأنفاً غير معطوف على ما وقع عليه القسم، وإن جعلته من تمام الكلام الذي وقع عليه القسم لم يتم الوقف على ما دونه ولا يحسن إلا مع الضرورة .

٥٣- ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ هو كاف .

---

(١) انظر القطع لابن النحاس ٣٧٧ والايضاح لابن الأنباري ٢/٧٠٦-٧٠٧ وانظر منار الهدى للأشموني ص ١٧٧ .

(٢) سورة البقرة ١٨٩ .

(٣) سورة البقرة ٢٢٢ .

٥٤- ﴿ لَٱفۡتَدَتۡ بِهِۦ ﴾ كاف ذكراه .

٥٤- [﴿ رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ﴾ صالح منصوص عليه .

٥٤- ﴿ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ تام .

٥٥- ﴿ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ حسن ذكراه] [١] .

٥٥- ﴿ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ تام .

٥٦- ﴿ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ أتم منه .

٥٧- ﴿ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ تام .

٥٨- ﴿ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾ حسن .

٥٩- ﴿ وَحَلَٰلٗا ﴾ مثله .

٥٩- ﴿ تَفۡتَرُونَ ﴾ حسن .

٦٠- ﴿ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ حسن .

٦٠- ﴿ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾ تام .

٦١- ﴿ إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ (تام) [٢] .

مسألة [٣]: قوله تعالى ﴿ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ ﴾ قرئا بالنصب والرفع [٤]،

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من النسخة الأصلية (أ) لوحة (٨٠) ص وأثبته من (ب) لوحة ٤٠ ومن المقصد للأنصاري ٤٤ .

(٢) ساقط من النسخة الأصلية .

(٣) (مسألة) ساقطة في (ب) ص ٤٠ .

(٤) (ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) قرأ بالنصب نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي وأبو جعفر عطفاً على لفظ مثقال أو ذرة فهما مجروران من الفتحة وقرأ حمزة ويعقوب وخلف في اختياره برفع الراء فيهما عطفاً على محل مثقال. انظر الاتحاف ص ٢٥٢ .

فأما النصب فهو أن يكون في موضع خفض غير أنه لا ينصرف تقديره : من مثقال ذرة ومن مثقال أصغر من ذرة فعلى هذا الوجه لا يوقف عند قوله ﴿ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ لأن ما بعده عطف عليه. وأما الرفع فله وجهان أحدهما : أن يجعل ﴿ مِن ﴾ زائدة كما أنها زائدة في قوله ﴿ **من إلـه غيـره** ﴾ تقديره مالكم إله غيره، فكذلك قوله ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ تقديره : وما يعزب عن مثقال ذرة فيكون قوله ﴿ وَلَآ أَصْغَرَ وَلَآ أَكْبَرَ ﴾ معطوفين على موضعه من الإعراب فعلى هذا الوجه لا يوقف على قوله ﴿ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه .

وللرفع وجه آخر وهو أن يكون مرفوعاً بالابتداء على تقدير : وما أصغر وما أكبر إلى في كتاب مبين. فيكون الواو فيه للاستئناف، وأصغر وأكبر مرفوعان بالابتداء، والخبر ﴿ إِلَّا فِي كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ فيجوز الوقف على هذا الوجه عند قوله ﴿ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ .

٦١- ﴿ إِلَّا فِي كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ وقف تام .

٦٢- ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ وقف تام .

إن جعلت ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ مبتدأ وخبره ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ وإن جعلته صفة لقوله ﴿ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ ﴾ كان في موضع نصب و لم يحسن الوقف على قوله ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ والوقف التام على هذا المذهب عند قوله ﴿ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ وعلى الوجه الأول التمام عند قوله ﴿ يَحْزَنُونَ ﴾ فلا يوقف عند قوله ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ لأنك تفصل بين المبتدأ والخبر [1] .

٦٤- ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ صالح .

٦٤- ﴿ ٱلْعَظِيمُ ﴾ تام .

---

(١) انظر املاء ما منَّ به الرحمن لأبي البقاء العكبري ص ٣٢٦ وانظر تفسير النسفي ص ١٦٩ .

٦٥- ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ قال أبو حاتم هو تام .

وهو اختياري لأنه ما بعده كلام مستأنف والوقف عليه مختار لئلا يتوهم متوهم أنه قوله ﴿ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ ﴾ إنما كسر لأنه جاء بعد القول فهو على الحكاية في موضع رفع فهذا مما لا يجوز، لأن الكفار لو قالوا : إن العزة لله جميعا لم يكونوا كفاراً [(١)] .

و لم يكن النبي ﷺ ليحزنه هذا القول منهم لو قالوه، وليس كسر الهمزة من هذا الوجه إنما هو على استئناف كلام من الله تعالى لا على وجه الحكاية عنهم .

والوقف على قوله ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ هو مختار مستحب. وقد روى عن أبي حيوة الشامي أنه قرأ ﴿ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ ﴾ بفتح الهمزة[(٢)]، ومعناه : ولا يحزنك قولهم لأن العزة لله جميعاً، أي لا يحزنك ما تتأذى به من أقاويلهم، لأن الله تعالى هو الغالب والقادر وهؤلاء لا يقدرون على ضرك لأن الله هو الدافع عنك كيدهم والصارف شرورهم . ولا يجوز الوقف على هذه القراءة عند قوله ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ لتعلق ما بعده بما قبله فاعلم ذلك .

٦٥- ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ تام .

٦٦- ﴿ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ حسن .

٦٦- ﴿ شُرَكَآءَ ﴾ كاف .

٦٦- ﴿ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ تام .

٦٧- ﴿ مُبْصِرًا ﴾ كاف .

---

(١) انظر تفسير النسفي ١٦٩/١ الذي قال : والوقف اللازم على قولهم لئلا يصير إن العزة مقول الكفار .

(٢) فتح الهمزة في قوله تعالى (إن العزة) قراءة شاذة لا يعتد بها انظر الاتحاف للدمياطي والمحتسب لابن جني ٣١٤/١ . فلم يذكراها ضمن الشواذ إذ هي خارجة عن الأربع بعد العَشْر . وأبو حيوة الشامي هو شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي، صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام روى القراءة عن الكسائي وغيره وروى عنه قراءته ابنه حيوة، وروى أيضاً عنه قراءة الكسائي توفي سنة ٢٠٣هـ انظر غاية النهاية لابن الجزري ٣٢٥/١ .

٦٧- ﴿ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ تام .

٦٨- ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ حسن، والأحسن أن يقف على قوله ﴿ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ﴾ .

٦٨- ﴿ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ كاف .

٦٨- ﴿ سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَآ ﴾ حسن .

٦٨- ﴿ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ تام .

٦٩- ﴿ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

٧٠- ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾ تام .

زعم بعضهم أن الوقف على قوله ﴿ نَبَأَ نُوحٍ ﴾ حسن، وهو عندي مفهوم .

٧١- ﴿ تَوَكَّلْتُ ﴾ صالح .

قوله ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾[(١)] قريء بالنصب، وقريء ﴿ وَشُرَكَآءُكُمْ ﴾ بالرفع والأكثر على النصب، قال الفراء[(٢)] : نصبه بفعل مضمر كأنك قلت : فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم، قال والضمير يحسن ها هنا إلغاؤه لأن معناه يشاكل ما أظهرت .

كما قال الشاعر: ورأيت زوجك في الوغى متقلداً سيفاً ورمحا[(٣)]

(١) قرأ (وشركاءكم) بالرفع يعقوب وحده من العشرة وذلك عطفاً على الضمير المرفوع المتصل بأجمعوا وحسّنه الفصل بالمفعول ويجوز أن يكون مبتدأ حذف خبره أي كذلك، والباقون بالنصب نسقاً على (أمركم) انظر الاتحاف للدمياطي ص ٢٥٣ وانظر القطع لابن النحاس ص ٣٧٨ وانظر معاني القرآن للفرّاء ٤٧٣/١ وكذلك انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٧٣٨/٣ .

(٢) الفراء هو يحيى بن زياد أبو زكريا المعروف بالفراء نحوي كوفي روى حروف القرآن عن أبي بكر بن عياش والكسائي وعنه سلمة بن عاصم، ألّف (معاني القرآن) قال ثعلب : لولاه لما كانت عربية لأنه خلصها وضبطها توفي سنة ٢٠٧هـ غاية النهاية ٣٧١/٢ لابن الجزري .

(٣) قائل هذا البيت هو: عبدالله بن الزبعري .

فنصب الرمح بضمير الحمل غير أن الضمير صلح لأنهما سلاح يعرف ذا بذا، وفعل هذا مع هذا كل ذلك لفظ كتاب الفراء

وقال غيره مؤكداً لكلامه إنما تضمر العرب أمثال هذا الفعل إذا كان الكلام مما يدل بعضه على بعض .

وأنشد : علفتها تبناً ومـــاءً بارداً حتى شتت همّالة عينـــــاها [1]

يعني : وسقيتها ماء فأضمر الفعل لأن العلف يدل على السقي ويشاكله .

وكان الزجاج ينكر ما قاله الفراء ويقول هذا غلط لأن الكلام لا فائدة فيه لأنهم إن كانوا يدعون شركاهم لأن يجمعوا أمرهم، فالمعنى : فأجمعوا أمركم مع شركائكم، وإن كان الدعاء لغير شيء فلا فائدة فيه والمعنى : فأجمعوا أمركم مع شركائكم كما تقول : لو تركت الناقة وفصيلها لرضعتها، المعنى لو تركت مع فصيلها لرضعها، هذا كله لفظ كتاب الزجاج وهو عندي أحسن [2] .

والذي يحتاج إلى إيراده في هذا الموضع هو الوقـــف، فـــلا يوقـــف علـــى قولـــه ﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ ﴾ على قراءة من نصب الشركاء بأي وجه احتج للنصب لتعلقـــه بمـــا قبله، وزعم بعضهم أن الوقف عليه حسن عند من رفع الشركاء على قراءة يعقـــوب وهـــو غلط لا يوقف عليه في القراءاتين جميعاً .

أما النصب فقد بينت وجهه، وأما الرفع فإنه معطـــوف علـــى الـــضمير في قولـــه ﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ ﴾ وإنما حسن العطف على الضمير المرفوع لأنه فصل بينهما بقوله ﴿ أَمۡرَكُمۡ ﴾. قالوا : يجوز أن يقول : لو تركت اليوم وزيد، ولا يجوز، أن يقول لو تركت وزيد، وإنمـــا كان كذلك لأن الذي فصل به قول قوى الكلام فجاز، ولم يجز في الأخرى لأن الكـــــلام

---

(١) القائل: قيس بن زهير العبسي ويروي ألم يبلغك مكان ألم يأتيك، ويرويه العلامة الشيرازي عجز بيت ويروي له صدراً هكذا لّما حططت الرّحل عنها وارداً علّفتها تبناً وماءً بارداً .
انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابنْ مالك ٥٩٥/١ ومعه كتاب فتحة الجليل انظر الكتاب ٥٩/٢ لسيبويه والأغاني للأصفهاني ٢٨/١٦ والنوادر ٢٠٣ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٧/٣-٢٨ وانظر القطع لابن نحاس ص ٣٧٨ وانظر املاء ما منّ به الرحمن للعكبري ص ٣٢٧ .

لم يقوَ، هذا مذهب النحويين في مثله. فقول من قال يحسن الوقف على ما دونه إذا رفع غلط لأنه يفتقر إلى ما قبله من جهة العطف، كما أن في حال النصب يتعلق بالفعل الظاهر الذي قبله لدلالته على المحذوف،والوقف المفهوم على القراءتين جميعاً عند قوله ﴿ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ نصبت أو رفعت [١]. ألا يعتبر هذا تناقضاً .

٧١- ﴿ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ صالح .

٧٢- ﴿ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ كاف .

٧٣- ﴿ خَلَٰٓئِفَ ﴾ صالح .

٧٣- ﴿ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ مثله .

٧٤- ﴿ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ كاف .

٧٥- ﴿ مُّجْرِمِينَ ﴾ كاف .

٧٦- ﴿ لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ مثله،

زعم بعضهم أن الوقف عند قوله ﴿ لَمَّا جَآءَكُمْ ﴾ وهو جيد حسن على الوجه الذي ذهب إليه أهل المعاني[٢]، لأنهم زعموا أن قوله ﴿ أَسِحْرٌ هَٰذَا ﴾ هو من قول الله تعالى تقرير لقولهم ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ ﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ﴾ هذا اللفظ أي لتقولون ثم قررهم فقال ﴿ أَسِحْرٌ

نهاية اللوحة ٨١ من أصل المخطوط أ

---

(١) انظر المصادر السابقة وانظر منار الهدى للأشموني ١٧٩ وقد قرأ يعقوب برفع الهمزة عطفاً على الضمير المتصل بأجمعوا ، انظر الاتحاف ٢٥٣ للدمياطي .

(٢) قاله العلامة ابن جزي في تفسيره الموسوم التسهيل في علوم التنزيل قال (... فيوقف على (أتقولون للحق لما جاءكم) ويكون معمول (أتقولون) محذوف تقديره : أتقولون للحق لما جاءكم إنه لسحر، ويدل على هذا المحذوف ما حكي عنهم من قولهم (إن هذا لسحر مبين) فلم تم الكلام ابتدأ موسى توبيخهم بقوله : أسحر هذا ... » وهو اختيار شيخنا الأستاذ أبي جعفر بن الزبير رحمه الله) انظر التسهيل لابن جُزي ١٧٧/٢ والمقصود بأهل المعاني هم العلماء الذين صنفوا في معاني القرآن كالفراء والزجاج والأخفش وغيرهم .

هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴾ معناه كيف يكون هذا سحر وقد أفلح من أتى به والساحر لا يفلح [١]، فالوقف على الموضع المنصوص عليه حسن .

٧٧- ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴾ تام .

٧٨- ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ تام .

٧٩- ﴿ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ كاف .

٨٠- ﴿ مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴾ كاف.

٨١- ﴿ مَا جِئْتُم بِهِ ﴾

هو وقف حسن لمن قرأ بالمد وهي قراءة أبي جعفر وأبي عمرو كأنه قال؛ أي شيء جئتم به، ثم ابتدأ فقال: ﴿ ٱلسِّحْرُ ﴾ هو ولا يوقف على ﴿ مَا جِئْتُم بِهِ ﴾ في قراءة من جعله ألف وصل لأن ﴿ مَا ﴾ يعني الذي وهو مبتدأ وخبره السحر فلا يفصل بينهما، والوقف على هذه القراءة عند قوله ﴿ ٱلسِّحْرُ ﴾ ثم يبتديء فيقول ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ﴾ وهو وقف آخر حسن على القراءتين (جميعا) [٢].

٨١- ﴿ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ كاف .

٨٢- ﴿ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ تام .

٨٣- ﴿ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴾ حسن .

٨٣- ﴿ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ تام .

٨٤- ﴿ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾ كاف .

٨٥- ﴿ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ هو حسن .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٩/٣ .

(٢) انظر اتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص ٢٥٣ . وانظر املاء ما من به الرحمن للعكبري ص ٣٢٨ .

٨٥- ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ جائز .

٨٦- ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ تام .

٨٧- ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ حسن .

٨٨- ﴿ لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ ﴾ كاف ذكراه .

٨٨- ﴿ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ حسن .

٨٩- ﴿ فَٱسْتَقِيمَا ﴾ كاف .

٨٩- ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ تام .

٩٠- ﴿ بَغْيًا وَعَدْوًا ﴾ صالح نص عليه .

٩٠- ﴿ قَالَ ءَامَنتُ ﴾ هو وقف حسن .

لمن قرأ بكسر الهمزة [١] كأنه أقرّ بالإيمان ثم ابتدأ فقال ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ ، قيل إنه وقف وهو صالح وليس بالجيد .

٩٠- ﴿ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ حسن .

٩١- ﴿ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ كاف .

٩٢- ﴿ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

٩٢- ﴿ لَغَٰفِلُونَ ﴾ تام .

٩٣- ﴿ مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾ كاف .

٩٣- ﴿ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ﴾ كاف ذكرهما أبو حاتم وصاحبه .

٩٣- ﴿ يَخْتَلِفُونَ ﴾ حسن .

---

(١) قرأ بكسر الهمزة (آمنت إنه) حمزة والكسائي وخلف على الاستئناف انظر الاتحاف ص ٢٥٤ .

٩٤- ﴿ مِن قَبْلِكَ ﴾ حسن ذكره أبو حاتم .

٩٤- ﴿ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ كاف .

٩٥- ﴿ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ تام .

٩٧- ﴿ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ كاف .

٩٨- ﴿ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ تام .

٩٩- ﴿ جَمِيعًا ﴾ صالح نص عليه .

٩٩- ﴿ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾ تام .

١٠٠- ﴿ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ حسن .

١٠٠- ﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ تام .

١٠١- ﴿ فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ حسن ذكراه .

١٠١- ﴿ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ كاف .

١٠٢- ﴿ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ كاف ذكراه .

١٠٢- ﴿ مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴾ كاف .

١٠٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ وقف حسن .

نص عليه أبو حاتم وأبو بكر[1]، وزعم القتبي[2] أن الوقف عند قوله ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ ثم يبتديء ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وجعل كذلك متعلقاً بما قبله كأنه قال : ننجي

---

(١) أبو بكر بن الأنباري صاحب كتاب الايضاح في الوقف والابتداء .

(٢) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، نحوي محدّث أخذ عن أبي حاتم توفى سنة ٢٦٧ انظر انباه الرواه ١٤٣/٢ .

رسلنا والذين آمنوا كذلك أي ننجي الذين آمنوا كما ننجي الرسل والأول أظهر[1]، وقوله ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ متعلق بما بعده كما قال ﴿ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ و﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ وهذا الوجه أجود .

١٠٣- ﴿ نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ تام .

١٠٥- ﴿ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ حسن .

وإن وقف على قوله ﴿ يَتَوَفَّىٰكُمْ ﴾ كان صالحاً وقد نص عليه .

١٠٦- ﴿ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ صالح .

١٠٦- ﴿ مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ كاف .

١٠٧- ﴿ إِلَّا هُوَ ﴾ مثله .

١٠٧- ﴿ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾ كاف .

١٠٧- ﴿ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ تام .

١٠٨- ﴿ بِوَكِيلٍ ﴾ حسن .

وإن وقف على قوله ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ كان صالحاً تم آخر السورة .

---

(١) انظر القطع والاستئناف لابن النحاس ص ٣٨٣ وانظر املاء ما منَّ به الرحمن للعكبري ص ٣٢٩-٣٣٠.

(سورة هود عليه السلام)

١- ﴿ الٓر ﴾ هو وقف على خلاف تقدم ذكره في سورة البقرة .

٢- ﴿ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ صالح .

٣- ﴿ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ﴾ صالح أصلح مما قبله ذكره أبو حاتم .

٣- ﴿ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ كاف .

٤- ﴿ قَدِيرٌ ﴾ حسن .

٥- ﴿ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ ﴾ حسن .

٥- ﴿ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ كاف .

٥- ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ كاف .

٦- ﴿ وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ حسن .

٦- ﴿ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ حسن .

٧- ﴿ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ كاف .

٧- ﴿ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ مثله .

٨- ﴿ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ﴾ حسن ذكره أبو حاتم .

٨- ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ كاف .

٩- ﴿ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴾ مثله .

٨- ﴿ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ﴾ حسن ذكره أبو حاتم .

زعم بعضهم أنه يوقف عند قوله:

١٠- ﴿ فَخُورٌ ﴾ .

قال لأن ما بعده في تقدير المبتدأ ومعناه: ولكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فجعل ما بعد لكن مبتدأ والخبر

١١- ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ وهو الوقف الكافي .

ومن لم يجز الوقف على ﴿ فَخُورٌ ﴾ جعل ﴿ إِلَّا ﴾ للاستثناء من الإنسان فجاز ذلك لأنه للجنس، فهو كقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ ثم قال ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ فكذلك هاهنا لما كان في تأويل الجمع جاز أن يستثني منه. والوقف على هذا التأويل عند قوله ﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾ وعلى التأويل الآخر﴿ فَخُورٌ ﴾ ثم عند قوله﴿ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾.

١٢- ﴿ مَعَهُۥ مَلَكٌ ﴾ صالح .

١٢- ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ﴾ كاف ذكراه .

١٢- ﴿ وَكِيلٌ ﴾ هو وقف حسن .

ومعنى قوله ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ بل يقولون افتراه. وقال بعض أهل التفسير عني به أيكذبونك فيما أتيتهم من القرآن، أم يقولون : افتريته على ربك وتقولته عليه من غير [أن] [١] بقوله فحذف قوله (أيكذبونك) لأن قوله ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ يدل على الاستفهام المحذوف، والأول قول الزجاج[٢] .

وكان علي بن عيسى[٣] ينكر هذا القول الثاني ويرده، ويقول: [إنما] هي أم المنقطعة لا المعادلة .

---

(١) ما بين المعكوفين وهي (أنْ) مثبتة من النسخة الثانية (ب) ص ٤٤ وقد سقطت في الأصلية ص ٨١ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠/٣ وانظر التسهيل في علوم التتريل لابن جزي ١٨٦/٢ وانظر زاد المسير لابن الجوزي ٨٢/٤ (وأم) هنا منقطعة بمعنى: بل وهي للإضراب، والمعادلة هي التي عادلت همزة الاستفهام وتسمى المتصلة، تقديرها (أيكذبونك) والراجح ما قال الرماني أنها بمعنى (بل) .

(٣) علي بن عيسى أبو الحسن النحوي المعروف بالرّمّاني أخذ عن ابن دريد والزجاج وابن السراج وكان متفنناً في علوم كثيرة من القرآن والفقه والنحو والكلام على مذهب المعتزلة صنف تفسيراً ذكر السيوطي أنه رآه له، وله شرح كتاب سيبويه ولد سنة ست وتسعين ومائتين ومات في جمادي الأول سنة أربع

١٣- ﴿ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ حسن .

١٤- ﴿ إِلَّا هُوَ ﴾ صالح نص عليه بعضهم .

١٤- ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ هو تام عندي .

١٥- ﴿ لَا يُبْخَسُونَ ﴾ تام .

١٦- ﴿ إِلَّا ٱلنَّارُ ﴾ هو صالح على قراءة الجمهور [١].

١٦- ﴿ وَحَبِطَ ﴾ زعم ابن مقسم[٢] (جواز)[٣] حابط ما صنعوا فيها، ولا يؤخذ بما ليس عليه إمام ولو قريء به لكان الوقف على ما دونه حسنا

١٦- ﴿ مَا صَنَعُواْ فِيهَا ﴾ هو وقف حسن .

ويبتديء ﴿ وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ على أنه ابتداء وما بعده خبره، و﴿ مَّا ﴾ فيه بمعنى الذي وفي ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ ضمير يرجع إليه تقديره : يعملونه، فحذفها من الصلة لطول الاسم، ومعناه والذي كانوا يعملونه باطل. وقيل عن أبي[٤] أنه قرأ وباطلاً ما كانوا يعملون بالنصب على أن ﴿ مَّا ﴾ صلة زائدة وتقديره : وكانوا يعملون باطلا. وعلى هذه القراءة أيضاً يحسن الوقف على ما دونه وقيل عن بعضهم أنه قرأ (وبطل ما يعملون) فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على ما دونه، والأحسن أن يصله بما قبله لأنه وقفه، وهو وحبط

= وثمانين وثلاثمائة انظر في ترجمته طبقات المفسرين للسيوطي الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ دار الكتب العلمية بيروت وطبقات المفسرين للداودي ٤١٩/١ وتذكرة الحفاظ ٩٨٦/٣ ووفيات الأعيان ٤٦١/٢ .

(١) (إلا النار) القراءة فيها بالرفع و لم يرد في المراجع المعتبره خلاف ذلك انظر الاتحاف ص ٢٥٥ .

(٢) ابن مقسم هو محمد بن الحسن بن يعقوب سبقت ترجمته في أول سورة التوبة، ص١٨٤ .

(٣) (جواز) مثبت من النسخة (ب) .

(٤) سبقت ترجمته، ص ١٨٤ .

هو أُبي بن كعب بن قيس الصحابي الأنصاري المدني أقرأ الأمة، قرأ على النبي ﷺ القرآن العظيم وقرأ عليه النبي ﷺ بعض الآيات للإرشاد والتعليم قرأ عليه من الصحابة أبو عباس وابن هريرة اختلف في موته فقيل في زمن عثمان رضي الله عنه وقيل بعده انظرغاية النهاية لابن الجزري ٣١/١، ٣٢ .

كأنه قال : وحبط ما صنعوا في الدنيا وبطل ما يعملون فيها[١]، وعلى سائر الوجوه الوقف على قوله ﴿ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ هو وقف تام .

١٧- ﴿ إِمَامًا وَرَحۡمَةً ﴾ حسن .

١٧- ﴿ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ ﴾ تام .

١٧- ﴿ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥ ﴾ كاف .

١٧- ﴿ شَاهِدٌ مِّنۡهُ ﴾ كاف .

على خلاف في المسألة ونذكرها بطولها في التفسير[٢] إن شاء الله عز وجل .

١٧- ﴿ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ تام .

١٨- ﴿ كَذِبًا ﴾ كاف .

١٨- ﴿ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ ﴾ كاف .

١٩- ﴿ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾ كاف .

٢٠- ﴿ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ﴾ صالح .

٢٠- ﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُ ﴾ صالح .

٢٠- ﴿ وَمَا كَانُواْ يُبۡصِرُونَ ﴾ كاف .

٢١- ﴿ أَنفُسَهُمۡ ﴾ مفهوم .

٢١- ﴿ يَفۡتَرُونَ ﴾ كاف .

٢٢- ﴿ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴾ تام .

---

(١) هذه القراءات التي نقلها عن أُبّي رضي الله عنه وعن غيره بصيغة التمريض هي قراءات شاذة لا اعتبار بها. انظر المحتسب ١/٣٢٠-٣٢١ وانظر الاتحاف ص ٢٥٥ .

(٢) يؤخذ من كلام المؤلف رحمه الله أنه ينوي تأليف كتاب في التفسير .

٢٣- ﴿ ٱلْجَنَّةِ ﴾ صالح وقد مر ذكر نظائره .

٢٣- ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ تام .

٢٤- ﴿ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ﴾ كاف .

٢٤- ﴿ مَثَلًا ﴾ كاف .

٢٤- ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ تام .

٢٥- ﴿ نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾ هو وقف كاف .

لمن قرأ ﴿ إِنِّي لَكُمْ ﴾ بالكسر [١] وهو على إضمار القول تقديره فقلنا له : قل إني أو فقال إني وهو كقوله ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾ [٢] معناه يقولان : ربنا، فأما من نصب فعلى تقدير الباء كأنه قال : بأني لكم فهو متعلق بما قبله ولا يحسن الوقف على ما دونه .

٢٦- ﴿ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ كاف .

٢٧- ﴿ بَادِيَ ٱلرَّأْيِ ﴾ صالح .

٢٧- ﴿ كَٰذِبِينَ ﴾ حسن .

٢٨- ﴿ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾ حسن .

٢٩- ﴿ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ صالح .

٢٩- ﴿ تَجْهَلُونَ ﴾ حسن .

---

(١) قرأ (إني لكم) بالكسر نافع وابن عامر وعاصم وحمزة. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بفتح الألف . انظر السبعة لابن مجاهد ص ٣٣٢ والتيسير للداني ص ١٠١ وانظر القطع لابن النحاس ص ٣٨٧ .

(٢) سورة البقرة آية : ١٢٧ .

٣٠- ﴿ إِن طَرَدتُّهُمْ ﴾ كاف .

٣٠- ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ حسن .

٣١- ﴿ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ ﴾ صالح .

قوله ﴿ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ﴾ قد يقف عنده العوام وأجازه بعضهم وليس بالجيد[١]. لأن قوله ﴿ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ﴾ جوابه ﴿ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ وقوله ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ اعتراض دخل بينهما فلذلك لم يحسن الوقف على قوله ﴿ خَيْرًا ﴾ ولا بأس به إن وقف عليه واقف لطول الكلام .

٣١- ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ تام .

٣٢- ﴿ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ حسن .

٣٣- ﴿ بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ ﴾ كاف وهو قول أبي حاتم .

٣٣- ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ كاف .

٣٤- ﴿ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾ كاف ذكره أبو بكر .

٣٤- ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ حسن .

٣٥- ﴿ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴾ تام .

٣٦- ﴿ يَفْعَلُونَ ﴾ حسن .

٣٧- ﴿ وَوَحْيِنَا ﴾ صالح .

---

(١) ذكره ابن النحاس عن نافع أنه حسن ووسمه أبو عمرو والداني بالكفاية ورأس الآية أكفى منه . انظر القطع لابن النحاس ص ٣٨٨ وانظر المكتفى للداني ص٣١٥ .

٣٧- ﴿ مُّغۡرَقُونَ ﴾ كاف .

٣٨- ﴿ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ ﴾ صالح .

٣٨- ﴿ كَمَا تَسۡخَرُونَ ﴾ صالح .

٣٩- ﴿ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾ .

ليس بوقف وليست آية وإنما لم ينص عليه بالوقف لأن ما بعده في موضع نصب وهو مفعول تعلمون كأنه قال فسوف تعلمون أينا يأتيه عذاب يخزيه، ويجوز أن يكون المعنى: فسوف تعلمون من هو أحق بالسخرية، أو فسوف تعلمون من هو أحمد عاقبة فلذلك لا يوقف عليه (١) .

٣٩- ﴿ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ وقف كاف .

٤٠- ﴿ وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾ لا يوقف عليه لأن ما بعده متعلق به .

ومعنى الآية أنه أخبر نوحاً فقال له : إذا جاء أمرنا بنزول العذاب وإهلاكهم ورأيت التنور الذي في منزلك فقد فار الماء في جوفه فأحمل في السفينة من كلٍ زوجين من الحيوان اثنين (٢).

فقوله ﴿ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ ﴾ متعلق بما قبله فلا يوقف على ما دونه، واتفق أكثر المفسرين على أن قوله ﴿ وَأَهۡلَكَ ﴾ أراد أهل بيتك، أمره الله تعالى أن يحمل في السفينة معه أهل بيته إلا من سبق عليه قول الله تعالى منهم بأنه سيهلك بالعذاب مع الكفار فإنه لا يحمله، وقيل في التفسير أنه كان قد عرّفه هؤلاء الذين لا ينبغي أن يحملهم معه في السفينة من أهل بيته، قال

---

(١) قال الداني أجاز الفراء أن تكون (مَنْ) في قوله تعالى (من يأتيه) في موضع رفع بالابتداء والخبر (يخزيه) فعلى هذا يحسن الوقف على قوله (فسوف تعلمون) ويكفي . انظر المكتفى للداني ص٣١٥، وقال النسفي أن (من) في محل نصب يتعلمون وكذلك قال ابن جزي انظر مدارك التنزيل للنسفي ١٨٧/١ وانظر التسهيل لابن جزي ١٩٢/٢ وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥١/٣ .

(٢) انظر الأقوال المأثورة عن المفسرين في معنى وتأويل (وفار التنور) في زاد المسير لابن الجوزي ١٠٤/٤-١٠٥ .

الفراء حمل معه امرأة له سوى التي هلكت وثلاث بنين ونسوهم، وثمانين إنساناً، فذلك قوله ﴿ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ . وذهب أبو حاتم إلى أن الوقف عند قوله ﴿ وَأَهْلَكَ ﴾ وما أراه جيداً لأنك إذا وقفت عليه دون أن تصله بما بعده الذي هو حرف الاستثناء أشكل . فإنه قد أمر بحمل سائر أهل بيته ولا أرتضيه أصلاً [١].

وذهب قوم من أهل العلم إلى أن معنى ﴿ وَأَهْلَكَ ﴾ من الهلاك كأنه قال أهلك سايرهم إلا قوماً منهم فإنه أنقذهم وخلصهم من الغرق وهم الذين كانوا في السفينة فإنه وجه ضعيف وقائله مجهول، والعلماء على الوجه الأول .

ولكن من ذهب إلى هذا الوجه الثاني كان وقفه عند قوله ﴿ مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ وابتدأ ﴿ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ ﴾ ومما يدل على ضعف هذا الوجه أنه لا يقال لمن نجا من العذاب سبق عليه القول، وإنما الاستعمال في الغالب أن تقال هذه اللفظة لمن وجب عليه العذاب، وقيل إنه أراد بقوله ﴿ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ ﴾ إبليس لأنه من المنظرين إلى يوم القيامة، وهذا الوجه أصلح ولكن القائلين به قليل [٢] .

ولعل أبا حاتم إنما نص على هذا الموضع بالوقف ليفرق بين المعنيين والله أعلم [٣].

٤٠- ﴿ وَمَنْ ءَامَنَ ﴾ وقف تام على سائر الوجوه .

---

(١) لقد رجح الداني قول أبو حاتم، وقال ابن الأنباري وابن النحاس . ليس بوقف لأن الاستثناء قد جاء بعده (إلا من سبق) وهو تام عند أحمد بن موسى انظر القطع لابن النحاس ص ٣٨٨ والايضاح لابن الأنباري ٧١٢/٢ وانظر معاني القرآن للفراء ١٤/٢ .

(٢) ممن قال به أبو العلاء الهمداني . انظر منار الهدى للأشموني ص ١٨٥ ولكنه لا يتفق مع السياق إذ أنه بيَّن بعد هذا أن الذي سبق عليه القول أنه شقي وهالك مع الكافرين وهما ابنه وامرأته فقال في امرأته في سورة التحريم (ضرب الله مثلاً للذين كفروا) وانظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن دار الفكر ١٨٣/٢ .

(٣) انظر الأقوال في تأويل (وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن) في زاد المسير لابن الجوزي ١٠٧/٤.

٤٠- ﴿ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ وقف تام أيضاً .

٤١- ﴿ وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ كاف وهو قول أبو بكر .

٤١- ﴿ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ حسن .

٤٢- ﴿ كَٱلْجِبَالِ ﴾ حسن .

٤٢- ﴿ مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ كاف .

٤٣- ﴿ مِنَ ٱلْمَآءِ ﴾ صالح .

٤٣- ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ حسن ذكراه .

وقول من قال الوقف عند قول الله تعالى ﴿ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ هو قول فاسد لأن بعده حرف الاستثناء، ومعناه : لا عاصم اليوم إلا من رحمه الله فنجاه وهو نوح، وقيل معناه : لا عاصم إلا الله، فكيف يكون الوقف على ما دونه وهو متعلق به، اللهم إلا أن يكون هذا الإنسان ذهب إلى أنه استثناء منقطع من الكلام ومعناه : لكن من رحمه الله فإنه معصوم وفي الجملة هو وقف و لا أحبه مع الاختيار [1] .

٤٣- ﴿ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴾ حسن .

٤٤- ﴿ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾ كاف .

٤٤- ﴿ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ﴾ كاف .

ذكره أبو حاتم وأباه أبو بكر زعم أن قوله ﴿ وَقِيلَ بُعْدًا ﴾ نسق على ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾ وهذا الذي قاله محتمل، ولكن الأجود عندي أن يكون (الواو) في قوله ﴿ وَقِيلَ

---

(١) انظر القطع لابن النحاس ص٣٨٩ وانظر منار الهدى للأشموني حيث قال إنه جائز. على أن الاستثناء منقطع : أي لكن من رحمة الله فهو معصوم لكنه رجح بقوله أو الصحيح أنه متصل انظر منار الهدى ص ١٨٥ .

بُعْدًا ﴾ للاستئناف لا للعطف لأنه فرغ من صفة الماء وجفافه وإقلاع للسماء ثم ابتدأ فقال بعد إهلاكهم أبعدهم الله فهو بالاستئناف أشبه وأرجو أن أبا حاتم ذهب إلى هذا الوجه [١].

٤٤- ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ وقف تام .

٤٥- ﴿ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ كاف .

٤٦- ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ وقف كاف .

وزعم بعضهم أن هذا الوقف إنما يحسن على قراءة من قرأ ﴿ عَمَلٌ ﴾ بفتح العين والميم قال لأنها راجعة إلى السؤال، كأنه قال : إن سؤالك عمل غير صالح وهذا اعتبار لا بأس به[٢]، ولكن الوقف على الأحوال كلها عند قوله ﴿ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ وهو وقف كفاية. ولا يبعد أن يكون في هذا الوجه أحسن، وليعلم أن الهاء في قوله ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ ﴾ هي راجعة إلى غير ما رجعت إليه الهاء في قوله ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ فهما شيئان مختلفان على أن من قرأ بالتنوين فله وجهان : أحدهما ما ذكرته من أن الهاء رجعت إلى السؤال والثاني أن تكون راجعة إلى الابن، تقديره إن ابنك ذو عمل غير صالح[٣]، ومن قرأ (عمل) غير صالح أراد أنه عمل عملاً غير صالح فأقام الصفة مقام الموصوف، والوقف على ما دونه في ساير الوجوه كاف لأنه منقطع عنه وهو استئناف خبر كأنه أخبره أنه ليس من أهله، ثم أخبره ثانياً أنه عمل غير صالح فلا يمتنع جواز الوقف على ما دونه .

---

(١) انظر الايضاح في الوقف والابتداء ٧١٢/٢-٧١٣ وممن قال بأن الواو للاستئناف الأشموني انظر منار الهدى ص ١٨٦ .

(٢) قرأ (عَمَلٌ) بفتح العين والميم ورفع اللام منونة كل القراء العشرة ما عدا الكسائي ويعقوب فإنهما قرأ بكسر الميم وفتح اللام فعلاً ماضياً من باب علم . انظر الاتحاف ص ٢٥٦ — ٢٥٧ .

(٣) الصحيح أن الضمير راجع إلى ابن نوح ولا يليق أن يكون الضمير عائداً إلى نوح عليه السلام فالواجب تنزيههم عن مثل هذا التأويل وقد نسب ابن النحاس إلى أحمد بن جعفر انظر مشل الاعراب لمكي بن أبي طالب ٤٠٥/١ ابن النحاس القطع ٣٩١ وابن الأنباري الايضاح ٧١٣/٢-٧١٤ والمكتفى للداني ص٣١٧ وقد نسب هذا القول والتقدير إلى أبي عمرو بن العلاء المقرئي النحوي، وقد ذكره الطبري عن قتادة، وقال ابن الجوزي : هو قول ابن عباس وقتادة انظر الطبري ٥٣/١٢ وانظر زاد المسير ١١٤/٤ .

٤٦- ﴿ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ كاف .

٤٦- ﴿ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ حسن .

٤٧- ﴿ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ﴾

زعم بعضهم أنه وقف ولا أستحسنه، وكان الذي ذهب إلى جوازه تأول ما بعده على معنى الاستئناف تقديره (وإن لا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين) وهو مفهوم[1] .

٤٧- ﴿ مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ حسن .

٤٨- ﴿ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾ حسن .

وهو قول أبي حاتم وجماعه، ويرتفع قوله ﴿ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ﴾ على الاستئناف .

٤٨- ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ كاف .

٤٩- ﴿ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ﴾ حسن .

٤٩- ﴿ مِن قَبْلِ هَٰذَا ﴾ صالح .

٤٩- ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ تام لأنه أخر قصة (عليه السلام) .

٥٠- ﴿ مُفْتَرُونَ ﴾ حسن .

وإن وقف على قوله ﴿ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ كان مفهوماً .

٥١- ﴿ أَجْرًا ﴾ صالح .

٥١- ﴿ فَطَرَنِىٓ ﴾ صالح .

٥١- ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ كاف .

٥٢- ﴿ مُجْرِمِينَ ﴾ حسن .

---

(١) قال الأشموني (حسن) للابتداء بالشرط . انظر منار الهدى ص ١٨٦ .

٥٣- ﴿ بِبَيِّنَةٍ ﴾ صالح .

٥٣- ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ حسن .

٥٤- ﴿ بِسُوٓءٍ ﴾ كاف .

٥٥- ﴿ ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴾ تام .

٥٦- ﴿ رَبِّى وَرَبِّكُم ﴾ تام .

٥٦- ﴿ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ ﴾ كاف .

٥٦- ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ كاف .

٥٧- ﴿ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ﴾ كاف .

٥٧- ﴿ حَفِيظٌ ﴾ حسن .

٥٨- ﴿ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ حسن .

٥٩- ﴿ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ جائز وليس بمنصوص عليه فيما أعرف .

٦٠- ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ﴾ وقف حسن ذكراه .

٦٠- ﴿ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾ كاف .

٦٠- ﴿ قَوْمِ هُودٍ ﴾ تام لأنه آخر قصة هود .

٦١- ﴿ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾ مفهوم .

٦١- ﴿ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ حسن .

٦١- ﴿ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ﴾ كاف .

٦١- ﴿ قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ حسن .

٦٢- ﴿ مُرِيبٍ ﴾ كاف .

٦٣- ﴿ إِنْ عَصَيْتُهُۥ ﴾ حسن .

وقد ذكره أبو حاتم وصاحبه، وجواب ﴿ إِنْ عَصَيْتُهُۥ ﴾ محذوف .

٦٣- ﴿ غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ كاف .

٦٤- ﴿ لَكُمْ ءَايَةً ﴾ جائز غير منصوص عليه .

٦٤- ﴿ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ﴾ كاف .

٦٤- ﴿ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ كاف .

٦٥- ﴿ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ﴾ صالح .

٦٥- ﴿ مَكْذُوبٍ ﴾ كاف .

٦٦- ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ كاف. ذكره أبو حاتم وصاحبه .

٦٦- ﴿ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾ كاف .

٦٨- ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ ﴾ حسن ذكراه .

٦٨- ﴿ بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴾ تام [1] .

٦٩- ﴿ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾ كاف .

٦٩- ﴿ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ كاف .

٧٠- ﴿ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴾ صالح .

وإن وقف على قوله ﴿ قَالُواْ لَا تَخَفْ ﴾ كان صالحاً .

---

(١) في النسخة الثانية (ب) (صالح) والصحيح ما في الأصلية لأنه آخر قصة النبي صالح عليه السلام وهو تام في المقصد أيضاً ص ٤٦ .

٧١- ﴿ فَضَحِكَتْ ﴾ ذكره بعضهم وهو صالح[١] .

واختلفوا في معنى قوله ﴿ فَضَحِكَتْ ﴾ فقيل ضحكت تعجباً من حال الأضياف في امتناعهم من أكل الطعام. وقيل تعجباً من حال قوم لوط إذ أتاهم العذاب وهم في غفلة، وقيل تعجباً أن يكون لها ولد وقد عجزت فعلى الوجهين الأولين يكون الوقف على ﴿ فَضَحِكَتْ ﴾ وقف صالح، وعلى الوجه الأخير يشبه أن لا يصلح الوقف لأنهم قدروه على التقديم والتأخير كأنه قال : فبشرناها بإسحاق فضحكت [٢] .

٧١- ﴿ فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ ﴾ وقف كاف .

لمن قرأ من وراء إسحاق يعقوب بالرفع [٣] ورفعه على ضربين أحدهما : أن يكون مبتدأ مؤخراً كأنه قال ويعقوب من وراء إسحاق. والثاني : أن يرتفع بالظرف وهو (من) والظرف لا بد له أن يتعلق بفعل مضمر تقديره : وثنيت لها من وراء إسحاق يعقوب. ومن نصبه فعلى أنه محمول على المعنى، وذلك أن قوله ﴿ فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ ﴾ معناه في الحقيقة ووهبنا لها إسحاق ثم حمل الكلام بعده على المعنى فقال : ووهبنا لها يعقوب من ورائه فهذا وجه من قال يعقوب .

وكان الزجاج ينكر أن يكون في موضع خفض، وفي المسألة كلام ليس هذا موضع ذكره. فمن قرأ بالرفع كان وقفه على ما دونه كافياً. ومن قرأ بالنصب جاز و لم يحسن له الوقف على ما دونه لأن الفعل الأول الظاهر في الكلام هو الذي يدل على الفعل المضمر الذي ينتصب به يعقوب، وكان أبو حاتم يختار الرفع بالابتداء والوقف على قوله

---

(١) في النسخة الثانية (صالح ذكره بعضهم) تقديم وتأخير .

(٢) انظر زاد المسير لابن الجوزي ١٣٠/٤ في تفسير (فضحكت) فقد ذكر ثلاثة أقوال ١- بمعنى التعجب ٢- الحيض وهو أبعدها ٣- الضحك المعروف . وانظر معاني القرآن للزجاج ٦٢/٣ .

(٣) قرأ بالرفع كل القراء العشرة ما عدا ابن عامر وحمزة وحفص فإنهم قرءوا بالنصب (فتح الباء) من يعقوب .
انظر اتحاف فضلاء البشر ص ٣٥٨ وانظر القطع لابن النحاس ص ٣٩٢-٣٩٣ وغلّط ابن النحاس ما تأوله يعقوب وأبو حاتم بتأويل القراءة بالنصب على الجر وزَعْمٍ أن تفسيرها (وبشرناها بيعقوب) وقال: أنه غلط عند الحذاق من أهل العربية وكذلك قال الزجاج في معاني القرآن ٣ ص ٦٢-٦٣ وانظر مشكل الاعراب لمكي ٤٠٩/١-٤١٠ .

﴿ فَبَشَّرۡنَـٰهَا بِإِسۡحَـٰقَ ﴾ قال ومن فتح آخر يعقوب فالتمام (رأس)[1] الآيـة، وكـان يقول النصب ليس بالحسن لأنها لم تبشر إلا بواحد كما قال:﴿ فَبَشَّرۡنَـٰهُ بِغُلَـٰمٍ حَلِيمٍ ﴾[2] وعلى سائر الوجوه الوقف على قوله :

٧١- ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَـٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾ وهو وقف حسن .

٧٢- ﴿ بَعۡلِى شَيۡخًا ﴾ حسن .

٧٢- ﴿ عَجِيبٌ ﴾ حسن .

٧٣- ﴿ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾ وقف تام ذكراه .

٧٣- ﴿ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ ﴾ كاف .

٧٣- ﴿ مَّجِيدٌ ﴾ حسن .

٧٤- ﴿ فِى قَوۡمِ لُوطٍ ﴾ كاف .

٧٥- ﴿ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾ وقف تام .

٧٦- ﴿ غَيۡرُ مَرۡدُودٍ ﴾ تام .

٧٧- ﴿ يَوۡمٌ عَصِيبٌ ﴾ حسن .

٧٨- ﴿ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ صالح .

٧٨- ﴿ ضَيۡفِىٓ ﴾ كاف .

٧٨- ﴿ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ كاف .

---

(١) (رأس) مثبتة من (ب) لوحة رقم (٤٨) وهو التعبير الذي يُقصد به آخر الآية عند العلماء وفي الأصل (آخر) .

(٢) سورة الصافات آية : ١٠١ .

٧٩- ﴿ مَا نُرِيدُ ﴾ حسن .

٨٠- ﴿ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ كاف .

٨١- ﴿ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ ﴾ زعم بعضهم أنه وقف مفهوم .

٨١- ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾ كاف .

٨١- ﴿ مَآ أَصَابَهُمْ ﴾ كاف .

٨١- ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

وقال : زعم بعض أهل التفسير أن لوطاً قال لا تؤخرهم إلى الصبح فقالت الرسل : أليس الصبح بقريب ؟ [1] .

٨١- ﴿ بِقَرِيبٍ ﴾ حسن .

٨٣- ﴿ عِندَ رَبِّكَ ﴾ تام. عند أبي حاتم .

وزعم بعضهم أنه يوقف عند قوله ﴿ مَّنضُودٍ ﴾ ولا أراره جيداً لأن قوله ﴿ مُّسَوَّمَةً ﴾ صفة للحجارة وقد تقدم ذكرها فلا يفصل بين الصفة والموصوف .

٨٣- ﴿ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ تام لأنه آخر القصة .

٨٤- ﴿ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ مفهوم .

٨٤- ﴿ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ جائز .

٨٤- ﴿ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ كاف .

٨٤- ﴿ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ حسن .

٨٥- ﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ تام .

---

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨١/٩ وانظر معاني القرآن للفراء ٢٤/٢ .

٨٦- ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ كاف .

٨٦- ﴿ بِحَفِيظٍ ﴾ حسن .

٨٧- ﴿ مَا نَشَـٰٓؤُاْ ﴾ كاف .

٨٧- ﴿ ٱلرَّشِيدُ ﴾ حسن .

٨٨- ﴿ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ تام ذكره أبو حاتم .

قال والجواب مضمر أراد أن تقديره : ورزقني منه رزقاً حسناً أفتأمرونني أن أعصيه .

٨٨- ﴿ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾ كاف .

٨٨- ﴿ مَا ٱسْتَطَعْتُ ﴾ حسن .

٨٨- ﴿ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ كاف .

٨٨- ﴿ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ حسن .

٨٩- ﴿ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ﴾ تام ذكراه .

٨٩- ﴿ بِبَعِيدٍ ﴾ كاف .

٩٠- ﴿ رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ حسن .

٩١- ﴿ بِعَزِيزٍ ﴾ حسن .

ولو وقف على ﴿ ضَعِيفًا ﴾ أو على قوله ﴿ لَرَجَمْنَٰكَ ﴾ كان جائزاً وليس بالحسن لأن ما بعدها من تمام الحكاية عن القوم .

٩٢- ﴿ ظِهْرِيًّا ﴾ كاف .

٩٢- ﴿ مُحِيطٌ ﴾ حسن .

ثم إن الوقف على قوله ﴿ إِنِّى عَٰمِلٌ ﴾ جاز و لم ينص عليه .

٩٣- ﴿ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾

ليس بآية ولا يوقف عليه لأن ما بعده معموله وهو قوله ﴿ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٌ يُخۡزِيهِ ﴾ وهو في موضع نصب، وقوله ﴿ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٌ ﴾ عطف عليه فإن وقف على قوله ﴿ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٌ ﴾ جاز و لم ينص عليه .

٩٣- ﴿ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٌ ﴾ حسن .

٩٤- ﴿ بِرَحۡمَةٍ مِّنَّا ﴾ كاف .

٩٥- ﴿ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآ ﴾ حسن شبيه بالتمام .

٩٥- ﴿ بَعِدَتۡ ثَمُودُ ﴾ تام .

٩٧- ﴿ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَ ﴾ حسن ذكراه .

٩٧- ﴿ بِرَشِيدٍ ﴾ حسن .

٩٨- ﴿ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾ كاف .

٩٨- ﴿ ٱلۡمَوۡرُودُ ﴾ حسن .

٩٩- ﴿ لَعۡنَةً وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ كاف ذكراه .

٩٩- ﴿ ٱلۡمَرۡفُودُ ﴾ حسن .

١٠٠- ﴿ وَحَصِيدٌ ﴾ حسن[1] ذكراه .

١٠١- ﴿ أَنفُسَهُمۡ ﴾ صالح .

١٠١- ﴿ أَمۡرُ رَبِّكَ ﴾ صالح .

---

(١) في النسخة الثانية لوحة ٤٩ (وحصيد) تام وفي المقصد ٤٦ كاف . وهو تام عند الداني في المكتفى ص٣١٩ كاف عند ابن النحاس وابن الأنباري الايضاح ٧١٩/٢ .

١٠١- ﴿ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ ﴾ كاف .

١٠٢- ﴿ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ ﴾ كاف .

١٠٢- ﴿ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ﴾ حسن .

١٠٣- ﴿ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾ كاف .

١٠٣- ﴿ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ﴾ حسن .

وإن وقف على قوله ﴿ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ ﴾ كان صالحاً وقد ذكره أبو حاتم .

١٠٤- ﴿ لِأَجَلٖ مَّعۡدُودٖ ﴾ صالح .

١٠٥- ﴿ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ﴾ كاف .

١٠٥- ﴿ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ﴾ كاف .

١٠٧- ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ ﴾ حسن ذكراه .

وقوله ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ ﴾ قال الزجاج معناه سوى ما شاء ربك كما يقول كان معنا رجل إلا زيد، أي رجل سوى زيد، وكذلك، لك عندي ألف إلا ألفان والمعنى : خالدين فيها دوام السماوات والأرض سوى ما شاء ربك من الخلود وهذا كلام الزجاج وكذلك الحرف الذي بعده، وهذه المسألة فيها طول تكلم الناس فيها كثيراً نذكرها مستقصي في التفسير إن شاء الله عز وجل [1].

(١) يتبين من كلام المؤلف رحمه الله أن له مصنف في تفسير القرآن لكنه مفقود ولن يشير إليه أحد ممن ترجم لطبقات المفسرين ومصنفاتهم، وهذه المسألة اختلف المفسرون في المراد من الاستثناء فيها على أقوال كثيرة ولعل أرجحها ما اختاره إمام المفسرين ابن جرير الطبري رحمه الله في أن الاستثناء عائد على العصاة من أهل التوحيد ممن يخرجهم الله بشفاعة الشافعين ثم تأتي رحمة أرحم الراحمين فيخرج من النار قال برضا (لا إله إلا الله) كما وردت بذلك الأخبار الصحيحة ولا يبقى بعد ذلك في النار إلا من وجب عليه الخلود وهذا الذي عليه جمهور العلماء قديماً وحديثاً انظر جامع البيان للطبري ١٢/١٢٠ وانظر زاد المسير لبان الجوزي ٤/١٧١ في الاستثناء الوارد في الآية في حق أهل النار سبعة أقوال ومنها

١٠٧- ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ حسن .

١٠٨- ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾ حسن .

وقوله ﴿ عَطَآءً ﴾ منصوب على المصدر كأنه قال : أعطاهم النعيم عطاءً غير مجذوذ.

١٠٨- ﴿ غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ حسن .

١٠٩- ﴿ مِّمَّا يَعْبُدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ وقف تام .

وقوله ﴿ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ عني به النبي ﷺ والمؤمنين قال : لا تشك فيما يعبد هؤلاء الكافرين إنها ليست بآلهة وإنه لا يجوز عبادتها ثم بين أنهم ما يعبدونها كما يعبد آباؤهم على سبيل التقليد لهم في ذلك والاقتداء بهم فهو كلام مستأنف .

١٠٩- ﴿ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ ﴾ هو وقف حسن عندي وقد نص عليه بعضهم .

١٠٩- ﴿ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴾ تام .

١١٠- ﴿ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ﴾ حسن .

١١٠- ﴿ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ﴾ حسن ذكراهما .

١١٠- ﴿ مُرِيبٍ ﴾ هو تام .

١١١- ﴿ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾ كاف .

١١١- ﴿ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ حسن .

١١٢- ﴿ وَلَا تَطْغَوْاْ ﴾ كاف ذكراه .

= أن الاستثناء في حق الموحدين الذين يخرجون بالشفاعة هو قول ابن عباس والضحاك. وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٧٩/٣-٨٠ . وانظر أضواء البيان للشنقيطي ٢٠٠/٢ وكتاب مدارج الصعود في تفسير سورة هود للشنقيطي جمع تلميذه عبدالله أحمد قادري ٢٥٤/٢٦٢ ط ١٤٠٨هـ . وانظر الايضاح لابن الأنباري ٧١٨/٢ الذي قال : ومعنى الاستثناء ها هنا الزيادة لا النقصان كأنه قال : سوى ماشاء ربك من الزيادة لهم على مقدار ديمومة السماوات والأرض .

١١٢- ﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ تام .

١١٣- ﴿ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ حسن .

١١٣- ﴿ مِنْ أَوْلِيَآءَ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

١١٣- ﴿ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ حسن .

١١٤- ﴿ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ كاف ذكراه .

١١٤- ﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ كاف .

١١٤- ﴿ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ حسن .

١١٥- ﴿ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ حسن .

١١٦- ﴿ مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ وسمه أبو حاتم بالتمام .

وحكى ابن مهران[1] عن أبي حاتم أنه قال : الوقف ﴿ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ ﴾ وتعمدت النظر في نسخة أخرى من كتابه فكان كذلك و لم أجده في كتاب أبي حاتم .

وبعض أهل العصر عمل كتاباً في الوقوف [2] واعتمد فيه على كتاب ابن مهران فنقل فيه وذكر في كتابه عن أبي حاتم أنه قال: الوقف عند قوله ﴿ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ وهو قول فاسد لا يجوز الوقف على الفساد ولا على الأرض لأنهم إنما نهوا عن الإفساد في

---

(١) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني صاحب كتاب (الغاية في القراءات العشر) الذي أورد فيه قراءات أبي حاتم، وله كتاب في الوقف والابتداء، توفي سنة ٣٨١هـ انظر كتابه الغاية في القراءة العشر، تحقيق محمد عنات الخياز ص ٢٤ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ دار الشواف للنشر والتوزيع / الرياض وانظر غاية النهاية لابن الجزري ٤٩/١ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢٨٤/١ .

(٢) قلت: لعله الشيخ أبو نصر منصور بن إبراهيم العراقي الذي توفي سنة ٤٦٥هـ واعتمد عليه السجاوندي وعلى المرشد العماني في عمل الوقوف انظر مقدمة السجاوندي ١٠٣/١ أخذ القراءة عرضه عن أبي بكر بن مهران انظر معرفة القراء ٣٠٧/١ الغاية ٣١١/٢ ولابن مهران كتاب في الوقوف بعنوان المقاطع والمبادىء انظر كتاب الغاية لابن مهران ص ٢٤ .

الأرض فكيف يفصل بينهما. ولا يوقف على الأرض أيضاً لموضع الابتداء بحرف الاستثناء والوقف عند قوله ﴿ مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ وهو حسن. وقال أبو حاتم : هو تام .

١١٦- ﴿ مُجْرِمِينَ ﴾ تام .

١١٧- ﴿ مُصْلِحُونَ ﴾ تام .

١١٨- ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ حسن .

١١٩- ﴿ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ تام .

١١٩- ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ تام .

١٢٠- ﴿ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ كاف ذكراه .

١٢٠- ﴿ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ حسن .

١٢١- ﴿ عَٰمِلُونَ ﴾ جائز لم يذكره .

١٢٢- ﴿ مُنتَظِرُونَ ﴾ تام .

١٢٣- ﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ جائز و لم يذكره .

١٢٣- ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾ حسن . تم آخر السورة .

زعم بعضهم من عمل كتاباً في الوقوف أن في هذه السورة آيات، اختلف الناس في أعدادها فمنهم من عدها ومنهم من تركها، قال : فالمستحب أن يشير إلى تلك المواضع إشارة واقف ليعلم أنه موضع آية عند بعضهم وليس ذلك بشيء لأن في القرآن آيات متفق عليها وليست مواضع وقوف، فلم يستحسن أحد منهم فيها هذا التوقيف الإشارة مع اتفاقهم على عدها، فكيف يستحسن التوقف في موضع ليس بوقف، واختلفوا في عدة آية ولو كان المختلف فيه يستحسن الوقف عليه والإشارة إليه لكان المتفق على عدَّة أولى

بالتوقيف عنده، أراد هذا القائل قوله ﴿ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾[١] و ﴿ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴾[٢] ونحوهما وليس هذا الاعتبار عندي شيء ولا يوقف إلا على المواضع التي تحكم العربية بحسن الوقف عليها، اللهم إلا أن يكون الواقف مضطراً لقطع النفس .

---

(١) عدّها الكوفي . انظر القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمحملاني ص ٢٠٦ شرح ناظمة الزهر للشاطبي .

(٢) (يجادلنا في قوم لوط) لم يعدها البصري . انظر المصدر السابق ص ٢٠٦ .

(سورة يوسف عليه السلام)

١- ﴿ الٓر ﴾ هو وقف على خلاف تقدم ذكره .

١- ﴿ ٱلْمُبِينِ ﴾ حسن .

٢- ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ تام .

٣- ﴿ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ حسن .

٤- ﴿ سَٰجِدِينَ ﴾ حسن .

٥- ﴿ لَكَ كَيْدًا ﴾ كاف .

٥- ﴿ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ كاف .

٦- ﴿ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ﴾ كاف ذكره أبو بكر [1] .

٦- ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ تام .

٧- ﴿ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ كاف .

زعم بعضهم أن الوقف عند قوله ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ ولا أحبه لموضع الابتداء بقوله ﴿ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ والأحسن عندي أن يصله بما قبله لأن من تمام الحكاية عنهم، وكذلك الوقف على قوله ﴿ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ لا يحسن لسماجة الابتداء بـه، وإن كـان القاريء لا يعتقده، وهو أيضاً من تمام الحكاية عنهم، والكلام المحكي يوتي به كله على وجهه فإن انقطع النفس دونه جاز و لم يلزمه شيء .

٩- ﴿ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴾ تام .

---

(١) حسن عند ابن الأنباري وليس بكاف انظر الايضاح ٧١٢/٢ .

١٠- ﴿ فَٰعِلِينَ ﴾ تام أيضاً .

١١- ﴿ لَنَٰصِحُونَ ﴾ حسن .

١٢- ﴿ يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ هو مفهوم . وقد ذكره أبو بكر .

وقول من قال : الوقف عند قوله ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا ﴾ على قراءة من قرأ (يرتعي)[1] بالياء قول فاسد لأن قوله [يرتعي] على أي قراءة قرأت هو جواب الأمر وفي موضع الجزم ولا يجوز الفصل بينهما[2].

١٢- ﴿ لَحَٰفِظُونَ ﴾ كاف .

١٣- ﴿ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴾ كاف .

١٤- ﴿ لَّخَٰسِرُونَ ﴾ حسن .

١٥- ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ حسن .

١٦- ﴿ يَبْكُونَ ﴾ صالح .

١٧- ﴿ فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ صالح .

١٧- ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ حسن .

١٨- ﴿ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ صالح .

١٨- ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ﴾ وقف حسن .

---

(١) المحتسب ٣٣٣/١ .

(٢) قراءة (يرتعي) بعدم حذف حرف العلة قراءة شاذة . انظر الاتحاف ص ٢٦٢ والنشر في القراءات العشر لابن الجزري والمحتسب لابن جني ٣٣/١ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩٥/٣ . وما بين المعكوفين (يرتعي) مثبت من الأولى (أ) بزيادة الياء .

ومعناه بل [زينت] [١] سولت لكم أنفسكم أمراً في قصة يوسف،﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ يرتفع بأنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره : فصبر جميل أولى، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره : فصبري صبر جميل، والذي اعتقده صبر جميل [٢] .

١٨- ﴿ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ حسن .

١٩- زعم بعضهم أن الوقف عند قوله ﴿ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ﴾ وهو مفهوم .

١٩- والوقف الحسن على قوله ﴿ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ﴾ نص عليه أبو حاتم وأبو بكر [٣].

١٩- ﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ﴾ كاف وذكره أبو حاتم .

١٩- ﴿ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ حسن .

٢٠- ﴿ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ مفهوم .

٢٠- ﴿ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ حسن .

٢١- ﴿ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾ كاف .

٢١- ﴿ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ حسن ذكرهما أبو حاتم .

٢١- ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ حسن .

٢٢- ﴿ وَعِلْمًا ﴾ صالح .

٢٢- ﴿ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ كاف .

٢٣- ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ كاف .

---

(١) (وزينت) وهو ما بين المعكوفين من النسخة الثانية (ب) لوحة (٥١) .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩٦/٣ .

(٣) انظر الايضاح لابن الأنباري ٧٢٠/٢ .

٢٣- ﴿ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ ﴾ جائز و لم أجده منصوصاً عليه .

قوله تعالى ﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا ﴾ اختلف الناس في معنى هذه الآية فقال قوم: همّت به أي أعتزمت وراودته عن نفسه، وهمَّ بها : أي همَّ يوسف بالفرّه كأنه اعتزم على الفرار عنها والهاء راجعة إلى الفِرّه، وهذا الوجه قال القائلون به وهو ضعيف، لأن الفِرّه لم يجر لها ذكر فلا يشتغل به .

وقال آخرون وهم الأكثرون: ولقد همت به أي المرأة همت بيوسف، وهمَّ يوسف بها أي بالمرأة حتى رأى صورة يعقوب عليهما السلام وهو يقول : يا يوسف أَهِمُّ بفعل السفهاء وأنت مكتوب في ديوان الأنبياء [(١)].

---

(١) انظر الطبري ١٨٤/١٢ وزاد المسير لابن الجوزي ٢٠٨/٤ والبحر المحيط ٢٩٥/٥ والدر المنثور ١٣/٤ وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقران ٢٠٧/٢-٢١٥ وقد أجاد وأفاد رحمه الله في جوابه على من أشكل عيه قوله تعالى (وهمَّ بها) أن الجواب يكون من وجهين : الأول : أن المراد بالهمّ من يوسف خاطر قلبي صرف عنه وازع التقوى وقول بعضهم : هو الميل الطبيعي والشهوة الغريزية المزمومة بالتقوى وهذا لا معصية فيه لأنه أمر جبلي لا يتعلق به التكليف كما في الحديث عنه ﷺ أن كان يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول : (اللهم هذا قسمي فما أملك فلا تلمني فيما لا أملك) يعني ميل القلب الطبيعي .. وقد قال ﷺ (من همَّ بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة كاملة) لأنه ترك ما تميل إليه النفس بالطبع خوفاً من الله وإمتثالاً لأمره .. والعرب تطلق الهم وتريد به المحبة والشهوة فيقول الإنسان فيما لا يحبه ولا يشتهيه : هذا ما يهمني، ويقول فيما يحبه ويشتهيه : هنا أهم الأشياء إلي، بخلاف هم امرأة العزيز فإنه هم عزم وتصميم بدليل أنها شقت قميصه من دبر وهو هارب عنها و لم يمنعها من الوقوع فيما لا ينبغي إلا عجز ها عنه ..

والجواب الثاني : هو اختيار أبي حبان أن يوسف لم يقع منه همّ أصلاً بل هو منفي عنه ولوجود البرهان وقال رحمه الله هذا الوجه الذي أختاره أبو حبان هو أجزى الأقوال على قواعد اللغة العربية ... فبهذين الجوابين تعلم أن يوسف عليه السلام وعلى نبينا الصلاة والسلام بريء من الوقوع فيما لا ينبغي وإنه إمَّا أن يكون لم يقع منه هم أصلاً بناءً على أن الهمّ معلق بأداة الامتناع التي هي (لولا) على انتفاء رؤية البرهان وقد رأى البرهان فانتفى المعلق عليه، وبتفائه ينتفي المعلق الذي هو همُّه بها كما تقدم إيضاحه في كلام ابن حبان وإمَّا أن يكون همُّه خاطراً قلبياً صرف عنه وازع التقوى أو هو الشهوة والميل الغريزي المزموم بالتقوى فبهذا يتضح أن قوله (وهمَّ بها) لا يعارض ما قدمنا من الآيات على براءة يوسف من الوقوع فيما لا ينبغي . (انظر أضواء البيان ٢٠٧/٢-٢١٠ باختصار واستدل الإمام الجليل أبو البركات

وقيل إنه رأى مكتوباً في البيت (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ومقتا) قال الزجاج : هذا مذهب أهل التفسير، فمن ذهب إلى هذا الوجه وقف على قوله ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ ليعلم أنهما متصلان، همَّ بها كما همت به، ثم يبتديء ﴿ لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ معناه لولا أن رأى ذلك لأمضى ما همّ به، وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون الهاء في قوله ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ راجعة إلى المرأة، ويجوز أن يكون راجعاً إلى الفعلة .

وقال قوم : هو من المقدم والمؤخر ومعناه لولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها كأنهم يذهبون إلى أنه لم يهم بها، وتقدير الكلام : ولقد همت به ولولا أن رأى يوسف برهان ربه لهمَّ بها أيضاً. فعلى هذا الوجه الوقف عند قوله ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ﴾ ويبتديء ﴿ وَهَمَّ بِهَا

= عبدالله بن أحمد النسفي في تفسيره مدارك التنـزيل وحقائق التأويل أن الأقوال التي قيلت في الهمّ) باطلة بدليل قوله (هي راودتني ..) ولو كان ذلك منه لما برأ نفسه من ذلك، وقوله (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) ولو كان كذلك لم يكن السوء مصروفاً عه، وقوله (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب) ولو كان كذلك لخانه بالغيب، وقوله (ما علمنا عليه من سوء) (الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين) وأنه لو وجد منه ذلك لذُكرت توبته واستغفاره كما كان لآدم ونوح وذي النون عليهم السلام وقد سماه الله مخلصاً فعلم بالقطع أنه ثبت في ذلك المقام وجاهد نفسه مجاهدة أولي العزم ناظراً في دلائل التحريم حتى استحق من الله الثناء ومحل الكاف في (كذلك) نصب، أي مثل ذلك التثبيت ثبتناه، أو رفع، أي الأمر مثل ذلك (لنصرف عنه السوء) خيانة السيد(والفحشاء) الزنا انظر تفسير النسفي ٢١٧/١ .

وقال الشنقيطي رحمه الله في أضواء البيان بعد إيراده الأقوال المأثورة في (ولقد همت به وهمَّ بها لولا أن رأى برهان ربه) أنها منقسمة إلى قسمين :

١- قسم لم يثبت نقله عمّن نقل عنه بسند صحيح، وهذا لا إشكال في سقوطه . وقسم ثبت عن بعض من ذكره ومن ثبت عنه منهم شيء من ذلك فالظاهر الغالب على الظن المزاحم لليقين أنه إنما تلقاه عن الإسرائيليات لأنه لا مجال للرأي فيه ولم يرفع منه قليل ولا كثير إليه ﷺ، وبهذا تعلم أنه لا ينبغي التجرؤ على القول في نبي الله يوسف عليه السلام بأنه جلس بين رجلي كافرة أجنبية يريد أن يزني بها اعتماداً على مثل هذه الروايات مع ما يلوح عليها من لوائح الكتاب وأوضحنا أن الحقيقة لا تتعدى أحد أمرين: إما أن يكون لم يقع منه هم أصلاً بناء على تعليق همه على عدم رؤية البرهان وقد رأى البرهان وإما يكون همّه الميل الطبيعي المزموم بالتقوى والعلم عند الله تعالى انظر أضواء البيان ٢٠٧/٢-٢١٥ مع بعض التصرف وانظر املاء ما من به الرحمن لأبي البقاء العكبري ٣٤٧-٣٤٨ .

لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ إلا أن النحويين لا يجيزونه ويزعمون أن جواب (لو ولـــولا) لا يتقدم عليهما، فلأجل تقديم الجواب لا يجيزونه ولأجل أن الواو لا يَـــدخل في جوابهـــا اللام .

قال الزجاج : لا يقال : همّت بك لولا زيد، وإنما الكلام لولا زيدٌ لهمت بك قال : ولو كان (ولقد همت به ولهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه) لكان جائزاً على بعد، وكان أبو حاتم يختار هذا الوجه ويرويه عن أبي عبيدة [1] .

وقال قوم : الهمُّ بالشيء مقاربته من غير دخول فيه، وكذلك كانت الحال في تلـــك المعصية أنها قوربت من غير دخول فيها إلا أن المرأة قاربتها لعزيمة، ويوسف بشدة المحبة مـــن جهة الشهوة، فعلى هذا الوجه يجب أن تكون الهاء في قوله ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ راجعاً إلى المـــرأة لا على سبيل الفعل، فإن وقف على هذا الوجه عند قوله ﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦ ﴾ ثم يبتـــديء ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ ليفرق بين ما كان منها وما كان منه كان صالحاً، ولا بأس به ليعلم أن المـــرأة همّت على صفة ويوسف همَّ على صفة أخرى .

وقال بعض أهل العلم معناه : اشتهيته واشتهاها وحرصت عليه لولا أن رأى برهان ربه، والبرهان الدلالة من الله تعالى إياه على تحريمه وعلى أن من فعل ذلك الفعل استحق من الله تعالى الغضب والعذاب بفعل ما دعته إليه من ذلك .

ولأجل هذا البرهان امتنع من فعل ما اشتهاه وضبط نفسه عنه .

وقائل هذا الوجه يذهب إلى أن الشهوة قد تجري مجرى الهم في سعة اللغة، واحـــتج بقولهم: هذا أهمّ الأشياء إليّ معناه : هذا أشهى الأشياء، وهذا أحسن الوجـــوه عنـــدي إن ساعد قائله عليه أهل [العربية] [2] اللغة. وما أراه يوافق عليه .

والمرأة بقولهم هذا أهم الأشياء إلي لمقاربته، لأنك تقول : هممت بالشيء أي قاربت

---

(١) أبو عبيدة معمر بن المثنى نحوي بصري علاّمة قدم بغداد أيام الرشيد توفى سنة ٢٠٩هـــ . انظر القفطي إنباه الرواه ٢٧٦/٣ وانظر القطع لابن النحاس ٤٠١ .

(٢) ما بين المعكوفين مثبت من النسخة الثانية (ب) .

إتيانه أوكدت أفعله، فإن قال هذا القائل [في] [١] قولهم هو أهم الأشياء إلى أي أشـــهاها لأن المقارب للاعتزام على الفعل إنما يقاربه لشهوته له فهو وجه، وحمل الآية على هذا المعنى هو حسن .

وإن وقف على هذا التأويل عند قوله ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ كان وقف بيان. ومعناه: اشتهته واشتهاها. ويبتديء ﴿ لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ بمعنى لولا أن تصور في نفسه ما يـــستحقه من العذاب إن أتى الفاحشة لأجاب المرأة إلى ما دعته إليه من المعصية، وهو أحب الوجـــوه إلي والله أعلم بالصواب .

والكاف في ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ يجوز أن يتعلق بأحد الشيئين: إما أن يتعلق بفعل مـــضمر تقديره: فعلنا بيوسف ذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء، كأنه قال : كذلك فعلنا به لكذا وكذا .

وإما أن يكون المعنى : ولقد همت به وهمَّ بها كذلك أي اشتهيته واشتهاها كذلك، فعلى هذا الوجه يكون قوله ﴿ لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ يتـــصل بقولــــه ﴿ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ﴾ أي أريناه البرهان لنصرف عنه ما همَّ به السوء والفحشاء .

فعلى هذا الوجه الأول يكون الوقـــف عنـــد قولـــه ﴿ لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ ويبتديء ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ﴾ .

وعلى الوجه الثاني بقول ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا ... ﴾ فيمد نَفَسَهُ إلى أن يقول ﴿ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ﴾ ولا وقف دونه وهذا هو الأحسن عندي الثـــاني يقـــول ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا ﴾ فيمد نفسه إلى قوله ﴿ ... وَٱلْفَحْشَآءَ ﴾ .

فإن أراد أن يبـــين معنى الآية على الوجـــه الذي يتعلق بـــه الكـــاف مـــن قولـــه ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ بفعل مضمر قال : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ﴾

---

(١) ما بين المعكوفين مثبت من النسخة الثانية (ب) .

فيقف عنده ثم يقول ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَۚ ﴾ فيقف عنده وهو الوقف الكافي على سائر المذاهب .

٢٤- ﴿ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ حسن .

٢٥- ﴿ لَدَا ٱلْبَابِۚ ﴾ كاف .

٢٥- ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ حسن .

٢٦- ﴿ عَن نَّفْسِيۚ ﴾ حسن ذكره أبو حاتم وصاحبه .

٢٦- ﴿ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ صالح .

٢٧- ﴿ فَكَذَبَتْ ﴾ هو جائز عندي وليس من المنصوص عليه لأنه من تمام الحكاية عن [الشهادة] [1] الشاهد .

٢٧- ﴿ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ كاف .

٢٨- ﴿ مِن كَيْدِكُنَّۖ ﴾ جائز ولم ينص عليه .

٢٨- ﴿ عَظِيمٌ ﴾ هو تام .

ومعنى قوله ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَاۚ ﴾ أي يا يوسف أكتم هذا الأمر ولا تذكره .

٢٩- ﴿ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَاۚ ﴾ تام ذكراه. وما بعده كلام مستأنف خطاب يتوجه إلى المرأة .

٢٩- ﴿ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴾ تام .

٣٠- ﴿ ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ حسن .

٣١- ﴿ عَلَيْهِنَّۖ ﴾ كاف .

---

(١) ما بين المعكوفين مثبت من النسخة الثانية (ب) لوحة ٥٣ .

٣١- ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ نص عليه بعضهم وذكره أبو بكر .

ونصّ أبو بكر[١] أيضاً على قوله ﴿ حَٰشَ لِلَّهِ ﴾ وليسا بشيء لأن هذا كله حكاية عن النسوة، فينبغي أن يؤتى بالحكاية كلها عنهن كما قلن. وأيضاً فإن الابتداء بقوله ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ فيه بشاعة لأنك تنفي عنه البشرية وتجعله من الملائكة، هذا يدل عليه ظاهر اللفظ إذا ابتدأت به وإن كان القاريء حاكياً غير معتقد لذلك .

٣١- ﴿ مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ حسن .

٣٢- ﴿ لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾ كاف .

٣٢- ﴿ فَٱسْتَعْصَمَ ﴾ حسن .

٣٢- ﴿ مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ هو تام.

لان يرجع من كلام المرأة إلى كلام يوسف (عليه السلام) الذي يناجي به الله تعالى.

٣٣- ﴿ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ ﴾ نص عليه بعضهم وهو صالح .

لأن الكلام الذي بعده بمعنى الشرط، ومعنى قوله ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ ﴾ وإن لم تصرف عني كيدهن .

٣٣- ﴿ مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ كاف .

وزعم بعضهم أن الوقف عند قوله ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ وليس ذلك بشيء .

٣٣- والوقف الكافي عند قوله ﴿ تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ ﴾ حسن .

٣٤- ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ هو حسن لأنه ابتداء بكلام آخر .

٣٥- ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ وقف تام .

---

(١) يقصد ابن الأنباري انظر الإيضاح ٧٢٢/٢ وقال (وقلن ... بشراً) حسن .

٣٦- ﴿ فَتَيَانِ ﴾ صالح .

٣٦- ﴿ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ﴾ كاف .

٣٦- ﴿ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ حسن .

٣٧- ﴿ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ﴾ حسن .

٣٧- ﴿ مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ﴾ حسن ذكرهما أبو حاتم وصاحبه .

٣٧- ﴿ هُم كَـٰفِرُونَ ﴾ صالح .

٣٨- ﴿ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ حسن .

٣٨- ﴿ مِن شَىْءٍ ﴾ حسن ذكرهما أبو حاتم ونص على الأول أبو بكر .

٣٨- ﴿ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ تام .

٣٩- ﴿ ٱلْقَهَّارُ ﴾ حسن .

٤٠- ﴿ مِن سُلْطَـٰنٍ ﴾ تام .

٤٠- ﴿ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ حسن .

٤٠- ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ تام [1] .

٤١- ﴿ فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ﴾ صالح .

٤١- ﴿ مِن رَّأْسِهِۦ ﴾ حسن ذكراه .

قال أبو حاتم : لما عبر رؤياهما على ما يكرهان قالا كذبنا و لم نر شيئاً، فقال يوسف قضي الأمر الذي فيه تستفيان [2].

---

(١) (لا يعلمون) في النسخة الثانية (ب) حسن وهو مخالف للأصل والمختصر .

(٢) الأثر في الطبري ٢٢١/١٢ والدر المنثور ٢٠/٤ .

٤١- ﴿ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ تام .

٤٢- ﴿ عِندَ رَبِّكَ ﴾ صالح .

٤٢- ﴿ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ تام .

٤٣- ﴿ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ﴾ كاف .

٤٣- ﴿ تَعْبُرُونَ ﴾ حسن .

٤٤- ﴿ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ﴾ صالح .

٤٤- ﴿ بِعَٰلِمِينَ ﴾ حسن .

٤٥- ﴿ فَأَرْسِلُونِ ﴾ تام .

٤٦- ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ كاف .

٤٧- ﴿ دَأَبًا ﴾ صالح .

٤٧- ﴿ مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ صالح .

٤٨- ﴿ مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ صالح .

٤٩- زعم بعضهم أن الوقف عند قوله ﴿ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ ﴾ لمن قرأ ﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ بالتاء[1] لأنه رجع من الغيبة إلى الخطاب كأنه يذهب بالغيبة إلى قوله ﴿ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ ﴾ وهو اعتبار صالح ولا يوقف عليه عند من قرأه بالياء، وعلى القراءتين الوقف عند قوله ﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ حسن .

٥٠- ﴿ ٱئْتُونِى بِهِۦ ﴾ صالح .

---

(١) (يعصرون) قرأ بالتاء حمزة والكسائي انظر السبعة لابن مجاهد ص ٣٤٩ وانظر التيسير للداني ص ١٠٥.

٥٠- ﴿ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ جائز. ولم يذكره لأنه من تمام الكلام الذي قاله له الملك غير أن الابتداء بما بعده حسن. وإن كان من تمام الحكاية .

٥٠- ﴿ عَلِيمٌ ﴾ تام .

٥١- ﴿ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ كاف .

٥١- ﴿ مِن سُوٓءٍ ﴾ حسن ذكراه .

٥١- ﴿ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ صالح .

٥١- ﴿ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ صالح .

٥٢- ﴿ كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ قال أبو حاتم هو تام .

قال بعض المفسرين : لما قال يوسف ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ قال له جبريل [عليه السلام] صلوات الله (ولا حين حللت سراويلك)[1] فقال يوسف ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ﴾ .

٥٣- ﴿ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ﴾ كاف [2] .

٥٣- ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ وقف تام .

٥٤- ﴿ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ﴾ صالح .

٥٤- ﴿ مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ حسن .

٥٥- ﴿ حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ حسن .

٥٦- ﴿ حَيْثُ يَشَآءُ ﴾ حسن .

---

(١) تقدم القول في ردّ مثل هذه الأقوال التي لا تليق بحق الأنبياء عليهم السلام .

(٢) (إلا ما رحم ربي) ساقطة في النسخة الثانية (ب) .

٥٦- ﴿ مَن نَّشَآءُ ﴾ صالح. والأول أحسن .

٥٦- ﴿ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ حسن .

٥٧- ﴿ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ تام .

٥٨- ﴿ مُنكِرُونَ ﴾ حسن .

٥٩- ﴿ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ صالح .

٦٠- ﴿ وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾ كاف .

٦١- ﴿ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴾ كاف .

٦٢- ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ كاف .

٦٣- ﴿ لَحَافِظُونَ ﴾ حسن .

٦٤- ﴿ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ﴾ صالح .

٦٤- ﴿ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ ﴾ حسن .

٦٥- ﴿ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِي ﴾ حسن ذكره أبو حاتم .

٦٥- ﴿ رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ نص عليه بعضهم وهو مفهوم وليس بالجيد .

وقوله ﴿ مَا نَبْغِي ﴾ اختلفوا فيه فمنهم من قال. هو للاستفهام وموضعه نصب. والمعنى : أي شيء تريد وهذه بضاعتنا ردّت إلينا .

وقيل يجوز أن يكون نفياً كأنهم قالوا : ما نبغي شيئاً هذا بضاعتنا ردّت إلينا، وكأن بعض المفسرين جعله نفياً ويقول معناه ما نبغي فيما أخبرناك به من إكرام صاحب الملك إيانا وتفضيله لنا على الناس وليس ذلك منا بغياً ولا تمدحاً بالكذب ويدل على ذلك أن هذه

بضاعتنا قد ردّت إلينا وهذا أحسن ما قيل فيه [كأنه جعل[1] (ما) نفياً ولكنه على غير تقدير الوجه الذي تقدم به لأنه][2] جعله من البغي من قوله تعالى ﴿ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۚ ﴾ كأنه قال لا تعتدي فيما نقول والتقدير الأول من الطلب، كأنه قال : ما نلتمس ولا نطلب شيئاً، وإليه ذهب الزجاج، وأجاز معنى الاستفهام أيضاً، والتقدير الثاني في معنى النفي حسن. و لم يذكره الزجاج، وعلى سائر الوجوه الوقف عند قوله ﴿ مَا نَبۡغِيۖ ﴾ حسن[3] .

٦٥- ﴿ كَيۡلٞ يَسِيرٞ ﴾ حسن .

٦٦- ﴿ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ ﴾ حسن ذكره أبو حاتم وصاحبه .

٦٦- ﴿ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴾ حسن .

وزعم بعض العوام أن الوقف عند قوله ﴿ قَالَ ﴾ ويبتديء ﴿ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴾ و لم يقل به أحد من أهل العلم ولا يوجد ذلك في شيء من المنصوصات، وإنما اخترعه بعض الجهلة [يغر به][4] لغرته فزعم أن الوقف عليه واجب لئلا يتوهم أن الوقف إنما هو لله تعالى، وليس ذلك بشيء، لأن فحوى الكلام يدل على أن القول إنما هو ليعقوب، ولأنك لو وقفت على (قال) لكنت فاصلاً بين القول وما يتضمنه من الكلام المحكي ولا ينبغي أن يشتغل بإيراد مثل هذا غير أني وجدت العوام يغر به. يعتقدون وجوب هذا الوقف فأحببت طردهم عنه وأن أهل العلم على خلافه .

(عنه) بداية لوحة رقم ٨٣ من أصل المخطوط أ

٦٧- ﴿ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ ﴾ كاف .

---

(١) (كأنه جعل إلى جعله) ساقطة من النسخة الثانية والمثبت من الأصل .

(٢) ما بين المعكوفتين [كأنه جعل (ما) نفياً ولكنه على غير تقدير الوجه الذي تقدمه لأنه] مثبت من الأصل ساقطة من الثانية (ب) .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٨/٣ وانظر املاء ما منّ به الرحمن للعكبري ص ٣٥١ وانظر التسهيل لابن جزي ٢٢٥/٢ فقد ذكر الوجهين وانظر القطع والاستئناف لابن النحاس ص ٤٠٣ .

(٤) (كان يتعاطى الإقرا يغربه) هكذا في الثانية (ب) لوحة ٥٥ .

٦٧- ﴿ مِن شَيۡءٍۖ ﴾ كاف .

٦٧- ﴿ إِلَّا لِلَّهِۖ ﴾ جائز غير مذكور .

٦٧- ﴿ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾ حسن .

٦٨- ﴿ قَضَىٰهَاۚ ﴾ كاف .

٦٨- ﴿ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ حسن .

٦٩- ﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾ حسن .

٧٠- ﴿ لَسَٰرِقُونَ ﴾ حسن .

وزعم بعضهم أن الوقف على قوله ﴿ رَحۡلِ أَخِيهِ ﴾ وهو مفهوم وليس بالجيد .

٧١- ﴿ مَّاذَا تَفۡقِدُونَ ﴾ كاف .

٧٢- ﴿ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ ﴾ صالح .

٧٢- ﴿ بِهِۦ زَعِيمٞ ﴾ كاف .

٧٣- ﴿ سَٰرِقِينَ ﴾ كاف .

٧٤- ﴿ كَٰذِبِينَ ﴾ مثله .

٧٥- ﴿ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ ﴾ كاف .

٧٥- ﴿ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ كاف .

٧٦- ﴿ مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ ﴾ كاف .

٧٦- ﴿ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ ﴾ حسن .

٧٦- ﴿ يَشَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾ كاف .

على قراءة من قرأ ﴿ نَرْفَعُ ﴾ بالنون أو بالياء وهو مع النون أحسن لأنه ينتقل من الغيبة إلى الخطاب .

ومن قرأ بالياء ﴿ **يرفع درجات من نشاء** ﴾ جعله كلاماً واحداً، وعلى القراءتين [(١)] جميعاً الوقف على ما دونه كاف. وهو مع النون أحسن .

٧٦- ﴿ مَّن نَّشَآءُ ﴾ كاف .

٧٦- ﴿ عَلِيمٌ ﴾ حسن .

٧٧- ﴿ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ صالح .

٧٧- ﴿ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ﴾ مفهوم .

٧٧- ﴿ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾ صالح .

٧٧- ﴿ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ حسن .

٧٨- ﴿ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ حسن .

٧٩- ﴿ لَّظَٰلِمُونَ ﴾ حسن .

٨٠- ﴿ خَلَصُواْ نَجِيًّا ﴾ صالح .

٨٠- ﴿ مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ مثله .

واختلفوا في قوله ﴿ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ فقال قوم (ما) ها هنا صلة وتوكيد لا موضع لها من الإعراب .

وقال آخرون : هو بمعنى المصدر، وموضعه رفع بالابتداء، وخبره ﴿ وَمِن قَبْلُ ﴾ تقديره : ومن قبل تفريطكم في يوسف .

---

(١) قرأ بالياء يعقوب والفاعل من الله والباقون بالنون . انظر اتحاف فضلاء البشر ص ٣٦٦ .

وقيل هو بمعنى المصدر، وموضعه نصب تقديره : ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله وألم تعلموا تفريطكم فجعل نصبه بـ ﴿ تَعْلَمُوٓاْ ﴾[1] فعلى هذا الوجه لا يحسن الوقف على قوله ﴿ مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ .

٨٠- ﴿ فِي يُوسُفَ ﴾ حسن .

٨٠- ﴿ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ تام .

٨١- ﴿ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ ﴾ صالح .

٨١- ﴿ حَٰفِظِينَ ﴾ كاف .

٨٢- ﴿ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾ أحسن منه .

٨٣- ﴿ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ﴾ حسن وقد مر ذكره في أول السورة .

٨٣- ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ حسن ذكره أبو حاتم و لم يذكر الأول وهما واحد .

والابتداء بما بعدهما حسن (بهم جميعا) صالح ورأس الآية .

٨٣- ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ كاف .

٨٤- ﴿ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ حسن .

٨٥- ﴿ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴾ كاف .

٨٦- ﴿ وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ كاف .

٨٦- ﴿ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ أحسن منه .

---

(١) انظر املاء ما منّ به الرحمن لأبي البقاء العكبري ص ٣٥٣ وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/١٢٤-١٢٥ وانظر التسهيل لابن جُزي ٢/٢٢٩ ورجح أن تكون (ما) زائدة، وانظر منار الهدى للأشموني ص ١٩٦ فقد ذكر في (ما فرطتم) خمسة أوجه .

٨٧- ﴿ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴾ صالح .

٨٧- ﴿ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ كاف .

٨٨- ﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ﴾ كاف .

٨٨- ﴿ ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ حسن .

٨٩- ﴿ جَٰهِلُونَ ﴾ كاف .

٩٠- ﴿ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾ صالح .

٩٠- ﴿ وَهَٰذَآ أَخِى ﴾ أصلح منه .

٩٠- ﴿ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ﴾ كاف .

٩٠- ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ حسن .

٩١- ﴿ لَخَٰطِـِٔينَ ﴾[1] حسن .

٩٢- ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾ هو وقف بيان .

٩٢- وتبتديء ﴿ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ .

وقيل (لا بأس عليكم اليوم) قال الزجاج ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ﴾ أي لا إفساد عليكم[2] اليوم، والعامل في قوله ﴿ ٱلْيَوْمَ ﴾ تثريب ثم لا يغيرون[3] اليوم، فنَصبه بالظرف على هذا التقدير، وقال قوم : ينتصب بالظرف على تقدير يغفر الله لكم اليوم، فمن ذهب إلى هذا

---

(١) (لخاطئين) حسن ساقطة من النسخة الثانية .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ ص ١٢٨ .

(٣) في النسخة الثانية (أي لا يغيرون) والصواب (ولا يعيرون) بالمهملة وقد أورد الداني في المكتفى عن سفيان بن عيينة قال : لا تعيير عليكم اليوم . انظر المكتفى ص ٣٣٠ .

المذهب وقف على قولــه ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ﴾ ثم يبتــديء ﴿ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ (وهذا) أيضاً وقف بيان، والأول أجود الوجهين وإليه ذهب أكثرهم .

٩٢- ﴿ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ تام .

٩٣- ﴿ بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ حسن .

٩٤- قال بعضهم ﴿ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ وقف وليس بشيء .

٩٤- ﴿ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ كاف .

٩٥- ﴿ ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴾ حسن .

٩٦- ﴿ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ حسن .

٩٧- ﴿ خَٰطِـِٔينَ ﴾ كاف .

٩٨- ﴿ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ﴾ صالح .

٩٨- ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ حسن .

٩٩- ﴿ ءَامِنِينَ ﴾ كاف .

١٠٠- ﴿ رَبِّي حَقًّا ﴾ حسن .

١٠٠- ﴿ وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ ﴾ حسن .

١٠٠- ﴿ لِّمَا يَشَآءُ ﴾ كاف .

١٠٠- ﴿ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ تام .

١٠١- [﴿ تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ تام .

١٠١- ﴿ بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ حسن .

١٠٢- ﴿ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ مثله .

١٠٢- ﴿ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ تام .

١٠٣- ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ كاف .

١٠٤- ﴿ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ تام][1] .

١٠٥- ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ هو وقف كاف على قراءة الجماعة والتمام رأس الآية ﴿ مُعْرِضُونَ ﴾ .

وروي عن عكرمة من أنه قرأ ﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ بالرفع، وعن السّدي أنه قرأ ﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [2] بالنصب، وقراءة الجماعة هي الجر، فمعنى قراءة الجماعة (وكم من آية في السماوات كالشمس والقمر والنجوم وغيرها، وكم من آية في الأرض أيضاً كالجبال والأشجار والمياه ونحوها فالأرض معطوفة على السماوات لا يفصل بينهما بالوقف. ومن رفع أو نصب الأرض جعل الآية للسماوات، وجعل الأرض بمنزلة قوله تعالى ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾ [3] فرفع بالابتداء، ولم يعتد بالفعل الذي بعده ولم يعمله فيه .

ومن نصب أعمل الفعل وكذلك قوله ﴿ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا ﴾ يكون مرفوعاً بالابتداء ومنصوباً على المعنى، لأن المرور عليه هو في معنى المفعول وهو كقوله تعالى

---

(١) من (تأويل الأحاديث إلى للعالمين) ساقط من النسخة الثانية

(٢) قراءة الرفع والنصب في (و الأرض) قراءاتان شاذتان لا يعتد بهما ولم توجد حتى في القراءات الأربع بعد العشر انظر اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص ٢٦٨ وانظر القطع لابن النحاس ص ٤٠٤ وعكرمة هو مولى ابن عباس روى الحروف عنه وعن أبي هريرة وابن عمر وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء ت ١٠٥ انظر الغاية ٥١٥/١ والسُّدي هو إسماعيل بن عبدالرحمن أبو محمد السُّدي الكبير تابعي محدث حجازي الأصل سكن الكوفة روى عن أنس وابن عباس ت ١٢٧هـ انظر التهذيب لابن حجر ٣٢٤/١ المكتبة التجارية / مصطفى الباز ١٤١٥هـ الأولى .

(٣) سورة يس آية :٣٩ .

﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [١] فعلى هاتين القراءتين يكون الوقف عند قوله ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ ويبتديء ﴿ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا ﴾ رفع أو نصب، ولا يقرأ بهاتين القراءتين لعدولهما[٢] عن الإجماع، والوقف على قوله ﴿ مُعْرِضُونَ ﴾ تام في سائر القراءات .

١٠٦- ﴿ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ تام .

١٠٧- ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ تام .

١٠٨- ﴿ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ وقف حسن . ذكره أبو حاتم .

١٠٨- ﴿ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ [حسن] [٣] مثله .

هذا مذهب أبي حاتم وهو الجيد ومعناه: أنا ومن اتبعني على بصيرة، وقد تم الكلام عند قوله ﴿ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ وقد قيل فيه وجه آخر وهو أن يكون المعنى أنا أدعوا إلى الله على بصيرة، وكذلك من اتبعني يدعون إلى الله على بصيرة، والنكته هي أنهم اختلفوا في قوله (أنا) بماذا يتعلق، فعلى الوجه الأول يتعلق بقوله ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ كأنه قال (أنا ومن اتبعني على بصيرة) والوقف على قوله ﴿ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ثم على ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ وعلى الوجه الثاني يتعلق ﴿ أَنَا۠ ﴾ بأدعو كأنه قال : أدعو أنا ومن اتبعني إلى الله على بصيرة، والوقف على هذا الوجه عند قوله ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ ولا يوقف على ﴿ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ هذا تحرير المسألة [٤] .

---

(١) سورة الإنسان آية : ٣١ .

(٢) (لعدولهما) في النسخة الثانية .

(٣) ما بين المعكوفين مثبت من النسخة الثانية (ب) .

(٤) قال أبو البقاء العكبري في كتابه (املاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في القرآن) أدعو إلى الله : مستأنف وقيل حال من الياء (على بصيرة) حال أي مستيقناً (ومن اتبعني) معطوف

واختلفوا في شيء آخر وهو قوله ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ فمنهم من قال يتعلق ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ بقوله ﴿ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ كأنه قال على بصيرة أنا ومن اتبعني، وهذا هو الوجه الأول. ومنهم من قال يتعلق بـ ﴿ أَدْعُوٓا۟ ﴾ كأنه قال على بصيرة أدعوا إلى الله تعالى والوجهان جيدان والله أعلم بكتابه [1].

وعلى الوجهين الوقف عند قوله ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ وقف حسن .

١٠٨- ﴿ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ تام .

١٠٩- ﴿ مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ تام .

١٠٩- ﴿ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ تام ذكرهما أبو حاتم وصاحبه .

١٠٩- ﴿ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ﴾ صالح .

١٠٩- ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ كاف منصوص عليه .

١١٠- ﴿ فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ﴾ وقف حسن ذكراه .

١١٠- ﴿ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ تام .

١١١- ﴿ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ حسن .

تم آخر السورة .

= على ضمير الفاعل في أدعو، ويجوز أن يكون مبتدأ أي : ومن اتبعني كذلك . انظر املاء ما منّ به الرحمن للعكبري ص ٣٥٥. وانظر القطع لابن النحاس ٤٠٤/٤٠٥ .

قال ابن جزي رحمه الله : أنا تأكيد للضمير في أدعو، ومن اتبعني معطوف عليه وعلى بصيرة في موضع الحال، وقيل : أنا، مبتدأ (وعلى بصيرة) خبره فعلى هذا يوقف على قوله (أدعوا إلى الله) وهذا ضعيف انظر التسهيل لابن جزي ٢٣٦/٢ .

(١) انظر منار الهدى للأشموني ص ١٩٨ وانظر الايضاح لابن الأنباري ٧٢٨/٢-٧٢٩ .

(سورة الرعد)

١- ﴿ الٓمٓر ﴾ وقف على الخلاف الذي تقدم ذكره .

١- ﴿ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ تام [١] عند أبي حاتم وخلافه المذكور [٢] في سورة البقرة .

١- وقوله ﴿ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ والذي في موضع رفع بالابتداء وخبره الحق [٣]، وهو وقف أيضاً غير أني لا أحب أن ابتدئ بقوله ﴿ وَلَـٰكِنَّ ﴾ .

١- والوقف التام عند قوله ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

١- وقد نص أبو حاتم على قوله ﴿ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ ﴾ وذكر أنه كاف .

٢- ﴿ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ نص عليه أبو حاتم وزعم أن الضمير لعمدٍ يعني الهاء والألف، كأنه يذهب قائل هذا القول إلى أن السموات معموده ولكنَّا لا نرى العمد ولذلك قال أبو حاتم : الضمير يرجع إلى العمد قلت أنا : ولا أحب هذا الوجه والذي عندي أن الضمير يرجع إلى السموات كأنهم يرون السموات قاعة بغير عمد وهو جمع عمود لأن الله تعالى (أراد) أن ينبهنا على قدرته العظيمة التي لا يقدر عليها البشر فقال : هو الذي رفع السموات وأقامها فوق عباده حتى رأوها ساكنة واقفة على غير عمد وهم عاجزون أن يقيموا صغيراً من الأجسام في الجو على غير عمد، فيدلهم ذلك على أنه لا بد من أن يكون للسماء مقيم أقامها لأن الفعل لا يوجد إلا من فاعل، ومقيم السماء في الجو على غير عمر مع عظم جسمها وثقلها لا بد أن يكون صانعاً قادراً على ما عجزت عنه الأجسام، فالفائدة في هذا الوجه أكثر، وإن كان خلق السموات يدل على قدرة عظيمة عمدت أو لم تعمد لأنها أجسام ولا يقدر على إحداث الأجسام إلا الله تبارك وتعالى، والوجهان مقولان . [٤]

---

(١) (تام) ساقطة في النسخة الثانية .

(٢) في النسخة الثانية (مذكور) .

(٣) انظر املاء ما منَّ به الرحمن للعكبري ص ٣٥٦ .

(٤) انظر قول ابن جرير الطبري رحمه الله الذي قال : وأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال كما قال الله

واختياري هو أن يكون الضمير يرجع إلى السموات وقد ذكر أبو حاتم جوازه، ونص على الوجه الآخر وأما الوقف فعلى أحد الوجهين عند قوله ترونها، وهو الذي نص عليه أبو حاتم .

وعلى الوجه الآخر عند قوله ﴿ بِغَيۡرِ عَمَدٖ ﴾ ثم تبتدئ ﴿ تَرَوۡنَهَاۖ ﴾ يعني ترونها كذلك. وهذا الوجه هو اختياري، والوقف على هذا الموضع مع هذا التأويل هو وقف بيان تبين به أحد التأويلين . وليس بالمختار، ومن ذهب إلى التأويل الآخر وقف عند قوله ﴿ تَرَوۡنَهَاۖ ﴾ وهو حسن وقد ذكر الزجاج الوجهين جميعا [1] .

٢- ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ﴾ وقف صالح .

٢- ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ ﴾ وقف حسن .

٢- ﴿ لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ﴾ تام .

٢- ﴿ تُوقِنُونَ ﴾ تام .

٢- وقوله ﴿ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ ﴾ في تقدير هو يدبر الأمر .

٣- وقوله ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ الواو فيه للاستيئناف وإن كان محتملاً للعطف فلذلك حكمت على ما قبلها بالتمام .

وزعم بعض القراء أن قوله ﴿ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ ﴾ في موضع نصب على تقدير مدبر الأمر، قال ويجوز أن يكون في موضع خفض على تقدير لأجل مسمى بتدبيره، وهذا وجه

= تعالى (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) فهي مرفوعة بغير عمد نراها، كما قال ربنا جلَّ ثناؤه ولا خير بغير ذلك، ولا حجة يجب التسليم لها بقول سواه، انظر الطبري ٩٤/١٣ وقال ابن كثير رحمه الله ... والظاهر من قوله (ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه) فعلى هذا يكون قوله (ترونها) تأكيداً لنفي ذلك أي هي مرفوعة بغير عمد كما ترونها وهو الأكمل في القدرة انظر تفسير القرآن العظيم ٥٣٨/٢ وانظر أضواء البيان للشنقيطي ٢٢١/٢ .

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٣٦/٣ .

متعسف والذي ذكرته ظاهر وعليه العمل، والفعل المضارع إذا وقع موقع الاسم كان مرفوعا.

قال بعضهم : الوقف عند قوله ﴿ وَأَنْهَـٰرًا ﴾ وتبتدئ ﴿ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ على تقدير : وجعل من كل الثمرات زوجين اثنين يعني الحلو والحامض والأحمر والأصفر وأكثر أهل العلم على هذا وإليه ذهب الزجاج، والوقف على ما دونه وقف بيان .[1]

وذهب قوم إلى أنه أراد بقوله ﴿ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ الشمس والقمر والمراد أنها الليل والنهار[2] وقوله ﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ يعني يغشي ظلمة الليل ضوء النهار، والوقف على هذا الوجه عند قوله ﴿ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ ثم تبتدئ ﴿ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ والضمير الذي هو الهاء والألف من قوله ﴿ جَعَلَ فِيهَا ﴾ على الوجه الأول يرجع إلى الثمرات وهو الأجود .

وعلى الوجه الثاني يرجع إلى الأرض كأنه قال اجعل في الأرض الليل والنهار، ﴿ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ على التأويلين وقف كاف .

وعلى التأويل الذي يقول أن الضمير يرجع إلى ﴿ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ أحسن .

٣- ﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ كاف .

٣- ﴿ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ تام عندي والواو الذي بعده للاستئناف .

٤- ﴿ وَجَنَّـٰتٌ مِّنْ أَعْنَـٰبٍ ﴾ زعموا أنه وقف على قراءة من رفع ما بعده .

---

(١) انظر المصدر السابق وانظر زاد المسير لابن الجوزي ٣٠٢/٤ وانظر التسهيل لابن جزي ٢٣٨/٢ .

(٢) قول المصنف أن قوماً زعموا أن المراد بالزوجين الشمس والقمر والليل والنهار واحتمال بعيد ولم أر من قال به انظر زاد المسير ٣٠٢/٤ وانظر معاني القرآن الكريم للإمام أبي جعفر النحاس ٤٦٨/٣ وانظر تفسير ابن كثير ٥٣٩/٢ .

فيكون الابتداء بقوله ﴿ وَزَرْعٌ ﴾ وما بعده بالرفع، قالوا : ولا يوقف عليه عند من قرأها مجرورة وجعلوها على تقدير (وفيها زرع ونخيل صنوان وغير صنوان) وإنما قدروا هذا التقدير ليميز بين الرفع والخفض، فهو وقف تمييز . [1]

٤- ﴿ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ وقف صالح .

٤- ﴿ بِمَآءٍ وَاحِدٍ ﴾ حسن على قراءة من قرأ ﴿ يُسْقَىٰ ﴾ بالتاء سواءً قرأ ﴿ وَنُفَضِّلُ ﴾ بالنون أو بالياء وكذلك هو وقف حسن عند من قرأ تُسقى بالتاء ونفصل بالنون . فأما من قرأ ويسقى بالياء ويفصل فوقفه عليه كاف [2].

٤- ﴿ فِي ٱلْأُكُلِ ﴾ كاف .

٤- ﴿ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ هو وقف تام .

٥- ﴿ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ كاف .

٥- ﴿ خَالِدُونَ ﴾ تام .

٦- ﴿ ٱلْمَثُلَاتُ ﴾ حسن ذكره أبو حاتم .

٦- ﴿ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ صالح .

٦- ﴿ ٱلْعِقَابِ ﴾ تام .

٧- ﴿ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ حسن .

---

(١) اختلف في (زرع ونخيل صنوان وغير) فابن كثير وأبو عمرو وحفص ويعقوب برفع الأربعة، فرفع زرعٌ ونخيلٌ بالعطف على (قطعٌ) ورفع (صنوانٌ) لكونه تابعاً لـ (نخيلٌ) (وغير) لعطفه عليه .والباقون بالخفض تبعاً لـ (أعناب) انظر اتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص ٢٦٩ . وانظر القطع لابن النحاس ص ٤١٧ .

(٢) واختلف في (تسقى) فابن عامر وعاصم ويعقوب بالياء من تحت، أي يسقى ما ذكر، والباقون بالتأنيث مراعاة للفظ ما تقدم واختلف في (ونفضل) فحمزة والكسائي وخلف بالياء من تحت والباقون بالنون، انظر المصدر السابق ص ٢٦٩ وانظر القطع لابن النحاس ص ٤١٧ .

٧- ﴿ مُنذِرٌ ﴾ كاف .

٧- ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ تام .

٨- ﴿ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ حسن .

٨- ﴿ بِمِقْدَارٍ ﴾ حسن .

ذكر أبو حاتم هذه الأربعة أبو حاتم وصاحبه .

٩- ﴿ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ حسن .

١٠- ﴿ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ ﴾ نص عليه أبو بكر وزعم أنه حسن، وليس بشيء لأن الله تعالى أعلمنا أنه سواء عنده من أسرّ منا القول ومن جهر به ليس هو بأحد هذين أعلم منه بالآخر وكذلك من هو مستخف بالليل مستتر بظلمته، ومن هو سارب بالنهار أي ظاهر ذاهب فيه فكله كلام واحد لا يفصل بينهما بالوقف عندي [1]. وقد نص عليه أبو حاتم أيضاً ولا أدري ما وجهه؟ وظاهر الكلام لا يسوغه والله أعلم .

١٠- ﴿ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾ وقف كاف .

١١- ﴿ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ تام .

وقول من قال : الوقف عند قوله ﴿ يَحْفَظُونَهُۥ ﴾ ويبتدئ ﴿ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ أي ذلك الحفظ من أمر الله قول فاسد ليس بشيء [2] وقد ذكرت معنى الآية في كتاب (الأوسط)[3].

١١- والوقف التام عند قوله ﴿ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ .

١١- ﴿ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ كاف .

---

(١) انظر الايضاح لابن الأنباري ٢/٧٣٢-٧٣٣ .

(٢) انظر القطع لابن النحاس ص ٤١٨ – ٤١٩ وانظر معاني القرآن للزجاج ٣/١٤٢ .

(٣) كتاب (الأوسط) في عداد الكتب المفقودة حتى الآن ويبدو أنه في التفسير يظهر من سياق الكلام ولحاقه .

١١- ﴿ فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ﴾ كاف مثله .

١١- ﴿ مِن وَالٍ ﴾ حسن .

١٣- ﴿ مِنْ خِيفَتِهِۦ ﴾ صالح .

١٣- ﴿ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾ حسن .

١٤- ﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ﴾ أحسن منه قال أبو حاتم : هو تام .

١٤- ﴿ بِبَٰلِغِهِۦ ﴾ تام قاله أبو حاتم .

١٤- ﴿ فِى ضَلَٰلٍ ﴾ تام .

١٥- ﴿ وَٱلْأَصَالِ ﴾ حسن .

١٥- وقول من قال ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ وقف، لأن أهل الأرض فيهم الكفار والمنافقون يسجدون كرها، وأهل السموات يطيعون طوعاً [1]، قول فاسد ذكرته في سورة آل عمران عند نظير الآية . .

١٦- ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ حسن .

١٦- ﴿ وَلَا ضَرًّا ﴾ حسن مثله .

١٦- ﴿ ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ صالح .

١٦- ﴿ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾ حسن .

ذكر هذه الأربعة أبو حاتم رضي الله عنه .

---

(١) انظر معاني القرآن للزجاج ١٤٤/٣ لكنه لم يقل بالوقف على (السموات) وقال الأشموني (طوعاً وكرهاً) حسن على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده معطوفاً على من أي : ولله ينقاد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً) انظر منار الهدى للأشموني ص ٢٠١ .

١٦- ﴿ ٱلْقَهَّٰرُ ﴾ حسن .

١٧- ﴿ زَبَدًا رَّابِيًاۚ ﴾ كاف .

١٧- ﴿ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥۚ ﴾ [كاف] ذكراه .

١٧- ﴿ وَٱلْبَٰطِلَۚ ﴾ كاف .

١٧- ﴿ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِۚ ﴾ حسن .

١٧- ﴿ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ تام .

١٨- ﴿ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰۚ ﴾ تام .

١٨- ﴿ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓۚ ﴾ حسن .

١٨- ﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ ﴾ كاف .

١٨- ﴿ ٱلْمِهَادُ ﴾ تام .

١٩- ﴿ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓۚ ﴾ حسن .

ذكر السبعة أبو حاتم

١٩- ﴿ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ هو وقف تام إذا جعلت ﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ ﴾ مبتدأ ويكون خبره حينئذ ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ وما بين المبتدأ والخبر كلام منسوق على المبتدأ ، وإن جعلت ﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ ﴾ نعتاً لما قبله لم يحسن [الوقف] الفصل بين الصفة والموصوف، ويتم الكلام عند قوله ﴿ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ ويبتدئ ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ على أن تكون أولئك مبتدأ وما بعده خبره [(١)]، وقد

---

(١) انظر القطع لابن النحاس ص ٤١٠ وانظر املاء ما منّ به الرحمن للعكبري ٣٥٩-٣٦٠ وانظر معاني القرآن للزجاج ١٤٧/٣ .

نص أبو حاتم على الوقف عند قوله ﴿ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴾ وعند قوله ﴿ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴾ وهذان الوقفان ليسا بحسنين لأن ما بعدهما عطف على ما قبلهما، وقوله ﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ ﴾ هو معطوف عليه على كل حال سواءً كان نعتاً أو مبتدأ، ولعله إنما رخص في الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه لطول الكلام وكثرة المعطوفات [1] .

٢٢- وقوله ﴿ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ وقف حسن .

٢٣- ﴿ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ﴾ نص عليه بعضهم وهو حسن لأن الواو الذي في قوله ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم ﴾ هو واو الاستئناف .

٢٣- ﴿ مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾ وقف حسن[2] .

٢٤- وقوله ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾ فيه محذوف وهو على تقدير : يقولون سلام عليكم، والباقي قوله ﴿ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾ متعلق بمعنى السلام كأنه قال : السلامة لكم بما صبرتم، ويجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف على تقدير هذه الكرامة لكم بما صبرتم .

ما ها هنا بمعنى المصدر، كأنه قال : بصبركم، ويجوز أن يكون بمعنى الذي كأنه قال : بالذي صبرتم [3] .

٢٤- ﴿ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ تام .

٢٥- ﴿ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ ﴾ جائز وليس بمنصوص عليه .

٢٥- ﴿ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ تام .

---

(١) انظر القطع لابن النحاس ص ٤١٠ أيضاً وقد أنكر على أبي حاتم لأن (والذين) بعده داخل فيما دخل فيه الأول وانظر الإيضاح لابن الأنباري ٧٣٤/٢ وانظر منار الهدى للأشموني ص ٢٠٢ .

(٢) وهو رأس آية عند الكوفيين والشاميين والبصريين انظر القول الوجيز للمخللاتي ص ٢١٣ .

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج ١٤٧/٣ .

٢٦- ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ [كاف] [(1)] ذكرهما أبو حاتم .

٢٦- ﴿ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ كاف .

٢٦- ﴿ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴾ تام .

٢٦- ﴿ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ كاف .

٢٧- ﴿ مَنْ أَنَابَ ﴾ زعم أبو حاتم وصاحبه [(2)] أنه وقف وما أراه جيداً لأن ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ في موضع نصب على أنه نعت لقوله ﴿ مَنْ أَنَابَ ﴾ كأنه قال : يهدي إليه الذين آمنوا، وليس بعده ما يحتمل أن يكون خبراً فيجعله مبتدأ، ولا أدري على أي وجه حمله أبو حاتم حتى استجاز الوقف عليه ولا أحبه، والوقف الكافي عندي على قوله ﴿ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ ويبتدئ ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ وهو وقف آخر تام .

٢٩- وبعده ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ وهو مبتدأ وخبره ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾ وهو وقف آخر حسن .

٣٠- ﴿ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ حسن ذكره أبو حاتم .

٣٠- ﴿ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ صالح .

٣٠- والوقف الحسن أن يقول ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّى ﴾ .

٣٠- ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ حسن وإن وصلته بما قبله ثم وقفت عليه كان أحسن .

٣٠- ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ وقف تام .

---

(١) (كاف) وهي ما بين المعكوفين مثبتة من (ب) .

(٢) هو أبو بكر بن الأنباري مؤلف الإيضاح انظر الإيضاح ٧٣٥/٢ وانظر القطع لابن النحاس ٤١٠-٤١١ ويجوز الوقف عليه من حيث أنه رأس آية . وعلى هذا يحمل وقف أبي حاتم وصاحبه .

هذا إذا جعلت قوله ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾ محذوف الجواب تقديره: لكان هذا القرآن، فالوقف التي ذكرتها من قوله ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ إلى هنا متوجهة على هذا التأويل، ولو تؤولت الآية على غير هذا فقيل معناه : وهم يكفرون بالرحمن، ولو أن قرآناً سُيِّرت به الجبال أراد سبحانه أن ينبه على شدة كفرهم فقال : هم يكفرون مع هذا كله لو كان وأجيبوا إلى ما سألوا، فعلى هذا التأويل الوقوف التي ذكرتها مخرجة على وجه التسامح لطول الكلام .

والوقف الحسن على هذا التأويل من قوله ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ إلى قوله ﴿ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ هذا إن ساعد النفس [١] فإن عجز عن بلوغه وقف على المواضع التي نصصت عليها .

٣١-والوقف على كل حال عند قوله ﴿ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ حسن وقد أجاز التأويلين أبو حاتم، والوقف التام الذي لا يختلف فيه عند قوله ﴿ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ .

٣١- ﴿ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ حسن .

٣١- ﴿ وَعْدُ ٱللَّهِ ﴾ كاف .

٣١- ﴿ ٱلْمِيعَادَ ﴾ تام .

٣٣- ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾ صالح ذكراه .

٣٣- ﴿ عِقَابِ ﴾ تام .

٣٣- ﴿ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ كاف .

---

(١) انظر القطع لابن النحاس ٤١٠-٤١١ وانظر معاني القرآن للزجاج ١٤٨/٣ وانظر املاء ما منَّ به الرحمن للعكبري ص ٣٦٠ .

قال أبو حاتم هذا الوقف، وأضمر كآلهتكم التي لا تنفع ولا تضر أو نحو هذا ويستغنى بقوله ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾ كما قال ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ﴾ [١] ولم يقل (**وقاتل من بعد الفتح**) وكان في قوله ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُواْ ﴾ دليل على لفظ كتابه، وفيما ذكره أبو حاتم كفاية غير أني أزيدك وضوحاً وبياناً أعمل إن عني بقوله تعالى ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ أنه هو المجازي لها على ذلك بما تستحقه من ثواب وعقاب لأن قيامه عليها بذلك هو علمه بما يفعل ومجازاته له عليه وهذه الصفة لله تعالى فقال لهم : أفمن كان على هذه الصفة وهو الله تعالى هو أولى أن تعبدوه وأن تتخذوه إلهاً أو هذه الأوثان والأصنام التي لا تشعر بكم ولا تعرف ما تعملونه ولا تقدر على أن تجازي أحداً منكم على عمله بنفع ولا بضر، وحذف تمام الكلام اختصاراً لأن الكلام يدل عليه [٢] .

٣٣- والوقف عند قوله ﴿ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ كاف وبعده كلام مستأنف .

٣٣- ﴿ قُلْ سَمُّوهُمْ ﴾ وقف كاف .

ومعنى ﴿ سَمُّوهُمْ ﴾ أي اذكروهم بما يستحقون من الأسماء التي هي صفات ثم انظروا: هل تدل صفاتهم على جواز العبادة لها أم لا ؟ [٣]

ومعنى قوله ﴿ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ أفتنبئونه أنتم وتعلّمونه من ذلك ما لا يعلمه في الأرض وهو كلام خرج مخرج الاستفهام، ويعني به الإنكار لأن يكون أحد ينبئه بأمر لا يعلمه [٤] .

---

(١) سورة الحديد آية : ١٠ .

(٢) انظر زاد المسير لابن الجوزي ٣٣٣/٤ .

(٣) انظر القطع لابن النحاس ص ٤١١-٤١٢ وانظر منار الهدى للأشموني ٢٠٢-٢٠٣ .

(٤) انظر زاد المسير ٣٣٣/٤ .

٣٣- ﴿أَم بِظَـٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِۗ﴾ كاف .

٣٣- ﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ﴾ حسن .

٣٣- ﴿فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾ حسن .

٣٤- ﴿ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَقُّۖ﴾ حسن .

ذكر هذه الأربعة أبو حاتم ولو وقف على قوله ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ كان كافياً .

٣٤- ﴿مِن وَاقٖ﴾ تام .

٣٥- وقوله ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ﴾ حكى عن سيبويه أنه قال : المعنى فيما يقص عليكم مثل الجنة، أو مثل الجنة فيما يقص عليكم، فرفعه عنده على الابتداء .

وقال غيره : معناه صفة الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار، فكان قوله ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ﴾ مبتدأ وخبره تجري من تحتها الأنهار [1].

فعلى الوجه الأول يكون الوقف الحسن عند قوله ﴿وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ﴾ لأنك قد أتيت بالمبتدأ أو الخبر، وعلى الوجه الثاني لا يحسن الوقف عنده لأن ما بعده هو الخبر ولو وقف بعده على قوله ﴿مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ لكان جائزاً، والأحسن أن يقف عند قوله ﴿وَظِلُّهَاۚ﴾ وقد نص عليه أبو حاتم ووسمه بالتمام .

٣٥- ﴿تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۖ﴾ تام .

٣٥- ﴿وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ﴾ تام . ذكرهما أبو حاتم .

٣٦- ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَۖ﴾ صالح .

٣٦- ﴿مَن يُنكِرُ بَعۡضَهُۥۚ﴾ حسن .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٤٩/٣ فهو ناقل عنه، وانظر القطع لابن النحاس ص ٤١٢ وانظر املاء ما منّ به الرحمن للعكبري ص ٣٦١ .

٣٦- ﴿ وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴾ حسن .

٣٧- ﴿ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ زعم بعضهم أنه وقف وهو صالح .

٣٧- ﴿ وَلَا وَاقٍ ﴾ تام .

٣٨- ﴿ وَذُرِّيَّةً ﴾ حسن .

٣٨- ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ تام قاله أبو حاتم .

٣٨- ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ تام .

٣٩- ﴿ وَيُثْبِتُ ﴾ حسن .

٣٩- ﴿ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ حسن .

٤٠- ﴿ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴾ تام .

٤١- ﴿ مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ تام عند أبي حاتم .

٤١- ﴿ لِحُكْمِهِۦ ﴾ جائز .

٤١- ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ حسن .

٤٢- ﴿ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ﴾ حسن .

٤٢- ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ حسن .

٤٢- ﴿ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ تام .

٤٣- ﴿ لَسْتَ مُرْسَلًا ﴾ كاف .

تم آخر السورة .

قال أبو حاتم : ومن قرأ ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ ﴾ بالكسر [١] فالوقف ﴿ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾ .

وزعم بعضهم : أنه يحسن الوقف على قوله ﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ ﴾ في قراءة من قرأ ﴿ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [٢] بفتح الصاد، ولا يحسن في قراءة من ضم الصاد وإنما استحسنوا الوقف عليه مع فتح الصاد لاختلاف البنائين، وذلك أن قوله ﴿ زُيِّنَ ﴾ فعل ما لم يسم فاعله، كما كان قوله ﴿ بَلْ زُيِّنَ ﴾ مثله فاستحسنوا وصل أحدهما بالآخر وأن لا يفصل بينهما لموافقة لفظهما والله أعلم .

---

(١) (ومن عنده) جار ومجرور قراءة الحسن والمطوعي وهي قراءة شاذة انظر اتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٠ وانظر المحتسب لابن جني ٣٥٨ .

(٢) (وصُدُّوا) قراءة الضم عاصم وحمزة والكسائي وخلف في الصاد على البناء للمفعول وقرأ الباقون بالفتح بالبناء للفاعل انظر اتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص ٢٧٠ .

(سورة إبراهيم عليه السلام)

١- ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ هو وقف تام لمن قرأ ﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِى ﴾ بالرفع [١] لأنه مبتدأ ومن قرأ ﴿ ٱللَّهِ ﴾ على الجر [٢] لم يقف على ما دونه لأنه بدل مما قبله .

٢- ﴿ وَمَا فِى ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾ وقف حسن [٣] .

٢- وعلى القراءتين جميعاً ﴿ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ﴾ وقف تام إذا جعلت ﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ﴾ في موضع رفع بالابتداء .

وإن قلت في [موضع جر] [٤] لأنه صفة للكافرين الذين تقدم ذكرهم لم يكن الوقف على ما دونه حسناً، وهو جائز لأنه رأس آية [والأحسن أن تصله] [٥] بالموصوف، وتقديره على هذا الوجه : وويل للكافرين الذين يستحبون. ثم الوقف [عند قوله ﴿ وَيَبۡغُونَهَا]عِوَجًاۚ ﴾ [٦] .

٣- والابتداء بقوله ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ فِى ضَلَـٰلِۭ بَعِيدٍ ﴾ فيكون أولئك مبتدأ مرفوع الموضع، هذا إذا وصلت ﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ﴾ بما قبله، وجعلته نعتاً له، فإن ابتدأت بهذا اللفظ

---

(١) قرأ نافع وابن عامر (الحميدُ اللهُ) برفع الهاء والباقون بجرها في الحالين . انظر التيسير لأبي عمرو الداني ص ١٠٩ .

(٢) قرأ بالجر الباقون من السبعة غير نافع وابن عامر، وانظر جمال القراء وكما الإقراء لعلم الدين السخاوي رحمه الله تحقيق د/ علي البواب طبعة أولى ١٤٠٨هـ مكتبة التراث مكة .

(٣) وقال أبو عمرو تام على القراءتين انظر المكتفى ص ٣٣٩ ومنار الهدى للأشموني وبهامشه المقصد لتلخيص ما في المرشد ص ١٧٣ وقال ابن النحاس في القطع والاستئناف وقف التمام فيمن رفع عند العزيز الحميد، ومن خفض فوقفه التام (ما في السموات وما في الأرض) وهذا وقف التمام في القراءتين جميعاً . انظر القطع والاستئناف للنحاس ص ٤١٤ بتصرف يسير .

(٤) [ما بين المعكوفين مثبت من النسخة الثانية ب ص ٦٢ لانطماسه في أ] وهو قوله (موضع جر) .

(٥) [ما بين المعكوفين مثبت من النسخة الثانية ب ص ٦٢ لانطماسه في أ] وهو (الأحسن أن تصله).

(٦) [ما بين المعكوفين مثبت من النسخة الثانية ب ص ٦٢ لانطماسه في أ] وهو(عند قوله ويبغونها) وذلك لوجود بياض بحجم بصمة الابهام لثلاثة أسطر بشكل رأسي .

وجعلته مبتدأ في المعنى مرفوع الموضع لم نقف عند قوله ﴿ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ لأن أولئك هو خبر المبتدأ، كأنه قال : الذين يستحبون أولئك في ضلال، وعلى الـوجهين الوقفُ عند قوله ﴿ فِي ضَلَـٰلِۭ بَعِيدٍ ﴾ [١] .

٤- ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

وزعم بعضهم : أن الوقف عند قوله ﴿ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ ﴾ وليس ذلك بـشيء لأن الابتداء بلام كي لا يحسن .

٤- ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ تام .

٥- ﴿ بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ ﴾ كاف .

٥- ﴿ شَكُورٍ ﴾ حسن .

٦- ﴿ نِسَآءَكُمْ ﴾ كاف .

٦- ﴿ عَظِيمٌ ﴾ كاف .

٧- ﴿ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ مفهوم نُصّ عليه [منصوص] [٢] .

٧- ﴿ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴾ حسن .

٨- ﴿ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ تام .

٩- ﴿ وَعَادٍ وَثَمُودَ ﴾ قال أبو حاتم وقف تام [٣] . كأنه يذهب إلى أن قولـه ﴿ وَٱلَّذِينَ

---

(١) انظر املاء ما منّ به الرحمن للعكبري ص ٣٦٢ .

(٢) ما بين المعكوفين من النسخة الثانية وهو ما أثبته ويستقيم عليه المعنى. وقد يكون قول المؤلف (نص عليه) ببناء الفعل على مالم يسم فاعله وغالباً ما يريد بهذه العبارة أبو حاتم . قال الأشموني في مناره (لأزيدنكم) جائز عند نافع . انظر منار الهدى ص ١٧٤ .

(٣) انظر القطع لابن النحاس ٤١٤ .

﴿مِنۢ بَعۡدِهِمۡۛ﴾ هو في موضع الرفع على أنه مبتدأ وخبره ﴿لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [١] وهو وقف آخر كاف .

[وقد] [٢] ويجوز أن يكون قوله ﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۛ﴾ معطوفاً على ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَۛ﴾ [فهو في موضع جر] [٣] .

٩- والوقف الكافي حينئذ على قوله ﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۛ﴾ .

٩- ويبتدئ ﴿لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ وهو وقف كاف على الوجهين [٤] .

٩- ﴿إِلَيۡهِ مُرِيبٍ﴾ حسن .

١٠- وزعم بعضهم : أن الوقف عند قوله ﴿إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا﴾ وهو مفهوم [٥] .

١١- ﴿مِنۡ عِبَادِهِۦ﴾ كاف .

١١- ﴿إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ كاف .

١١- ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ حسن [٦].

١٢- ﴿عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ﴾ كاف [٧].

١٢- ﴿ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾ تام .

---

(١) انظر املاء ما منّ به الرحمن للعكبري ص ٣٦٢ .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة من النسخة الثانية (ب) .

(٣) ما بين المعكوفين مثبت من النسخة الثانية (ب) .

(٤) ذكر ابن النحاس أن الوقف هنا تام عن نافع انظر القطع والاستئناف لابن النحاس ص ٤١٤، وقال الداني في المكتفى كاف، انظر المكتفى ص ٣٣٩ .

(٥) من النسخة الثانية (ب) كاف وهو مخالف لما في الأصل والمختصر إذ أنه في المختصر موافق لما في الأصل قال (مفهوم) .

(٦) (المؤمنون) قال أبو عمرو كاف انظر المكتفى ص ٣٣٩ وقال به الأشموني في منار الهدى ص ١٧٤ .

(٧) (على ما ءاذيتمونا) قال الأشموني حسن انظر منار الهدى ص ١٧٤ .

١٣- ﴿ فِي مِلَّتِنَا ﴾ صالح .

١٤- ﴿ مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ كاف ذكره أبو حاتم .

١٣- وقد قيل ﴿ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ وهو مفهوم ولا أحبه .

١٤- ﴿ وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ كاف ذكراه [١] .

١٥- وزعم بعضهم أن الوقف عند قوله ﴿ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ ﴾ وهو حسن [٢]، غير أني لا أحب أن يتفوه القارئ بكلمة واحدة ثم يقف عليها [٣] .

١٥- ﴿ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ كاف .

١٧- ﴿ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ كاف ذكراه [٤] .

١٧- ﴿ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ تام .

١٨- زعم بعضهم : أن الوقف عند قوله ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ﴾ ثم يبتدئ ﴿ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ﴾ وهذا وقف حسن إن جعلت تقديره : (وفيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا بربهم، أو فيما يُقَصُّ عليكم، ويجوز عندي أن يكون مبتدأ محذوف الخبر تقديره : (مثل الذين كفروا بربهم بشر مثل) ثم أخذ في تفسير أحوالهم، فعلى هذا التقدير يحسن [٥] الوقف عند قوله ﴿ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ﴾ .

---

(١) ساقطة من (وقد ميل إلى قوله ذكراه) من النسخة الثانية ب .

(٢) الضمير (وهو) ساقط في النسخة الثانية (ب) .

(٣) وانظر منار الهدى للأشموني ص ٢٠٦ فقد تابع العمَّاني على هذا الرأي .

(٤) (وما هو بميت) تام عند أبي عمرو الداني وقال وقيل كاف ص ٣٤٠ وقال الأشموني في منار الهدى كاف ص ١٧٤ وقال أبو جعفر النحاس في القطع والاستئناف (وما هو بميت) قطع كاف، والتمام (ومن) أبو جعفر على ما روينا عن نافع وأبي حاتم والتمام بعده عنده انظر القطع والاستئناف ص ٤١٥ وانظر الايضاح ٧٤٠/٢ وهو تام عند ابن الأنباري .

(٥) في النسخة الثانية (ب) حسن بدل يحسن .

وزعم قوم[1] : أن معناه : (صفة الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد) قال الزجاج : هو كما تقول : صفة زيد أسمر، المعنى : زيد أسمر [2]، فعلى هذا الوجه لا يجوز أن تقف على قوله ﴿ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ ﴾ .

١٨- ﴿ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ وقف ذكراه .

١٩- ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ وقف حسن .

قال أبو حاتم : وكذلك من قرأ (خالق السموات والأرض) بالرفع كأنه يذهب إلى أن الله [تبارك وتعالى] [3] في موضع الابتداء وهو لأن اسم إنّ قوله ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ جملة الخبر وهو في موضع رفع، وكذلك من قرأ (خالق السموات والأرض بالحق) جملة الخبر، فعلى القراءتين الوقف الحسن عند قوله ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ .

---

(١) وفي النسخة (ب) وزعم بعضهم بدل زعم قوم .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٧/٣ وقال أبو جعفر النحاس في القطع والاستئناف عند قول الله تعالى (مثل الذين كفروا بربهم) والتقدير : ومما نقص عليكم مثل الذين كفروا بربهم، ومن جعل الخبر فيما بعده كان وقفه التام (ذلك هو الضلال البعيد) .

وقال الأشموني في منار الهدى (مثل الذين كفروا ..) تام : على أن خبر مثل محذوف، أي فيما يتلى عليكم أو يقص . قال سيبويه : وقال ابن عطية : مثل مبتدأ، وأعمالهم مبتدأ ثان، وكرماد خبر الثاني، والجملة خبر الأول. قال أبو حيان : وهذا عندي أرجح الأقوال، وكذا يوقف على (بربهم) إن جعلت (أعمالهم) جملة مستأنفة على تقدير سؤال، كأنه قيل : كيف مثلهم ؟ فقيل : أعمالهم كرماد، كما تقول : زيد عرضه مصون وماله مبذول فنفس عرضه مصون هو نفس صفة زيد، وليس بوقف إن جعل خبر (مثل) قوله (أعمالهم) أو جعل (مثل) مبتدأ وأعمالهم بدل منه، بُدل كلٍ من كل . انظر منار الهدى ص ١٧٤ .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة من النسخة الثانية (ب)

قال أبو حاتم : فإن قرأ قارئ (خالق السموات والأرض) بالنـــصب [(١)] فـــالوقف [على قوله] [(٢)] ﴿ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾ فهذا كلام أبي حاتم. ومعنى هذه القراءة : هو أن خالق إذا نصبته صار نعتاً لاسم الله تعالى فجملة [القراءة إذا رخـــصنا القـــراءة] [(٣)] صارت الآن موصوفاً وصفة ولا يفيد ذلك ما لم يكن في الكلام خبر، فقوله ﴿ أَلَمۡ ﴾ هو حرف جازم ﴿ تَرَ ﴾ هو فعل مجزوم وأن معمول ﴿ تَرَ ﴾ هو في موضع نـــصب، و ﴿ ٱللَّهَ ﴾ نصب بـــ ﴿ أَنَّ ﴾ وهو اسمها، و (**خالق**) إذا نصبته كان بدلاً منه، ولا بد من خبر، والخبر هو قوله ﴿ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ ﴾ وقوله ﴿ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾ هو عطف على الخبر، والوقف الحسن على هذه القراءة عند قوله ﴿ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾ إلاّ أن النصب لا أعرفه مقروءاً، وتأملت كتاب أبي حاتم، وغيره من الكتب فلم أجـــد لـــه إماماً، وكلام أبي حاتم في كتاب الوقوف [(٤)] [كما] [(٥)] ما حكته عنه .

وقال في كتاب القراءات : يجوز خالق بالإضافة وبالرفع والنصب، فالرفع على خـــبر ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾ والنصب على أن يتبعـــه الأول ويجعـــل الخـــبر في قولـــه ﴿ إِن يَشَأۡ

---

(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر خلق بفتح الخاء واللام والقاف على وزن فعل ، بحذف الألف وفتح اللام والقاف ونصب السموات بالكسرة ونصب الأرض بالفتحة الظاهرة وقرأ حمزة والكسائي (خالق) على وزن فاعل بألف بعد الخاء مع كسر اللام ورفع القاف وخفض تاء السموات وضاء الأرض، والقراءة بنصب القاف شاذة غير جائزة ولم تذكر حتى في الأربع عشر انظر الاتحاف للدمياطي ص ٢٧٢ ونقل أبو جعفر النحاس في القطع ص ٤١٥ كلام أبي حاتم الذي ذكره المؤلف . السبعة ٣٦٢ والكشف ٢٥/٢ والتيسير ١٣٤ والبدور الزاهرة ص١٧٠ .

(٢) ما بين المعكوفين مثبت من النسخة الثانية (ب) .

(٣) ما بين المعكوفين مثبت من النسخة الثانية (ب) وهو في (أ) فجملة الكلام التي رخصْنا القراءة، والعبارة غير مستقيمة والقراءة بالنصب شاذة وغير جائزة كما سلف وقد ذكره المؤلف رحمه الله بعد توجيهه لإعرابها بقوله (إلا أن النصب لا أعرفه مقروءاً ..) وقد بيَّن أن هذه القراءة موجودة في كتاب (القراءات) لأبي حاتم رحمه الله .

(٤) في النسخة الثانية (الوقف) .

(٥) في النسخة الثانية (كما) .

﴿ يُذۡهِبۡكُمۡ ﴾ هذا آخر كلامه في القراءات التي صنفها، و لم يذكر للنصب إماماً والله أعلم .

٢٠- ﴿ بِعَزِيزٍ ﴾ حسن .

٢١- ﴿ مِن شَيۡءٍ ﴾ صالح .

٢١- ﴿ مِن مَّحِيصٍ ﴾ تام .

٢٢- ﴿ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡ ﴾ هو مفهوم .

٢٣- ﴿ وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم ﴾ مفهوم أيضاً منصوص عليهما، والأحسن عندي أن يتجاوزهما ويمّد نَفسَهُ إلى غيرهما. لأن جميعه كلام حكي عن الشيطان أنه يقول : إذا قُضي الأمر وصيّر الله تعالى أهل النار إلى النار وأهل الجنة إلى الجنة [1] فالوقف في هـذا الكـلام المحكي لا يحسن [فإن جوزته] [2] فعلى وجه التسامح لطول الكلام .

٢٣- والوقف الحسن عند قوله ﴿ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُ ﴾ وقد نص عليه أبـو حـاتم وصاحبه .

٢٢- ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ تام .

٢٣- ﴿ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ ﴾ كاف .

٢٣- ﴿ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ وقد ذكراهما .

٢٥- ﴿ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ تام .

٢٦- ﴿ مِن قَرَارٍ ﴾ هو تام [3].

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٨/٣ .

(٢) [ما بين المعكوفين مثبت من النسخة الثانية لأنه مطموس وبياض بالأصلية. ويدل السياق والسياق عليه].

(٣) (من قرار) مطموسة وغير واضحة في النسخة الأصلية، و لم يذكر المؤلف فاصلة الآية رقم (٢٤) (ولا في السماء) وقد أشار النحاس والأشموني أن القطع عليها حسن، ونقل الأشموني قال (في السماء) حسن على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده في موضع الصفة لشجره انظر القطـع

٢٧- ﴿ وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ﴾ هوحسن [١].

٢٧- ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ صالح .

٢٧- ﴿ مَا يَشَآءُ ﴾ تام .

ذكر الثلاثة أبو حاتم [ووسم الأخير بالتمام، قال أبو حاتم] [٢] .

٢٩- ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ﴾ كاف .

٢٨- وقال غيره : ﴿ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ .

وكأن [٣] أبا حاتم جعل قوله ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ﴾ بدلاً من قوله ﴿ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ فلذلك لم ير الوقوف على ما دونها . [٤]

ومن أجاز الوقف على ﴿ ٱلْبَوَارِ ﴾ جعل ما بعده كلاماً مستأنفاً، وأعمل الفعل فنصب ﴿ جَهَنَّمَ ﴾ الفعل الذي بعدها [٥] .

وزعموا عن إبراهيم بن أبي عبلة [٦] أنه قرأ ﴿ **جهنمُ يصلونها** ﴾ فإن صح فإنه يجعله

= والاستئناف للنحاس ص ٤١٥ وانظر منار الهدى للأشموني ص١٧٥ .

(١) (وفي الآخرة) ساقطة من النسخة الثانية (ب) . وقال أبو عمرو : كاف انظر المكتفى ص ٣٤٠ وقد أشار إلى ذلك الأنصاري في المقصد ص ١٧٥ بهامش منار الهدى .

(٢) ما بين المعكوفين مثبت من النسخة الثانية (ب) لأنه مطموس وغير واضح في النسخة الأصلية (أ) .

(٣) في النسخة الثانية (ب) (وكان) بدون همزة والصحيح ما أثبته من النسخة الأصلية وبه يستقيم المعنى.

(٤) واعتبار (جهنم يصلونها) بدل من قوله تعالى (دار البوار) قال ابن النحاس في القطع عندما ذكر أن نافعاً وأحمد بن جعفر قالوا التمام على (دار البوار) واعتبره غلطاً للتعليل السابق .

(٥) انظر المصدر السابق .

(٦) إبراهيم بن أبي عبلة واسمه شمر بن يقظان بن المرتحل أبو إسماعيل وقيل أبو إسحاق وقيل أبو سعيد الشامي الدمشقي ويقال الحرملي ثقة كبير تابعي له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة، في صحة اسنادها إليه نظر، أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى هجيمة بنت يحيى الأوصابية، قال : قرأت القرآن عليها سبع مرات وأخذ أيضاً عن واثلة بن الاسقع ويقال إنه قرأ على الزهري وروى عنه وعن أبي أمامة وأنس وأخذ عنه الحروف موسى بن طارق وابن أخيه هاني بن عبدالرحمن وروى عنه مالك بن أنس

كقوله ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ ﴾ [(١)] والوقف على ما دونه حسن في قراءته ولا أرى تعمده فإنه من شذوذ القراءات .

٢٩- ﴿ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾ [(٢)] تام .

٣٠- ﴿ لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ كاف .

٣٠- ﴿ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ تام .

٣١- ﴿ وَلَا خِلَـٰلٌ ﴾ تام .

٣٢- ﴿ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾ حسن .

٣٢- ﴿ بِأَمْرِهِۦ ﴾ كاف .

٣٢- ﴿ ٱلْأَنْهَـٰرَ ﴾ كاف .

٣٣- ﴿ دَآئِبَيْنِ ﴾ كاف .

٣٣- ﴿ وَٱلنَّهَارَ ﴾ حسن .

٣٤- ﴿ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ تام [(٣)] .

= وابن المبارك وخلق توفي سنة إحدى وقيل اثنين وقيل منه ثلاث وخمسين ومائة. غاية النهاية لابن الجزري ١٩/١ .

(١) سورة يس آية : ٣٩ . أي بالرفع على الاستئناف .

(٢) (وبئس القرار) في النسخة الثانية (بيس) بالياء وهي قراءة يبدل همزها مطلقاً ورش والسوسي وأبو جعفر ويبدلها ياءً عند الوقف حمزة . وكثيراً ما يكتب الناسخ بالإبدال كما في لفظ (دائبين) إذ أنه كتبها (داييين) انظر التيسير للداني ص ٣٩ .

(٣) (من كل ما سألتموه) لم يذكر في النسخة الثانية (ب) نوع الوقف والمثبت من الأصلية ومن التلخيص للأنصاري ص ١٧٥ هامش منار الهدى .

وزعموا أن من قرأ ﴿ مِّن كُلٍّ ﴾ [١] بالتنـــوين ووقف عليـــه، وابتدأ [بقوله] [٢] ماسألتموه بمعنى : لم تسألوه، وكأنه وقف بتبيين ولا أستحسنه وإن نُوّن لأن ما بعده متعلق به ومعناه : من كل شيء سألتمون أو لم تسألوه، أو تبرع علـــيكم فأعطـــاكم ما لم تسألوه والوقف التام [٣] عند قوله ﴿ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ ﴾ .

٣٤- ﴿ لَا تُحْصُوهَآۗ ﴾ كاف .

٣٤- ﴿ كَفَّارٌ ﴾ تام .

٣٥- ﴿ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ حسن .

٣٦- ﴿ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ ﴾ أحسن منه، ذكراه [٤] .

٣٦- ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ حسن .

٣٦- وزعم بعضهم [٥]: أن الوقف عند قوله ﴿ فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ ﴾ والأول [٦] أجود .

٣٧- ﴿ ٱلْمُحَرَّمِ ﴾ حسن .

٣٧- ﴿ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ حسن .

٣٨- ﴿ وَمَا نُعْلِنُۗ ﴾ تام ذكراه [٧] .

٣٨- ﴿ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ تام .

---

(١) قرأ من (كلٍ) بالتنوين الحسن والأعمش، والجمهور على إضافة (كل) إلى (ما) ولا يجوز الوقف على التنوين ثم الابتداء بما بعده لأن ما بعده متعلق به وهي قراءة شاذة انظر الاتحاف للدمياطي ٢٧٢ .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة من النسخة الثانية (ب) .

(٣) في النسخة الثانية (ب) التمام بدل التام .

(٤) انظر الايضاح لابن الأنباري ٧٤٢/٢ .

(٥) القائل به نافع وذكر أنه تمام . انظر القطع لابن النحاس ٤١٦ .

(٦) في الثانية (ب) (أحسن) .

(٧) قال ابن الأنباري في الايضاح حسن شبيه بالتام ٧٤٣/٢ .

٣٩- ﴿ لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ حسن .

٤٠- ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ ﴾ مثله [حسن] [(١)] .

٤٠- ﴿ وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴾ مثله [حسن] [(٢)] .

٤١- ﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴾ تام .

٤٢- ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَۚ ﴾ حسن .

ولا يوقف عند قوله ﴿ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ لأن ما بعده منصوب على الحال ومعناه : تشخص فيه الأبصار في هذه الحالة، ومعنى ﴿ مُهۡطِعِينَ ﴾ مسرعين، و ﴿ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ ﴾ : أي رافعيها ملتصقة بأعناقهم . قال الزجاج : المقنع: الرافع، والمقنع: المرتفع، وقد قالوا : إقناع الرأس رفعه . [(٣)]

وقد زعموا أن الوقف عند قوله ﴿ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ ﴾ وليس ذلك بشيء، والوقف التام عند قوله ﴿ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴾ وعليه نص أبو حاتم وصاحبه . [(٤)]

وقد حكى بعضهم عنه [(٥)] أنه قال : الوقف عند قوله ﴿ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ ﴾ وقد أخطأ في الحكاية وغلط عليه، وإنما ذكر أبو حاتم هذه الكلمة ووصلها بما بعدها فقال طرفهم وأفئدتهم هواء، فتوهم هذا الإنسان أنه قد نص عليه منفرداً، وليس الأمر كذلك، ولو وقف عليه واقف لكان جائزاً .

---

(١) في الثانية (حسن) بينما اكتفى في (أ) بقوله (مثله) أي حسن كسابقه ولا فرق .

(٢) في الثانية (حسن) بينما اكتفى في (أ) بقوله (مثله) أي حسن كسابقه ولا فرق .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/١٦٥-١٦٦ .

(٤) قال ابن النحاس في القطع ٤١٧ (لا يرتد إليهم طرفهم) تمام عند أبي حاتم، وكذا عنده (وأفئدتهم هواء) وقال ابن الأنباري في الإيضاح ٧٤٣/٢ .. فمن قرأ (نؤخرهم) بالنون وقف على الظالمين، وابتدأ (إنما) ومن قرأ (يؤخرهم) بالياء وقف على (لا يرتد إليهم طرفهم) (وأفئدتهم هواء) تام .

(٥) القائل بهذا هو ابن النحاس في القطع كما في التعليقة السابقة .

وقد ذكر النقـــاش [١] أن الأصمعـــي [٢] روى عن سعيـــد [٣] عن أبي عمرو [٤] : أن الوقف عند قوله ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ والتمـــام عنـــدي هـــو قولـــه ﴿ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ وهو الذي لا تنازع فيه، فاعلم ذلك .

٤٤- ﴿ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ﴾ تام .

٤٤- ﴿ مِّن زَوَالٍ ﴾ حسن .

٤٥- ﴿ لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ قال أبو حاتم هو من التمام .

٤٦- ﴿ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ كاف .

٤٧- ﴿ رُسُلَهُۥٓ ﴾ كاف .

---

(١) النقاش : هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر الموصلي النقاش نزيل بغداد الإمام العلم مؤلف كتاب شفاء الصدور في التفسير مقرئ مفسّر ولد سنة ست وستين ومائتين وعني بالقراءات من صغره طاف الأمصار وتجول في البلدان توفي سنة إحدى وخمسين وثلثمائة . انظر غاية النهاية لابن الجزري ٢/١١٩-١٢١ ويبدو أن كتابه هذا الذي عزا فيه الوقف إلى أبي عمرو في عداد الكتب المفقودة .

(٢) الأصمعي : أبو عبدالملك بن قريب أبو سعيد الأصمعي الباهلي البصري إمام اللغة وأحد الأعلام فيها روى القراءة عن نافع وأبي عمرو وله عنهما نسخة وروى حروفاً عن الكسائي وروى عنه الحروف أبو حاتم مات سنة ست عشرة أو خمس عشرة ومائتين عن إحدى وتسعين سنة انظر غاية النهاية ١/٤٧٠ .

(٣) سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد الأنصاري ولد سنة عشرين ومائة روى القراءة عن المفضل عن عاصم وعن أبي عمرو بن العلاء وروى القراءة عنه خلف بن هشام البزار وأبو حاتم السجستاني وروح بن عبدالمؤمن وغيرهم وكان من جلّة أصحاب أبي عمرو وكبرائهم ومن أعيان أهل النحو واللغة والشعر ونبلائهم مات سنة خمس عشرة ومائتين بالبصرة عن أربع أو خمس وتسعين سنة انظر غاية النهاية لابن الجزري ١/٣٠٥ .

(٤) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبدالله بن الحصين بن الحارث قيل اسمه زبّان وقيل العربان وقي يحيى وقيل اسمه كنيته أحد أئمة القراءة السبعة المشهورين وهو إمام كبير من أئمة اللغة ولد سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنـــة خمس وستين وقيل سنة خمس وخمسين قرأ بمكة والمدينة وقرأ بالكوفة والبصرة وليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه سمع أنس بن مالك وغيره توفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومئة انظر غاية النهاية ١/٢٨٨-٢٩٢ .

٤٧- ﴿ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ كاف .-

٤٨- وقوله ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ ﴾ ينتصب (يوم) من وجهين : أحدهما : أن يكون على البدل من قوله ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ فإذا حُمِلَ على هذا الوجه كان الوقف على قوله ﴿ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ كافياً .

والثاني : أن يكون النصب على أنه مفعول به والعامل فيه ﴿ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ على تقدير: ينتقم يوم تبدل الأرض، فعلى هذا الوجه : لا يوقف عند قوله ﴿ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ لفصلك بين العامل ومعموله .[1]

٤٨- ﴿ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ حسن ذكراه[2] .

٤٨- ﴿ ٱلْقَهَّارِ ﴾ كاف .

٤٩- ﴿ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴾ صالح .

٥٠- ﴿ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ هو وقف حسن على قياس قول أبي حاتم، وقد ذكرته في آخر سورة التوبة[3] .

٥١- ﴿ كَسَبَتْ ﴾ صالح .

٥١- ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ حسن .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٦٩/٣ وانظر املاء ما منّ به الرحمن للعكبري ٣٦٧ وانظر منار الهدى للأشموني ٢٠٨ .

(٢) انظر الإيضاح لابن الأنباري ٧٤٣/٢ .

(٣) أي في جعله لام كي التعليلية لام قسم وقد رُدَّ عليه في هذا وخولف وغُلِّط كما مر في سورة التوبة، إلا أن أبي البركات بن الأنباري صاحب كتاب البيان في غريب إعراب القرآن تحقيق د/ طه عبدالحميد طه مراجعه مصطفى السقا نشر دار الكتاب العربي ١٣٨٩هـ والهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠ قد ذكر بصيغة التمريض . وقيل اللام لام قسم وكسرت على مذهب بعض النحويين، انظر البيان ٦٢/٢.

٥٢- زعم بعض من نظم القرآن أن قوله ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ ﴾ هو مبتدأ وخبر، وأن اللام الذي في قوله ﴿ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ ﴾ هي لام كي لا تكاد ترجع إلا على فعل يقتضي اللام.

قال معناه : فعلنا ذلك لينذروا به، وأخذ ابن مهران كلام هذا الرجل، وتوهم أن الوقف عند قوله ﴿ بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ ﴾ وهو خطأ منه وسهو كثير من الرجل أيضاً وذلك أن قوله : ﴿ هَٰذَا ﴾ هو مبتدأ و ﴿ بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ ﴾ خبره واللام متعلقة بالمعنى الذي يحمل عليه الخبر .

فقوله ﴿ هَٰذَا ﴾ أي ما ذكرته من المواعظ والتخويف بلاغ للناس أي : عظة كافية، فكأنه قال : هذا ليُبّلّغ الناس ويوعظوا به، فعطف قوله ﴿ وَلِيُنذَرُواْ ﴾ على يوعظوا المحمول عليه الآية فهو متصل بالأول غير منفصل عنه، والوقف على الموضع الذي نص عليه ابن مهران ليس بشيء . وتعلق اللام بالمعنى الذي يقتضيه خبر المبتدأ أحسن من تعلقه بفعل آخر يضمر له، لأن الشيء إنما يعلق بفعل محذوف إذا لم يوجد سبيل إلى مذكور يحسن تعلقه به، فأما إذا وجد فهو أولى به من غيره والوقف عند آخر السورة فليعلم ذلك وبالله التوفيق .

(سورة الحِجْـــر)

١- ﴿ الٓـرٓ ﴾ [هو] [١] وقف على الخلاف الذي ذكرته في سورة البقرة [٢] .

١ - ﴿ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴾ تام، ذكراه .

٢- ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾ تام .

٣- ﴿ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ﴾ قال أبو حاتم : هو وقف تام مجمع عليه [٣] .

٤- ﴿ كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ تام [٤] .

٥- ﴿ وَمَا يَسْتَـْخِرُونَ ﴾ تام [٥] .

٦- ﴿ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ هو جائز لأنه رأس آية وليس بمنصوص عليه [لأنه] [٦] من تمـــام الحكاية عنهم .

---

(١) ما بين المعكوفين من النسخة الثانية (ب) .

(٢) الوقف على مثل (الم) ونحوه يأتي تاماً في أوائل السور إن جعل خبراً لمبتدأ محذوف أي : هذه وهذا الر، ويأتي منصوباً بمحذوف أي اقرأ وخذ الم وقال أبو حاتم : هو حسن، وقال أبوعمرو : قال أبو حاتم : هو كاف . وقال غيره : ليس بتام ولا كاف لأن معناه : يا محمد، وقيل قسم، وقيل تنبيه ا. هـــ بتصرف يسير من المقصد للأنصاري على هامش منار الهدى ص ٢٤ .

(٣) ورد قوله ابن الأنباري وابن النحاس، لأن قوله (فسوف يعلمون) تهدد متصل بما قبله (ابن الأنباري الايضاح ٧٤٤/٢ وابن النحاس القطع والاستئناف ٤١٩، انظر هامش المكتفى ص ٣٤٤ قال الأشموني : جائز للابتداء بالتهديد لأنه يتبدأ به الكلام لتأكيد الواقع، وقيل : ليس بوقف لأن ما بعده جواب لما قبله منار الهدى ص ١٧٧ والراجح أنه غير تام بل هو كاف كما هو قول أبي عمرو، وكان العماني رحمه الله تابع فيه أبا حاتم .

(٤) قال ابن النحاس في القطع والاستئناف ص ٤١٩ عند نافع تم، وقال الأشموني : كاف انظر منار الهدى ص ١٧٧ وهو الراجح لأنه متصل بما بعده .

(٥) كاف عند ابن النحاس، تام عند الأشموني كما قال العماني وهو الراجح انظر الفطع والاستئناف ص ٤١٩ والمنار ص ١٧٧ .

(٦) قال ابن النحاس : ليس بتمام، وهو جائز عند الأشموني كما قال العماني انظر القطع لابن النحاس ص ٤١٩ والمنار للأشموني ص ١٧٧ وقد يكون كافياً لأنه رأس آية .

٧- ﴿ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ تام .

قال أبو حاتم : انقضى كلامهم فقال الله تعالى .

٨- ﴿ نُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ هو وقف [صالح نص عليه] [1] بعضهم، ولكن الأحسن أن يقف عند آخر الآية .

٨- ﴿ مُّنظَرِينَ ﴾ وهو الوقف التام .

٩- ﴿ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ تام .

١٣- ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ .

١١- ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ كاف .

٩- وزعم بعضهم : الوقف عند قوله ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ ﴾ إذا جعلت الهاء في قوله ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ راجعة إلى النبي ﷺ كأنه قال : وإنَّا لمحمدٍ حافظون، قال : وكذلك إن جعلت [إذا] [2] جعلت الهاء راجعة إلى من آمن به . وصدّقه ﷺ، أراد أن يبيِّن أن الهاء لا ترجع إلى القرآن المقدَّم ذكره في قوله ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ ﴾ وزعم [3] أن الوجهين مقولان .

قال : وإذا جعلت الهاء راجعة إلى الذكر الذي هو القرآن لم تقف على ما دونها لأنه جميع كلام واحد والذي وجدته في التفاسير المعروفة : هو أن الهاء راجعة إلى الذكر .

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة مثبتة من النسخة الثانية (ب) .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة مثبتة من النسخة الثانية (ب) .

(٣) القائل بهذا هو : العباس بن الفضل وقوله هذا شاذ كما قال ابن النحاس في القطع ٤٢٠ إذا لم يتقدم للنبي ﷺ ذكر وإن قال قائل : قد تقدم له ذكر في قوله (يا أيها الذي نزل عليه الذكر ...) فإن الضمير هنا يعود إلى أقرب مذكور (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) .

ومعنى الآية : أن الله تعالى هو الذي أنزل القرآن، وهو يحفظه من أن تناله أيدي المشركين فيعملوا في إبطاله وفي منع الناس من قراءته، وحتى يُدّرس [يندرس] [١] ويذهب عن الناس علمه، ولا أرى الوقف على الموضع الذي نصَّ عليه هذا الزاعم، فإن وقف عليه واقف لم أخطئه .

والوقف بعد قوله ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [٢] على قوله ﴿ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [٣].

١٣- وزعم بعضهم [٤]: أن الوقف عند قوله ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ قال (على) [٥] معنى نسلكه : ندخل الكفر في قلوبهم لأن لا يؤمنوا به باستهزائهم، وأجود من هذا، ما قاله الزجاج : قال معناه كذلك نسلك الضلال في قلوب المجرمين ثم بين ذلك سبحانه [٦] فقال ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ .

وكلام الزجاج يدل على أن الوقف عند قوله ﴿ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ ويبتدئ ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ وقال بعض أهل التفسير الهاء في قوله ﴿ نَسْلُكُهُۥ ﴾ راجعة إلى الذكر الذي هو القرآن ومعناه : نسلك هذا الذكر الذي هو القرآن في قلوب المجرمين بإسماع النبي ﷺ إياهم. [ذلك لأنه إذا أسمعهم إياه [٧] وحفظوه] فقد صار ذلك إلى قلوبهم، وقد سلكه الله تعالى في قلوبهم بما خلق فيها من الحفظ له والعلم به، ثم بيَّن

---

(١) [يندرس] مثبت من النسخة الثانية (ب) والمعنى لكلا اللفظين واحد .

(٢) الوقف على (يستهزءون) صالح عند ابن النحاس، كاف عند الداني، والأشموني، انظر القطع لابن النحاس ص ٤٢٠ والمكتفى للداني ص ٣٤٤ ومنار الهدى للأشموني ص١٧٧ .

(٣) كاف عند الداني، حسن عند الأشموني إن كان الضمير في (نسلكه) عائداً على التكذيب المفهوم من قوله (يستهزءون) وليس بوقف إن جعل الضمير في (نسلكه)للذكر . انظر المكتفى للداني ص٣٤٤ ومنار الهدى للأشموني ص١٧٧ .

(٤) هو نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم المقرئي، وأحمد بن جعفر أبو الحسين البغدادي المقرئي كما صرح بذلك ابن النحاس في القطع ص ٤٢٠ .

(٥) (على) مثبتة من (ب) .

(٦) (سبحانه) مثبته من (ب) .

(٧) ما بين المعكوفين مثبت من النسخة الثانية (ب) .

أنهم مع ذلك أنهم لا يؤمنون به، فعلى هذا الوجه أيضاً لا يوقف على قوله ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ بل الوقف على آخر الآية ﴿ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ والشاهد له كلام الزجاج كذلك نسلك الضلال [(١)]. والمشهور من التفاسير .

١٣- ﴿ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ كاف .

١٥- ﴿ مَّسْحُورُونَ ﴾ تام .

١٤- ولا يوقف عند قوله ﴿ يَعْرُجُونَ ﴾ [(٢)] لأن بعده اللام الذي في قوله ﴿ لَقَالُوٓاْ ﴾ وهو جواب لو في قوله ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا ﴾ ولا يفصل بينه وبين جوابه .

١٨- ثم الوقف الكافي ﴿ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ .

٢٠- ﴿ بِرَٰزِقِينَ ﴾ تام ذكره أبو حاتم .

وزعم بعضهم [(٣)] أن الوقف عند قوله ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ﴾ وليس ذلك عندي بشيء . لأن قوله ﴿ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾ في موضع نصب، قال الزجاج: هو عطف على تأويل لكم.

٢٠- المعنى في قوله ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ﴾ أعشناكم .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٧٤/٣ وانظر زاد المسير لابن الجوزي وذكر ثلاثة أقوال أنه الشرك أو الاستهزاء أو التكذيب ومعنى الآية : كما سلكنا الكفر في قلوب شيع الأولين ندخل في قلوب هؤلاء التكذيب فلا يؤمنوا انظر زاد المسير ٣٨٥/٣ .

(٢) (يعرجون) قال ابن النحاس ليس بكاف لأنه لم يأت جواب (لو) وقال الأشموني : ليس بوقف لأن قوله (لقالوا) جواب (لو) وإن كان رأس آية انظر القطع ص ٤٢٠ ومنار الهدى ص ١٧٧ .

(٣) هو يعقوب صرَّح بذلك ابن النحاس في القطع ص٤٢٠ وغلطه في ذلك انظر القطع ص ٤٢٠-٤٢١ فقال ... والقول كما قاله الأخفش وأبو حاتم أن التمام (برازقين) .

٢٠- ﴿ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾ أي ورزقناكم ومن لستم لـه بـرازقين. قـال : وفي التفسير: من لستم له برازقين الدّواب والأنعام، وقيـل : الوحـوش، هـذا كـلام الزجاج[1].

وقد ظهر منه فساد قول من نص على الوقف عند قولـه ﴿ مَعَٰيِشَ ﴾ للفـصل بـين المعطوف والمعطوف عليه .

٢١- ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ ﴾ هو وقف جائز و لم أجده منصوصاً عليه [2] .

٢١- ﴿ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ كاف ذكره [نص عليه] [3] أبو حاتم .

٢٢- ﴿ بِخَٰزِنِينَ ﴾ كاف .

٢٣- ﴿ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾ كاف .

٢٤- ﴿ ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ كاف .

٢٥- ﴿ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ﴾ جائز .

٢٥- ﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ تام .

٢٦- ﴿ مَّسْنُونٍ ﴾ مفهوم نص عليه بعضهم .

٢٧- ﴿ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ حسن .

٢٩- ﴿ سَٰجِدِينَ ﴾ كاف.

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ١٧٧/٣ وزاد ابن الجوزي في زاد المسير ٣٩١/٤-٣٩٢ أن المقصود زيادة على ما ذكره الزجاج العبيد والإماء .

(٢) قطع صالح عند ابن النحاس قال : والتمام رأس الآية، وهو حسن عند الأشموني لاتفاق الجملتين مع الفصل، والتمام عند الداني رأس الآية انظر القطع لابن النحاس ص ٤٢١ ومنار الهدى ص ١٧٧ والمكتفى ص٣٤٥ .

(٣) مابين المعكوفين زيادة من النسخة الثانية (ب) .

٣١- ﴿ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ مثله [كاف] [١].

٣٢- ﴿ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ الثاني مثله [كاف] [١] .

٣٣- ﴿ مَّسْنُونٍ ﴾ مثله [كاف] [١] .

٣٥- ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ كاف .

٣٦- ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ مثله [كاف] [١] .

٣٨- ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ كاف .

٤٠- ﴿ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ حسن .

٤١- ﴿ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ مثله [حسن] [١].

٤٢- ﴿ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ كاف .

٤٣- ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ صالح .

٤٤- ﴿ أَبْوَٰبٍ ﴾ مفهوم .

٤٤- ﴿ مَّقْسُومٌ ﴾ .

٤٦- ﴿ بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾ حسن .

٤٧- ﴿ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ كاف .

٤٨- ﴿ بِمُخْرَجِينَ ﴾ [٢].

---

(١) كل ما بين المعكوفين زيادة من النسخة الثانية (ب) .

(٢) (بمخرجين) تام ذكره الأنصاري في المقصد بهامش منار الهدى ص ١٧٧ وكذلك قال الأشموني ص ١٧٧ خلافاً للداني الذي قال إنه كاف انظر المكتفى ص ٣٤٥ والراجح أنه تام للفصل بين ما أعد لأهل الجنة وأهل النار .

٥٠- ﴿ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾ كاف [١].

٥٢- ﴿ وَجِلُونَ ﴾ كاف .

٥٣- ﴿ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾ كاف .

٥٤- ﴿ تُبَشِّرُونَ ﴾ مثله .

٥٥- ﴿ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴾ مثله .

٥٦- ﴿ ٱلضَّآلُّونَ ﴾ مثله .

٥٧- ﴿ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ مثله .

٦٠- ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ ﴾ صالح [٢] .

٦٠- ﴿ لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ كاف .

٦٢- ﴿ مُّنكَرُونَ ﴾ كاف .

٦٣- ﴿ يَمْتَرُونَ ﴾ جائز .

٦٤- ﴿ لَصَٰدِقُونَ ﴾ كاف .

٦٥- ﴿ تُؤْمَرُونَ ﴾ حسن .

٦٦- ﴿ مُّصْبِحِينَ ﴾ حسن .

٦٧- ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ كاف .

---

(١) (الأليم) تام عند الأشموني بخلاف عن ابن النحاس الذي قال بأنه قطع صالح ليس بتمام لأن الظاهر في (ونبئهم) أنه معطوف على (نبئ) أما الداني فقد وافق العماني أنه كاف انظر منار الهدى ص ١٧٨ والقطع والاستئناف لابن النحاس ص ٤٢٢ والمكتفى للداني ص٣٤٥ .

(٢) (قدرنا) قال الأشموني جائز في وصلي ليس بوقف .. قلت — وهو الراجح انظر منار الهدى ص ١٧٨ .

٦٨- ﴿ فَلَا تَفۡضَحُونِ ﴾ جائز .

٦٩- ﴿ وَلَا تُخۡزُونِ ﴾ كاف .

٧٠- ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ مثله .

٧١- ﴿ فَٰعِلِينَ ﴾ تام .

قال الزجاج : قال النحويون : ارتفع ﴿ لَعَمۡرُكَ ﴾ بالابتداء والخبر محذوف . المعنى : لعمرك قسمي، ولعمرك ما أقسم إنهم لفي سكرتهم يعمهون . [(١)]

٧٤- ﴿ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ كاف .

٧٥- ﴿ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ﴾ جائز [(٢)].

٧٦- ﴿ مُّقِيمٍ ﴾ كاف .

٧٧- ﴿ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ حسن .

٧٩- ﴿ لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ تام ذكرهما أبو حاتم .

٨٠- ﴿ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ مفهوم .

٨١- ﴿ مُعۡرِضِينَ ﴾ صالح .

٨٤- ﴿ يَكۡسِبُونَ ﴾ تام .

٨٥- ﴿ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ ﴾ تام .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/١٨٣ .

(٢) كاف في النسخة الثانية (ب) وهو مخالف للنسخة الأصلية ومختصر الكتاب انظر المقصد للأنصاري بهامش منار الهدى ص ١٧٨ وهو كاف عند الداني وقال الأشموني جائز كما قال العماني والراجح قول الداني انظر منار الهدى ص ١٧٨ والمكتفى ص ٣٤٥ .

٨٥- ﴿ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾ حسن ذكرهما أبو حاتم .

٨٦- ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ تام .

٨٧- ﴿ ٱلْعَظِيمَ ﴾ تام ذكره أبو حاتم .

٨٨- ﴿ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ ﴾ صالح (١) .

٨٨- ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ مثله .

٨٨- ﴿ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ كاف .

٩٠- ﴿ ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾ لا يوقف عنده لأن ما بعده صفة له ولا يفصل بين الصفة والموصوف .

والمقتسمون يقال : إنهم مشركوا العرب لأنهم قالوا هو أساطير الأولين، وقالوا سحر، وقالوا شعر فعضوه إعضاءًا أو فرقوه فِرقاً وجزاؤه أجزاءًا كأنهم اقتسموه، فكل [منهم] (٢) قال فيه شيئاً .

ويقال المقتسمون للقرآن هم اليهود والنصارى لأن كل فريق منهم كان يصّدق النبي ﷺ في بعض القرآن، وهو ما يخبر به عن صحة كتابهم وصحة دينهم في الأصل، ويكذبوه (٣) فيما يوجب عليهم في تصديقه وطاعته، فهم المقتسمون لأخذ كل فريق منهم ببعض دون بعض (٤) .

---

(١) قال ابن النحاس في القطع : (وقف عند أبي حاتم وخولف في هذا لأن بعده نهياً معطوف على النهي الذي قبله) انتهى بتصرف ص ٤٢٢، وغريب على المصنف يرحمه الله أنه لم يذكر قول أبي حاتم هنا إذ أنه غالباً ما يتابعه عكلى أقواله ويذكر آراءه . وقال الأشموني (أزواجاً منهم) حسن على استئناف النهي، وليس بوقف إن جعل النهي الثاني معطوفاً على النهي الذي قبله ا. هـ . انظر منار الهدى ص ١٧٨-١٧٩ .

(٢) (منهم) وهي ما بين المعكوفين مثبت من النسخة الثانية (ب) .

(٣) في النسخة الثانية (ب) (ويكذبونه) .

(٤) انظر هذا التفسير في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٨٦/٣ .

٩١- ﴿ عِضِينَ ﴾ حسن .

٩٣- ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ حسن .

٩٤- ﴿ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ حسن .

٩٥- ﴿ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ هو وقف تام

٩٦- إذا جعلت قوله ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ مبتدأ ويكون الخبر حينئذ ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ و الأجود أن يكون ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ صفة للمستهزئين فلا يوقف عليه [1]، والوقف على قوله ﴿ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ وإليه ذهب أبو حاتم .

٩٦- ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ وقف تام .

٩٨- ثم الوقف آخر السورة، فإذا وقفت على قوله ﴿ مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ كان جائزاً .

---

(١) قال العكبري في إملائه : قوله تعالى (الذين يجعلون) صفة للمستهزئين أو منصوب بإضمار فعل أو مرفوع على تقدير (هم) انظر املاء ما من به الرحمن ص ٣٧٣ .